الملف الوثائقي

حرب ١٩٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الملف الوثائقي

لحرب ١٩٥٦

اسرائيل تعلن التعبئة وتستدعى قواتها الاحتياطية

أيزنهاور يطالب بن جوريون بتجنب أى عمل يزيد التوتر

ويناشد دول الشرق الأوسط ألا تقوم بأى عمل قد يؤدى إلى الحرب

اعلنت اسرائيل التعبئة ، واستدعت قواتها الاحتياطية وزعمت انها تعبئة جزئية ، وانها ((وقائية)) .

ولكن ايزنهاور تلقى من التقارير ما يؤكد ان التعبئة تكاد تكون عامة لا جزئية فبعث برسالة عاجلة الى بن جوريون طلب اليه فيها ان يتجنب القيام بما يؤدى الى زيادة التوتر ، وناشد دول الشرق الاوسط الا تقوم باى عمل قد يؤدى الى نشوب الحرب .

تل ابيب فى ٢٨ — ر — اعلنت الحكومة الاسرائيلية الليلة استدعاء قوات الجيش الاحتياطية ، نتيجة لتجمعات القوات العراقية على حدود الاردن ، واشتراك الاردن فى قيادة عسكرية مشتركة تتزعمها مصر

وقد اعلنت هذه التعبئة بعد اجتماع لمجلس الوزراء تحدث خلاله دافيد بن جوريون رئيس الوزراء وجولدا ماير ، وزيرة الخارجية عن اخر التطورات فى ميدانى السياسة الخارجية والدفاع

وجاء فى برقية لوكالة اسوشيتد برس ، ان هذه التعبئة جزئية ، وانه اعلن هناك وضع فصائل من القوات الاحتياطية على طول الحدود الفاصلة بين اسرائيل وبين البلاد العربية

وجاء فى البيان الذى اذيع من رياسة الوزارة من هذا الموضوع ، ان هذا الاجراء " وقائى " الغرض منه المحافظة على الامن على طول الحدود الاسرائيلية ، والمحافظة على المستعمرات الاسرائيلية القائمة بالقرب من تلك الحدود

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الأهرام
التاريخ: ٣٠ اكتوبر ١٩٥٦

أيزنهاور يناشد اسرائيل مرتين احترام السلام

بن جوريون يعزو التعبئة الى الخوف من العرب

واشنطون في ٢٩ - لمراسل الاهرام الخاص - ى.ب - علم ان الرئيس ايزنهاور بعث صباح اليوم برسالة ثانية الى بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل يكرر فيها مناشدته له بالعمل على صيانة السلام في الشرق الاوسط ، وكانت رسالة الرئيس الامريكي الاولى التي لاتخرج عن هذا المعنى قد سلمت الى بن جوريون مساء امس عقب اصدار اسرائيل اوامرها بتعبئة قواتها .

وقد عقدت وزارة اسرائيل اجتماعا عاجلا عقب تسلمها رسالة الرئيس ايزنهاور الثانية حيث بحثت مضمونها واعدت ردها عليها .

المصدر : الاهـــرام
التاريخ : ٢٩ اكتوبـــر ١٩٥٦

اسرائيل تعلن التعبئة وتستدعى قواتها الاحتياطية

أيزنهاور يطالب بن جوريون بتجنب أى عمل يزيد التوتر ويناشد دول الشرق الأوسط ألا تقوم بأى عمل قد يؤدى إلى الحرب

اعلنت اسرائيل التعبئة ، واستدعت قواتها الاحتياطية وزعمت انها تعبئة جزئية ، وانها ((وقائية)) .

ولكن ايزنهاور تلقى من التقارير ما يؤكد ان التعبئة تكاد تكون عامة لا جزئية فبعث برسالة عاجلة الى بن جوريون طلب اليه فيها ان يتجنب القيام بما يؤدى الى زيادة التوتر ، وناشد دول الشرق الاوسط الا تقوم باى عمل قد يؤدى الى نشوب الحرب .

تل ابيب فى ٢٨ - ر - اعلنت الحكومة الاسرائيلية الليلة استدعاء قوات الجيش الاحتياطية ، نتيجة لتجمعات القوات العراقية على حدود الاردن ، واشتراك الاردن فى قيادة عسكرية مشتركة تتزعمها مصر

وقد اعلنت هذه التعبئة بعد اجتماع لمجلس الوزراء تحدث خلاله دافيد بن جوريون رئيس الوزراء وجولدا ماير ، وزيرة الخارجية عن اخر التطورات فى ميدانى السياسة الخارجية والدفاع

وجاء فى برقية لوكالة اسوشيتد بريس ، ان هذه التعبئة جزئية ، وانه اعلن هناك وضع فصائل من القوات الاحتياطية على طول الحدود الفاصلة بين اسرائيل وبين البلاد العربية

وجاء فى البيان الذى اذيع من رياسة الوزارة من هذا الموضوع ، ان هذا الاجراء " وقائى " الغرض منه المحافظة على الامن على طول الحدود الاسرائيلية ، والمحافظة على المستعمرات الاسرائيلية القائمة بالقرب من تلك الحدود

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الاهـــــرام
التاريخ : ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦

١٠٠ مليون عربى يشتركون فى الاضراب

استنكارا لجرائم فرنسا

١٠٠ مليون عربى يضربون

استنكارا لتدابير فرنسا الاجرامية

نجح الاضراب امس فى مصر وفى البلاد العربية الشقيقة ، نجاحا لم يعهد له الغرب مثيلا منذ ١٦ اغسطس الماضى يوم اعلنت البلاد العربية استنكارها لمؤامرة الغرب فى مؤتمر لندن بشأن مسألة القناة فقد اضرب ١٠٠ مليون عربى فى سوريا والاردن والعراق ولبنان والمغرب والسودان وليبيا والكويت والبحرين وتونس ومراكش والجزائر واليمن اضرابا عاما شمل جميع المرافق فى كل منها استنكارا لتدابير فرنسا الاجرامية ، باعتقال زعماء الجزائر الخمسة غدرا وخيانة

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الاهـــــرام
التاريخ : ٣٠ اكتوبــر ١٩٥٦

أيزنهاور يناشد اسرائيل مرتين احترام السلام

بن جوريون يعزو التعبئة الى الخوف من العرب

واشنطون في ٢٩ - لمراسل الاهرام الخاص - ى.ب - علم ان الرئيس ايزنهاور بعث صباح اليوم برسالة ثانية الى بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل يكرر فيها مناشدته له بالعمل على صيانة السلام في الشرق الاوسط ، وكانت رسالة الرئيس الامريكي الاولى التى لاتخرج عن هذا المعنى قد سلمت الى بن جوريون مساء امس عقب اصدار اسرائيل اوامرها بتعبئة قواتها .

وقد عقدت وزارة اسرائيل اجتماعا عاجلا عقب تسلمها رسالة الرئيس ايزنهاور الثانية حيث بحثت مضمونها واعدت ردها عليها .

اسرائيل منطقة محرمة

منع الطائرات الاجنبية من التحليق فوقها

لندن في ٢٩ - صرح اليوم ناطق بلسان وزارة النقل والطيران المدني في بريطانيا ان اسرائيل ابلغت جميع الطائرات البريطانية ان اراضيها اصبحت « منطقة محرمة »

وقال المتحدث انه قد صدر البيان التالي لجميع الطائرات البريطانية : على جميع الطائرات المدنيه المتجهه الى مطار اللد الاسرائيلي بالقرب من تل ابيب ان تتصل بمراقبة المطار قبل الوصول الى المنطقة الاسرائيلية وان تتبع ارشاداته ، وان جميع الممرات الهوائية قد الغيت واعلنت كل اراضي اسرائيل المنطقة ممنوعة »

سفير أمريكا يبحث الموقف مع الرئيس

فى ضوء بيان ايزنهاور بشأن التعبئة العامة باسرائيل

قرار ترحيل رعايا أمريكا يطبق على اسرائيل والأردن ومصر وسوريا

كان من المقرر ان يستقبل المستر ريموند هير السفير الامريكى فى الساعة الاولى بعد ظهر امس ، الرفيق ليبليف سفير روسيا، ولكن السفارة الامريكية اتصلت قبيل هذا الموعد بالسفارة الروسية واعتذرت من عدم اتمام المقابلة

وكذلك الغت السفارة الامريكية موعد زيارة وزير الدانمرك المعرض للسفير

مقابلة مع الرئيس

واستاذن السفير الامريكى فى نحو الساعة الاولى بعد الظهر فى مقابلة الرئيس جمال عبد الناصر فتحددت الساعة الثانية والدقيقة ١٥ موعدا له

وقد تمت المقابلة فى موعدها واستمرت عشرين دقيقة

موضوع المقابلة

وبادر السفير عند انصرافه مندوبى الصحف بقوله ، انه بحث مع السيد الرئيس الموقف فى حالته الراهنة وفى ضوء البيان الذى اذاعه الرئيس ايزنهاور ، وقد ذكر فيه ان التعبئة الاسرائيلية تكاد تكون عامة لا جزئية وانه بعث برسالة عاجلة الى رئيس الوزارة الاسرائيلية طلب اليه فيها ان يتجنب القيام بما قد يؤدى الى زيادة التوتر ، كما ناشد دول الشرق الاوسط عدم القيام بأى عمل قد يؤدى الى نشوب حرب

المصدر : الاهـــرام
التاريخ : ٣٠ اكتوبــر ١٩٥٦

مشاورات بين دول التصريح الثلاثى
بشأن توتر الموقف فى الشرق الأوسط

لندن فى ٢٩ – لمراسل الاهرام الخاص – ى . ب . صرح اليوم متحدث بلسان وزارة الخارجية البريطانية بان الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بدأت فى واشنطون مشاورات فيما بينها حول الموقف الخطير فى الشرق الاوسط

ومعلوم ان هذه المحادثات الثلاثية تجرى فى ظل التصريح الذى اصدرته الدول الثلاث فى سنة ١٩٥٠ خاصا بمنطقة الشرق الاوسط ، وتتعهد فيه هذه الدول بالعمل على ابقاء الحالة الراهنة فى المنطقة على ماهى عليه ، ولها اذا لزم الامر ان تتخذ الاعمال اللازمة سواء فى داخل نطاق الامم المتحدة او خارجها لتحقيق هذا الهدف

وقد بدأت المحادثات الاخيرة على اثر النداء الذى وجهه الرئيس ايزنهاور الى بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل يناشده فيها تجنب القيام باى عمل يعرض السلام للخطر

والمعروف ان هذه المحادثات سوف تستغرق طريقها ، ولكن لم يصدر اليوم اى تصريح رسمى يدل على نوع العمل الذى تفكر الدول الثلاث فى اتخاذه فى الوقت الحاضر اذا دعت الضرورة الى اتخاذ اى عمل كان

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٣٠ اكتوبر ١٩٥٦

اسرائيل تبدأ الهجوم على مصر

القوات المصرية لم تشتبك بعد مع اسرائيل

متحدث اسرائيلى يقول ان قواتها احتلت مواقع الكونتلا ورأس النقب ونخل

اسرائيل تقول ان ٥ قطع حربية مصرية فى طريقها إلى تل أبيب

المصدر : الاهـــــرام
التاريخ : ٣٠ اكتوبر ١٩٥٦

اذاع ليلة امس راديو تل ابيب بلاغا حربيا اسرائيليا اعلن فيه ان القوات الاسرائيلية بدأت هجومها على مصر واحتلت ثلاثة مواقـع مصرية فى الكونتلا وراس النقب ونخل فى صحراء سيناء . وقال البلاغ الحربى ان الهجـوم الاسرائيـلى كان فى اتجاهين اون اسرائيل استخدمت فى هجومها جنود المظلات .

وقد صدر عقب ذلك بلاغان مصريان احدهما فى السـاعة الحادية عشرة ليلا وجاء فيه ان قوات الحدود المصرية ابلغت عن نشـاط قوات اسرائيل فى منطقـة الكونتلا جنوب صحراء سيناء ، وهى منطقة صحراوية خاليـة الامن نقطة مراقبة الحـدود ، والثانى فى منتصف الليل وجاء فيه ان القوات المصرية لم تشـتبك بعـد مع قوات اسرائيل حتى ساعة صدور البلاغ .

لندن فى ٢٩ - لمراسل الاهرام الخاص [illegible] - اذاع راديو اسرائيل فى الساعة التاسعة من مساء اليوم بتوقيت القاهرة بيانا لمتحدث عسكرى رسمى جاء فيه ان القوات الاسرائيلية بدأت هجومها على مصر واحتلت مواقع بالقرب من قناة السويس

وجاء فى البلاغ العسكرى الاسرائيلى ان اسرائيل اضطرت للقيام بهذه العملية نتيجة للعمليات العسكرية المصرية المستمرة على المواطنين الاسرائيليين وعلى المواصلات الاسرائيلية البرية والبحرية بقصد التخريب وحرمان الشعب الاسرائيلى من الحياة فى سلام

احتلال ٣ مواقع مصرية

وجاء فى البلاغ ايضا ان وحدات من قوات الدفاع الاسرائيلية [illegible] وهاجمت قواعد الفدائيين المصريين فى الكونتلا وراس النقب واحتلت عدة مواقع مصرية

المصدر : الاهـــرام
التاريخ : ١ ٣ اكتوبر ١٩٥٦

القضاء على فلول العدو فى سيناء

اسقاط ٧ طائرات اسرائيلية فى معارك جوية وتدمير ١٢ سيارة مصفحة

اسرائيل تعترف بخسائرها الفادحة وبمهاجمة خطوط تموينها داخل الأراضى الاسرائيلية

استطاعت القوات المسلحة المصرية أن تسيطر على الموقف الناشىء عن العدوان الاسرائيلي المفاجىء خلال الاربع والعشرين ساعة الاخيرة . وليس هناك اى خطر يهدد القناة او سلامة السفن المارة بها أو حرية الملاحة فيها . كما استطاعت القوات المصرية ان تقضى قضاء مبرما على فلول القوات الاسرائيلية فى صحراء سيناء ولاسيما فى نخل، وبذلك شلت تحركات العدو واوقفت تقدمه وحالت دون اتصال القوات البرية بجنود المظلات الذين هبطوا فى بعض المواقع امس الاول اما بالنسبة لمنطقة القسيمة فان القوات الاسرائيلية ترابط فى مواجهة القوات المسلحة المصرية .

وقد وقعت عدة معارك جوية بين طائرات العدو والسلاح الجوى المصرى اسفرت عن اسقاط ٧ طائرات اسرائيلية من انواع مختلفة بينها ثلاث طائرات اسقطت فوق منطقة القناة ، وتدمير ١٢ سيارة مصفحة للعدو فى سيناء .

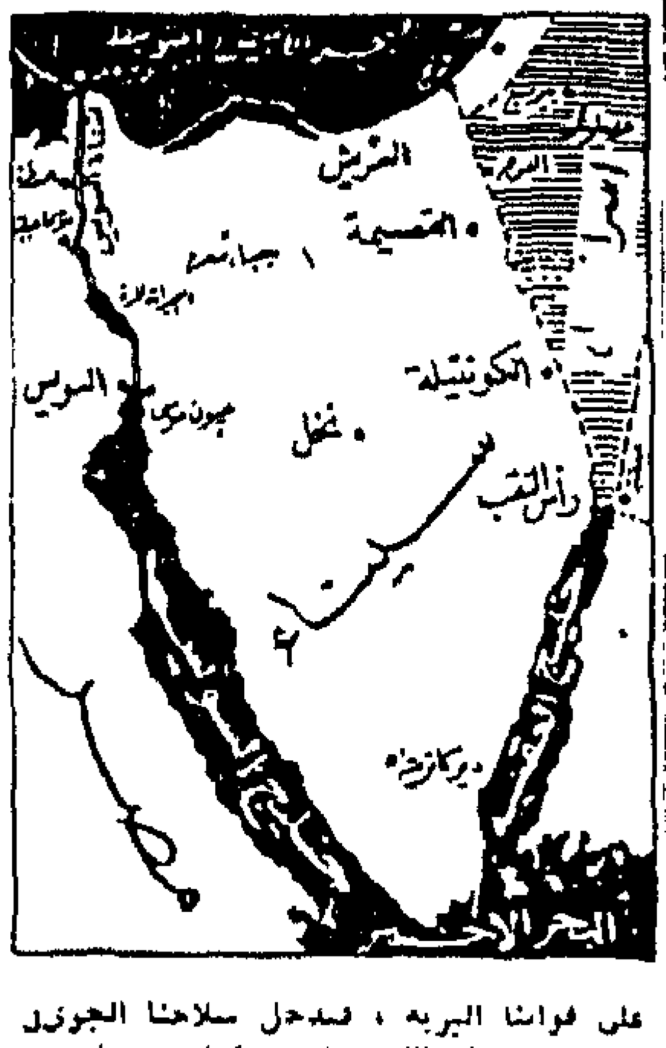
وفيما يلى تفصيلات الانباء :

صدرت امس البلاغات الرسمية الاربعة التاليه :

اصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة فى الساعة الثانية بعد ظهر امس البيان الرسمى التالى :

اسقاط طائرتين للعدو وتدمير ١٢ مصفحة

« بدأ العدو يستخدم قواته الجوية للضغط



على قواتنا البريه ، فتدخل سلاحنا الجوى فى الحال واسقط طائرتين للعدو كما دمر ١٢ عربه مصفحه واصاب قواته بخسائر جسيمه فى منطقه السمد مما اوقف تحرك العدو تماما

ضرب تجمعات العدو فى القسيمة

« وقام سلاحنا الجوى بضرب تجمعات العدو الموجودة امام مواقعنا فى منطقة القسيمة

« وتقوم قواتنا البرية الان بتطهير قوات العدو فى شبه جزيرة سينا »

الساعة الخامسة بعد ظهر امس البيان التالي .

القضاء على العدو فى نخل

تمكنت قواتنا من تطهير قوة العدو مربي

رفضت مصر الانذار المشترك الذى وجهته بريطانيا وفرنسا الى مصر واسرائيل فى الساعة السادسة والنصف من مساء امس وطلبتا فيه وقف جميع الاعمال الحربية وسحب جميع قواتهما الى مسافة عشرة اميال من قناة السويس ، وان تقبل مصر احتلال القوات البريطانية والفرنسية مواقع رئيسية فى بور سعيد والاسماعيلية والسويس ، وان تجيب هذه المطالب خلال ١٢ ساعة من تسلم هذا الانذار والا استعملت الدولتان القوة فى تنفيذ ماورد فى انذارهما .

فقد استدعى الرئيس جمال عبد الناصر ، سفير بريطانيا فى القاهرة ، والقائم باعمال السفارة الفرنسية ، وابلغهما ان مصر لاتقبل هذا الانذار باى حال ، بل تعتبره اعتداء على حقوقها وكرامتها ، وامتهانا صارخا لميثاق الامم المتحدة ، وابلغهما ان مصر ستدافع عن حقوقها وكرامتها ...

وكلفت مصر فى الوقت نفسه مندوبها الدائم فى الامم المتحدة بتقديم مذكرة الى رئيس مجلس الامن ، تطلب فيها اجتماع المجلس فورا للنظر فى العدوان الذى هددت به بريطانيا وفرنسا فى انذارهما ، وذلك قبل انتهاء مدته ، اى قبل الساعة السادسة والنصف من صباح اليوم (الاربعاء) . واحتفظت مصر بحقها فى الدفاع عن نفسها ضد هذا العدوان الى ان يتخذ مجلس الامن الاحتياطات الضرورية لمواجهة هذا الموقف .

وقد اجتمع مجلس الامن فعلا فى منتصف ليلة امس لبحث المذكرة المصرية .

وبعث الرئيس جمال عبد الناصر امس برسائل خاصة الى الرئيس ايزنهاور والرفيق بولجانين والمرشال تيتو والبانديت نهرو والرئيس سوكارنو .

هذا ، وقد تقرر اعلان التعبئة العامة فى مصر واستدعاء جميع قوات الحرس الوطنى .

وفيما يلى تفاصيل هذه الانباء .

استدعى الرئيس جمال عبد الناصر فى الساعة العاشرة من مساء امس ، السفير البريطانى فى القاهرة ونبهه الى ان الانذار الذى وجهته بريطانيا باسمها واسم فرنسا الى الحكومة المصرية اليوم (امس) ، لا يمكن قبوله بحال ، بل تعتبره اعتداء على حقوق مصر وكرامتها ، وامتهانا صارخا لميثاق الامم المتحدة . فى الوقت الذى تدافع مصر فيه عن نفسها داخل اراضيها ضد العدوان الاسرائيلى ، تتحفز بريطانيا وفرنسا للعدوان على المعتدى عليه !!

واخبره الرئيس بان مصر لا يسعها ازاء اى عدوان عليها ، الا ان تدافع عن حقوقها وكرامتها

وانذار فرنسا

كما ابلغ الرئيس جمال عبد الناصر هذا الانذار المصرى للقائم باعمال السفارة الفرنسية وطلب منه ان يبلغه لحكومته .

المصدر : الاهـــــرام
التاريخ : ٣١ اكتوبر ١٩٥٦

مصر تطلب اجتماع مجلس الأمن فورًا

للنظر في العدوان البريطاني الفرنسي على أراضيها
وتحتفظ بحقها في الدفاع عن نفسها والمحافظة على مقدراتها

الحكومة المصرية رئيس وفدها الدائم بالامم المتحدة بتقديم الخطاب التالى الى رئيس مجلس الامن

في الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر (بتوقيت جرينتش) سلمت الى السفير المصري في لندن مذكرة من الحكومة البريطانية تحتوي على انذار موجه الى الحكومة المصرية

أ - بايقاف جميع الاعمال الشبيهة بالحربية في البر والبحر والجو

ب - بسحب جميع القوات العسكرية المصرية الى مسافة عشرة اميال من قناة السويس .

ج - ان تقبل احتلال الاراضي المصرية بواسطة القوات البريطانية والفرنسية للمواقع الرئيسية في بورسعيد والاسماعيلية والسويس

بطلب الانذار الاجابة عليه الساعة السادسة

آخر ساعة

نظر شكوى مصر
فى مجلس الامن فجر اليوم

نيويورك فى ٣١ - ا.ش.ا : قرر مجلس الامن الليلة ادراج شكوى مصر الخاصة بالانذار البريطانى الفرنسى ، وذلك فى جدول اعمال المجلس ، على ان ينظر الشكوى عند عودة المجلس الى الانعقاد فى الساعة الرابعة من صباح اليوم « بتوقيت القاهرة »

المصدر : الاهـــرام
التاريخ : ٣١ اكتوبـــر ١٩٥٦

بريطانيا وفرنسا تنذران مصر واسرائيل

بانزال قواتهما العسكرية في منطقة القناة صباح اليوم

لندن في ٣٠ - لمراسل الاهرام الخاص - ي . ب - اعلن انتوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا في مجلس العموم اليوم ان بريطانيا وفرنسا قد وجهتا انذارا نهائيا الى كل من مصر واسرائيل ، مؤداه ان بريطانيا وفرنسا ستحتلان منطقة قناة السويس ، بعد انقضاء ١٢ ساعة من وقت تقديم هذا الانذار ، مالم تكف القوات المصرية والاسرائيلية عن القتال

وتنتهي فترة الانذار في الساعة السادسة والنصف من صباح يوم الاربعاء (اليوم) بتوقيت القاهرة

وقال ايدن ان بريطانيا وفرنسا قد ناشدتا مصر واسرائيل وقف كل نشاط حربي في البر والبحر والجو وبسحب قواتهما العسكرية الى مسافة ١٠ اميال بعيدا عن ضفاف قناة السويس ..

الرد على الانذار خلال ١٢ ساعة

واستطرد ايدن فقال : ان بريطانيا وفرنسا طلبتا من الحكومتين المصرية والاسرائيلية الرد على هذا الانذار خلال ١٢ ساعة ، وانه قد اوضح لهما انه اذا لم تمتثل الدولتان او احداهما للطلبات الواردة في الانذار ، فان القوات البريطانية والفرنسية ستدخل بالقدر اللازم من القوة لكفالة الامتثال لتلك الرغبة

وقال ايدن ان الحكومتين البريطانية والفرنسية اتفقتا على عمل كل ما يمكن عمله لانهاء الاعمال العدوانية باسرع ما يمكن

مرابطة القوات البريطانية والفرنسية في القناة

ثم قال . ان بريطانيا وفرنسا اتفقتا على مطالبة الحكومة المصرية بالموافقة على مرابطة القوات البريطانية والفرنسية بصفة مؤقتة في المواقع الرئيسية ببور سعيد والاسماعيلية والسويس .

اعلان التعبئة العامة

اصدر الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية قرارا باعلان التعبئة العامة فى جميع انحاء الجمهورية

ايزنهاور يناشد

بريطانيا وفرنسا تجنب القوة

واشنطون في ٣٠ - لمراسل الاهرام الخاص - ي.ب - ارسل اليوم الرئيس ايزنهاور رسالة شخصية عاجلة لايدن وجي موليه ناشدهما فيها تسوية الازمة القائمة في الشرق الاوسط بالوسائل السلمية ، بدلا من القوة المسلحة.

وقد ابلغت بريطانيا وفرنسا حكومة الولايات المتحدة الانذار الذي وجهتاه الى مصر بعد ان نشرت الصحف ووكالات الانباء خبر هذا الانذار.

روسيا تحذر بريطانيا وفرنسا

من استغلال الموقف وانزال قواتهما العسكرية بمنطقة القناة

بريطانيا وفرنسا تستخدمان الفيتو بمجلس الامن ضد مشروع القــرار الامريكى

طلبت روسيا الى مجلس الامن امس ، ان يحذر كلا من بريطانيا وفرنسا بالا تستغلا الموقف الناشيء في ... نتيجة للهجوم الاسرائيلي الغادر ، بارسال قواتهما العسكرية الى منطقة قناة السويس ، وكان المجلس قد عقد جلسة استثنائية صباح امس بناء على دعوة امريكا ، لاتخاذ الاجراءات لوقف العمليات الحربية الاسرائيلية في مصر فورا ، وقدمت امريكا مشروع قرار للمجلس بمطالبة اسرائيل بسحب قواتها ، ومطالبة الدول جميعا بعدم اتخاذ اي اجراء عسكري في الشرق

وبعد مناقشات طويلة اعلنت بريطانيا وفرنسا الفيتو معترضتين على مشروع القرار الامريكى

الامم المتحدة في ٣٠ - من ليون كشيشيان مدير مكتب الاهرام - ى.ب - اجتمع صباح اليوم مجلس الامن لبحث مسالة الهجوم الاسرائيلي على مصر

وقد شهد الاجتماع كل من الاستاذ عمر لطفي مندوب مصر وابا ايبان مندوب اسرائيل

وبعد ان وافق المجلس على جدول اعماله وقف هنري كابوت لودج مندوب امريكا فطلب من المجلس ان يصدر امرا سريعا بوقف القتال بين القوات الاسرائيلية والمصرية ، وسحب القوات الاسرائيلية الى ما وراء حدودها

واعرب لودج عن جزع الحكومة الامريكية لوقوع هذا الهجوم بعد اقل من ٢٤ ساعة من ارسال الرئيس ايزنهاور نداءه الثاني لرئيس وزراء اسرائيل

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ٣١ اكتوبر ١٩٥٦

مصر تدافع عن نفسها

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٣١ اكتوبر ١٩٥٦

مصر ترسل مذكرة عاجلة الى مجلس الأمن لدعوته للاجتماع فورا لبحث الانذار
وترفض انذارا بريطانيا فرنسيا بانزال قواتهما فى القناة

الرئيس يبعث برسائل شخصية إلى ايزنهاور وبولجانين وتيتو ونهرو وسوكارنو

رفضت مصر الانذار المشترك الذى وجهته بريطانيا و فرنسا الى مصر واسرائيل فى الساعة السادسة والنصف من مساء امس وطلبتا فيه وقف جميع الاعمال الحربية وسحب جميع قواتهما الى مسافة عشرة اميال من قناة السويس ، وان تقبل مصر احتلال القوات البريطانية والفرنسية مواقع رئيسية فى بور سعيد والاسماعيلية والسويس ، وان تجيب هذه المطالب خلال ١٢ ساعة من تسلم هذا الانذار والا استعملت الدولتان القوة فى تنفيذ ماورد فى انذارهما .

فقد استدعى الرئيس جمال عبد الناصر ، سفير بريطانيا فى القاهرة ، والقائم باعمال السفارة الفرنسية ، وابلغهما ان مصر لاتقبل هذا الانذار باى حال ، بل تعتبره اعتداء على حقوقها وكرامتها ، وامتهانا صارخا لميثاق الامم المتحدة ، وابلغهما ان مصر ستدافع عن حقوقها وكرامتها ...

وكلفت مصر فى الوقت نفسه مندوبها الدائم فى الامم المتحدة بتقديم مذكرة الى رئيس مجلس الامن ، تطلب فيها اجتماع المجلس فورا للنظر فى العدوان الذى هددت به بريطانيا وفرنسا فى انذارهما ، وذلك قبل انتهاء مدته ، اى قبل الساعة السادسة والنصف من صباح اليوم (الاربعاء) . واحتفظت مصر بحقها فى الدفاع عن نفسها ضد هذا العدوان الى ان يتخذ مجلس الامن الاحتياطات الضرورية لمواجهة هذا الموقف .

وقد اجتمع مجلس الامن فعلا فى منتصف ليلة امس لبحث المذكرة المصرية.
وبعث الرئيس جمال عبد الناصر امس برسائل خاصة الى الرئيس ايزنهاور والرفيق بولجانين والمرشال تيتو والبانديت نهرو والرئيس سوكارنو .
هذا ، وقد تقرر اعلان التعبئة العامة فى مصر واستدعاء جميع قوات الحرس الوطنى .

وفيما يلى تفاصيل هذه الانباء :

استدعى الرئيس جمال عبد الناصر فى الساعة العاشرة من مساء امس ، السفير البريطانى فى القاهرة ونبهه الى ان الانذار الذى وجهته بريطانيا باسمها واسم فرنسا الى الحكومة المصرية اليوم (امس) ، لا يمكن قبوله بحال ، بل تعتبره اعتداء على حقوق مصر وكرامتها ، وامتهانا صارخا لميثاق الامم المتحدة . فى الوقت الذى تدافع مصر فيه عن نفسها داخل اراضيها ضد العدوان الاسرائيلى ، تتحيز بريطانيا وفرنسا للعدوان على المعتدى عليه !!

وانذره الرئيس بان مصر لا يسعها ازاء اى عدوان عليها ، الا ان تدافع عن حقوقها وكرامتها

وانذار فرنسا

كما ابلغ الرئيس جمال عبد الناصر هذا الانذار للمسيو [illegible] القائم باعمال السفارة الفرنسية وطلب منه ان يبلغه لحكومته .

اعلنت وزارتا الدفاع فى بريطانيا وفرنسا ان العمليات الحربية ضد المواقع المصرية فى منطقة القنـاة بدات من الجو والبحر فى ساعة متاخرة من ليلة امس تحت قيادة بريطانية فرنسية مشتركة يتولاها الجنرال كيتلى القائد العام للقوات البريطانية فى شرقى البحر المتوسط بالاشتراك مع قائد فرنسى برتبة اميرال ، كما اعلنت القيـادة البريطانية الفرنسية المشتركة من مقرها فى قبرص ان قاذفات القنابل بدات منذ السـاعة السادسـة والنصـف من مساء امس بمهاجمة الاهداف العسكرية فى مصر ، وقالت وزارة الدفاع الفرنسـية ان هـذه الغارات الجوية هى بداية العمليات الحربية المشتركة فى منطقة القناة .

واذاعت القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية بلاغين حربيين جاء فيهما ان القاذفات النفاثة البريطانية شنت هجوما جويا على مدينة القاهرة فى الساعة السابعة مساء ، والقت قنابل محرقة واخرى شديدة الانفجار فحدثت بعض الخسائر المادية ، ثم شنت القاذفات البريطانية هجوما ثانيا على القاهـرة فى الساعة التاسعة مساء والقت قنابل محرقة وشديدة الانفجار فقتل ٧ اشخاص كما حدثت خسائر مادية طفيفة ، كما شملت الغارات الجوية فى هذه السـاعة ٤ مدن الى جانب القاهرة هى الاسكندرية وبورسعيد والاسماعيلية والسويس كما حدثت خسائر مادية طفيفة :

لندن فى ٣١ - مراسل الاهرام [illegible] ب . ب - اعلنت الليلة وزارة الدفاع البريطانية انه بدات فى ساعة متاخرة من يوم الاربعاء عمليات جوية وبحرية تحت قيادة بريطانية فرنسية مشتركة ضد المواقع المصرية فى منطقة قناة السويس .

ونوه المتحدث بلسان الوزارة بالاهداف [illegible] للعمليات وقال انه سيصدر بيان [illegible]

تلك العمليات

الجنرال كيتلى يتولى القيادة المشتركة

وقالت وزارة الدفاع ان الجنرال [illegible] كيتلى هو الذى يتولى قيادة العمليات الحربية البريطانية الفرنسية المشتركة فى مصر

وكان الجنرال كيتلى يتولى القيادة العامة للقوات البريطانية فى الشرق الاوسط التى [illegible] مقر قيادتها فى منطقة قناة السويس .

وقائد فرنسى برتبة اميرال

وعلم ان الاميرال بيير بارجو الفرنسى يشترك مع كيتلى فى قيادة تلك العمليات

بيان وزارة الدفاع الفرنسية

وجاء من باريس ان وزارة الدفاع الفرنسية اعلنت فى الوقت نفسه ان القوات الجوية البريطانية والفرنسية بدات تقوم بعمليات تربية والقاء القنابل على جميع الاهداف العسكرية المصرية .

التمهيد للاعتداء على منطقة القناة

وقال المتحدث بلسان الوزارة ان تلك الاعمال هى بداية العمليات الانجليزية الفرنسية [illegible] قناة السويس .

عمال سوريا ينسفون أنابيب البترول

إذا نفذ الإنذار البريطاني الفرنسي الموجه الى مصر

قرر الاتحاد الدولي للعمال العرب في جلسته المنعقدة في القاهرة يوم ١٠ اغسطس الماضي انه في حالة عدوان بريطانيا وفرنسا على مصر بسبب تاميمها لقناتها فان العمال العرب سيقطعون نقل نقطة بترول واحدة من الشرق العربي الى الغرب وسيقومون بنسف جميع المنشآت البترولية في الوقت المناسب

انذار من عمال النفط بسوريا

وقد تلقى الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب امس برقية من نقابة عمال النفط بسوريا هذا نصها .

« نقابة عمال النفط السورية ستنفذ مقررات مؤتمر العمال العرب الخاصة بالبترول بمجرد تنفيذ الانذار الموجه من فرنسا وانجلترا الى مصر ، ارسلوا نص البرقية من قبلكم الى فرنسا وانجلترا باسمنا »

رد الامين العام للاتحاد

وقد اجاب السيد فتحي كامل الامين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ببرقية هذا نصها :

« الاخ عمر السباعي رئيس نقابة عمال النفط بحمص . تنفذ مقررات الاتحاد عند وقوع العدوان البريطاني الفرنسي على مصر

المصدر : الاهـــــرام
التاريخ : ١ نوفمبــر ١٩٥٦

أخي

هذا يومك ، تخوض فيه الدم ذودا عن وجودك ، وببذل الروح دفاعا عن كرامتك ، وتواجه معركة وحشية غادرة ان تصمد فيها لاعدائك تكتب لك الحياة وانك لاهل لان تصمد وتناضل وتقاوم غدر اعدائك الآثمين الجناة

يا ابناء مصر

هذا وطنكم الغالي تمود اليه بريطانيا بالحديد والنار ، وفي ركابها فرنسا تنذر بالويل والدمار ، وقد عبأت الدولتان الباغيتان جندهما ، وحشدتا للاعتداء على مصر حشدهما ، ولكن حق مصر اقوى من جندهم ، وامضى من حشدهم ، فقاتلوهم بسلاح حقكم تحدوكم قوة ايمانكم بوطنكم ، وتدفعكم روح المقاومة المتأججة في صدوركم ، تنكشف عنكم الغمة ، ويكتب لكم النصر ، والله معنا .

المصدر : الاهـــرام
التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٥٦

روسيا تطالب مجلس الأمن بالتدخل فورا

لوقف هجوم بريطانيا وفرنسا واسرائيل على مصر

موسكو في ٣١ ـ لمراسل الاهرام الخاص (ل.ب) ـ ندد روسيا الليلة بصفة رسمية بالعمل العدائي الذى ترتكبه بريطانيا وفرنسا واسرائيل ضد مصر ، وطالبت مجلس الأمن بالتدخل فورا لوقف هجوم تلك الدول على مصر .

وقد اصدرت الحكومة الروسية بيانا رسميا قالت فيه : ان مصر قد اصبحت ضحية للعدوان ، اذ ان اسرائيل قد غزت اراضيها ، كما ان القوات البريطانية والفرنسية تهدد باحتلال اراضيها كذلك

وجاء في بيان الحكومة الروسية ان الحقائق تدل على ان غزو القوات الاسرائيلية للاراضي المصرية ليس الا مؤامرة احكمت الدول الغربية تدبيرها ، ولا سيما بريطانيا وفرنسا ، وذلك لاتخاذ ذريعة من ذلك لاحتلال البلاد العربية ، ولا سيما منطقة قناة السويس .

اسرائيل تطلع حليفتيها

على هجومها قبل وقوعه بـ ٣٦ ساعه

واشنطون في ٣١ ـ لمراسل الاهرام الخاص ـ ك.ب ـ اخذت الدوائر الامريكية الرسمية اليوم الانباء القائلة بان الملحقين العسكريين لبريطانيا وفرنسا في تل ابيب كانا قد احيطا علما بهجوم اسرائيل على مصر قبل وقوعه بـ ٣٦ ساعه.

وقالت هذه الدوائر ان الملحق العسكرى الامريكى فى عاصمة اسرائيل لم يتلق اية معلومات قبل وقوع ذلك الهجوم

ورفض المتحدثون الرسميون باسم هذه الدوائر ان يذكروا اسماءهم

المصدر : الاهرام
التاريخ ١ نوفمبر ١٩٥٦

الويل للغزاة الغادرين

غارات جوية بريطانية على القاهرة والاسكندرية والاسماعيلية وبورسعيد والسويس

مصر تبلغ مجلس الأمن بدء الاعتداء البريطاني الفرنسي عليها

المصدر : الاهـــــــرام
التاريخ : ١ نوفمـــبر ١٩٥٦

البيان الرسمي للقيادة العامة

ضرب ميناء حيفا واسقاط ١٠ طائرات للعدو

تدمير مطاري "عكير" و"رماد دافيد" و٦٠ عربة ودبابة إسرائيلية ...

اذاعت القيادة العامة للقوات المسلحة ظهر امس البيان الرسمي التالي :

اولا : قام العدو بعد ظهر امس بهجوم على قواتنا الامامية بين العوجة وابو عجيلة واستمر هجومه طول الليل . وقد صدت قواتنا الهجوم مكبدة العدو خسائر منها اربع دبابات متوسطة

ثم استأنف العدو هجومه مرة اخرى على نفس المواقع المصرية في منتصف الليل وقد فشل العدو للمرة الثانية وانسحب قواته قبل الفجر .

وعاد العدو للهجوم على نفس المواقع في المرة الثالثة في الساعة السادسة من صباح اليوم

تدمير مطارين للعدو

ثانيا . قامت طائراتنا منذ قاذفات القنابل بغارات متواصلة طوال ليلة امس على مطارات العدو ، وقد دمر مطارا « عكير » و « رماد دافيد » وظلت تشتعل فيهما النار طوال الليل . كما اصيب باقي مطارات العدو بخسائر وعادت جميع طائراتنا سالمة

ضرب تجمعات العدو

ثالثا . قامت طائراتنا المقاتلة طوال اليوم بضرب تجمعات العدو وتحركاته الى الحدود المصرية . وقد اصابت طائراتنا ٢١ عربة محملة بالجنود دمر منها سبع عربات تدميرا كاملا . كما دمرت عربتان في منطقة اخرى

وانزلت خسائر في افراد العدو في هذه المناطق . كما اصابت طائراتنا ١٠ عربات مصفحة ودبابة وقامت بضرب ٢٠ عربة اخرى محملة بالجنود وكبدتها خسائر جسيمة . وكانت هذه القوات عبارة عن امدادات للقوات الاسرائيلية التي اشتبكت امس مع القوات المصرية وتكبدت خسائر فادحة تلقت على اثرها امدادات سريعة

المصدر : الاهـــــرام
التاريخ : ١ نوفمبـــــر ١٩٥٦

ابلاغ مجلس الامن

بالعدوان البريطانى الفرنسى على مصر

اخطرت الحكومة المصرية مجلس الامن على وجه السرعة بالاعتداء البريطاني الفرنسى على مصر وقد طلبت الحكومة المصرية الى مندوبها الدائم فى الامم المتحدة مساء اليوم ابلاغ مجلس الامن فورا ببدء الهجوم البريطانى الفرنسى على الاراضى المصرية . وفيما يلى نص ما بعثت به مصر الى مندوبها فى الساعة الخامسة والربع من بعد ظهر اليوم بتوقيت القاهرة اذاع راديو قبرص الخاضع للسيطرة البريطانية والمسمى «صوت بريطانيا [illegible]» :

«بدأ فى هذه اللحظة هجوم جوى على الاهداف العسكرية فى مصر بقاذفات القنابل التابعة للقيادة المحالفة ، وفى الساعة السابعة الا ربعا بعد الظهر بتوقيت القاهرة القت قاذفات قنابل ثلاثة على القاهرة . ابلغوا مجلس الامن ان بريطانيا وفرنسا بدأتا هجومهما على الاراضى المصرية »

نتائج الغارات الغادرة

٩ جرحى واصابة بعض المنشآت

صدر في الساعة الاولى والنصف من صباح صباح اليوم البلاغ الرسمي التالي من القيادة العامة للقوات المسلحة .

« ان الغارات الجوية الثلاث التي قامت بها الطائرات المعادية البريطانية على القاهرة في الساعة السابعة ، والساعة التاسعة الا ربعا ، والساعة العاشرة والنصف من مساء امس قد اصابت مبنى الكلية الحربية وجامع ومستشفى المظلة ومطار القاهرة الدولى بالاضافة الى بعض الطائرات العسكرية المختلفة وكذلك بعض الاماكن في شبرا . وقد بلغ مجموع الخسائر ٩ جرحى وبعض التلفيات مادية اخرى

وعلم مندوب وكالة انباء الشرق الاوسط انه لم يصب اي فرد من الكلية الحربية . »

الصـدر : الاهـرام
التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٥٦

سنقاتل ولن نسلم

الرئيس يقول للمواطنين : سأقاتل معكم لآخر قطرة من دمى

السلاح لكل فرد ليقاتل مع الجيش فى سبيل حرية مصر

تحدث الرئيس جمال عبد الناصر امس الى الشعب .. تحدث في صراحة تامة كعادته، وكشف عن المؤامرة الغادرة التي دبرتها بريطانيا وفرنسا واسرائيل ضد مصر . وقال ان سياستنا واضحة ، وليست لدينا نوايا عدوانية . وبين كيف كانت انجلترا تقف لمصر دائما بالمرصاد لتحطم قواها كما فعلت في نفارين ثم كيف احتلت مصر بالغدر والخيانة في عام ١٨٨٢ . وقال ان ما حدث في الماضي كان بسبب الانقسام والتفرقة والتخاذل ، اما اليوم فنحن نواجه المؤامرات كتلة واحدة ، وقلبا واحدا ، ورجلا واحدا ..

وقال الرئيس . ان مصر رفضت الانذار البريطاني الفرنسي لانها لا يمكن ان تقبل احتلال بورسعيد والاسماعيلية والسويس بقوات اجنبية .. وقال اننا سنقاتل قوى الظلم التي تريد انتهاك حريتنا . وتاريخ الشعوب في الكفاح هو الذي يكتب به المستقبل. وضرب امثلة من كفاح يوغوسلافيا واليونان واندونيسيا والجزائر وقبرص والفالوجا .

وقال ان السلاح متوفر وقد صدرت الاوامر بتوزيعه على المواطنين

وختم الرئيس بيانه الوطني بقوله اننا سنقاتل ، ولن نسلم ..

بيان الرئيس

ايها المواطنون ،

السلام عليكم ، في هذه الاوقات الحاسمة ، من تاريخ وطننا ، اتحدث الى كل فرد منكم ، وفي هذا الوقت ، يتجه تفكيرنا جميعا ، الى الوطن وسلامته وديمقراطياته ، فاما ان نحيا حياة حرة شريفة كريمة ، او نحيا حياة ذليلة. وانا اشعر واحس ان كل واحد منكم يريد ان يعيش حياة يتمتع فيها بالحرية والشرف والكرامة .

ان الحياة الذليلة هي العبودية ، وان الموت خير من الذل

ايها الاخوة : لنفكر جميعا اليوم في وطننا ، في مصر ، وليكن هدف كل منا ان يحيا حياة شريفة كريمة ، هذه هي سياستنا التي اعلناها، وهذه هي اهدافنا التي امنا بها : حياة حرة شريفة كريمة

مصر اعلنت سياستها

لقد اعلنت مصر سياستها الحرة المستقلة التي تنبع منها ، وصممت على ان تسير في هذه السياسة ، وكان كل ذلك من اجل هدف اكبر ، هو اقامة حياة تسودها الرفاهية لجميع ابناء الوطن

ولكن هل تركنا الاستعمار نعمل من اجل هذا الهدف الكبير ؟ !

كان الاستعمار لنا دائما بالمرصاد .. كان الاستعمار يريد منا ان نكون اذلاء تابعين نحيا حياة جردت من الشرف ، ومن الكرامة



البلاغات الرسمية للقيادة العامة

مصر دمرت ١/٤ طائرات اسرائيل

اسقاط ٦ طائرات بريطانية واصابة واحدة بالقاهرة والاسكندرية

بريطانيا تتسبب في وقف الملاحة بالقناة ، وهي تدعي حرصها عليها

— ١ —

اصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة في الساعة السادسة من صباح امس البلاغ التالي:

« قامت الطائرات البريطانية والفرنسية طوال الليلة الماضية بغارات مستمرة على كل المطارات المصرية ولا تزال امواج هذه الطائرات تتوالى حتى كتابة هذا البلاغ ، كما اشتركت اسراب عديدة فرنسية جنبا الى جنب مع الطائرات الاسرائيلية في هجماتها على قواتنا الارضية في شبه جزيرة سينا ، بعد ان نجح سلاح الطيران المصري في تدمير اكثر من ربع ما تملكه اسرائيل من طائرات في اول يومين من القتال »

— ٢ —

وبعد الظهر اصدرت القيادة البلاغ التالي :

« اسقطت قواتنا المسلحة اليوم اربع طائرات بريطانية اثناء الغارة التي قامت بها الطائرات البريطانية على مدينة الاسكندرية ، كما اصيبت طائرة خامسة بريطانية . واسقطت قواتنا طائرتين بريطانيتين اثناء الغارة التي قامت بها الطائرات البريطانية على مدينة القاهرة في الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم »

— ٣ —

وفي الساعة الثالثة بعد الظهر صدر البلاغ التالي :

« اغارت الطائرات الحربية البريطانية والفرنسية على قواتنا البرية ، وهي تعبر قناة السويس في جملة نقط ، وخاصة عند كوبري الفردان ، وقامت بضرب احدى سفن الاسطول المصري وهي السفينة « عكا » في اثناء عبورها قناة السويس بالقرب من بحيرة التمساح . وقد غرقت هذه السفينة في القناة ، ونتج عن هذا ايقاف الملاحة فيها ، وهكذا تقوم بريطانيا وفرنسا بايقاف الملاحة في القناة في الوقت الذي اقامتا فيه الدنيا وهما تدعيان الحرص على الملاحة فيها . واستمرت الطائرات البريطانية والفرنسية ايضا طوال اليوم في الاغارة على مطاراتنا في القاهرة والاسكندرية ومنطقة القناة »

ثورة في مجلس العموم على ايدن

المعارضة تسأل : هل أعلنت الحرب على مصر؟

ايدن يتملص من الأجابة والنواب يثورون عليه والرئيس يرفع الجلسة !

لندن في ١ . لمراسل « الاهرام » خاص . ن.ب : قوبل ايدن عندما وصل اليوم في مجلس العموم بعاصفة من الهتاف والهتافات المناهضة له ، بسبب القرار الجنوني الذي اتخذه بشن هجوم على مصر تشترك فيه القوات الفرنسية مع القوات البريطانية

.كان ايدن قد طرح مسألة الثقة بوزارته على المجلس، ليبدى رأيه في السياسة العدوانية التي تتبعها .

وقد اضطر وليم موريسون رئيس المجلس الى ارجاء الجلسة لمدة نصف ساعة ، بعد أن تعذر ابتداء المناقشات بسبب ارتفاع اصوات المعارضة بالهتاف ضد ايدن وسؤاله اذا كان قد اعلن الحرب على مصر

ايدن يخرج ..

وحاول ايدن التظاهر بالهدوء ولكن حركاته دلت على انه في حالة عصبية شديدة ، ولم يستطع البقاء طويلا فخرج هو والوزراء مشيعين بعاصفة من صيحات الاستنكار من نواب المعارضة الذين راحوا يسألونه : هل اعلنت بريطانيا الحرب على مصر ؟

وكان نواب المعارضة قد قدموا مشروع قرار يقضي بلوم الحكومة لتدخلها العسكري في مصر

هل اعلنوا الحرب ! .

واراد رئيس المجلس ان يبحث المجلس في ذلك القرار ، ولكن النواب تصايحوا وقالوا : « لا . لا .. لا .. » واصروا على ضرورة الحصول على رد من الحكومة على سؤالهم اذا كانت بريطانيا قد اعلنت الحرب على مصر

الضجيج .. ورفع الجلسة

ولم يستطع رئيس المجلس أن يسمع صوته الى الاعضاء وسط الضجيج الدائم

وقال الرئيس خلال فترة هدأت فيها الضجة : اذا لم يستمع الاعضاء الي سأؤجل الاجتماع . فتعالى الضجيج وقال المستر موريسون ان القبل بكل تأكيد رئاسة اجتماع لا يستمع الى فيه احد ، ثم اجل الاجتماع نصف ساعة

ووقف اعضاء المعارضة واخذوا يهتفون موجهين كلامهم الى ايدن ووزرائه « استقيلوا »

الاستيلاء على شركات البترول الانجليزية والفرنسية

وفرض الحراسة على اموال الانجليز والفرنسيين المقيمين بمصر وسائر ممتلكاتهم

اذيع بعد ظهر امس في وزارة الصناعة انه تقرر الاستيلاء على شركات البترول التى تعمل فى مصر برأس مال انجليزى او فرنسى

وهذه الشركات هى شركة « شل » ، وشركة الانجلو اجبشيان اويل فيلدز وهما انجليزيتان ، وشركة « سب » وهى فرنسية

وتقرر ايضا ان يشمل الاستيلاء جميع المنشآت والآبار والمكاتب والممتلكات ووضع كل ذلك تحت الحراسة العامة وقد نفذ هذا القرار بعد ظهر امس

نص قرار الاستيلاء

وفيما يلى نص قرار الاستيلاء الذى صدر امس :

مادة ١ - يستولى على وسائل النقل وجميع مصانع ومنشآت وفروع ومكاتب شركة آبار الزيوت المصرية الانجليزية ، وشركة شل بمصر ليمتد ، وشركة الغاز المصرية (ش.م.م) سب

مادة ٢ - يكلف جميع الموظفين والمستخدمين والعمال وغيرهم من العاملين بأعمال الشركات المستولى عليها والمنصوص عنها فى المادة السابقة بالاستمرار فى تأدية اعمالهم ، ويعهد الى وزير الصناعة اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ الاحكام الواردة فى هذا القرار

مادة ٣ - مع عدم الاخلال بأى عقوبة اشد يعاقب على كل مخالفة لاحكام هذا القرار بالعقوبات المنصوص عليها فى المادة ٥٦ من المرسوم بقانون ٩٥ لسنة ١٩٤٥

مادة ٤ - يعمل بهذا القرار اعتبارا من اليوم (٥٦/١١/١) وتخطر به الشركات المستولى عليها وينشر بالجريدة الرسمية

تعيين المباشرين للاعمال

واصدر وزير الصناعة امس قرارا باختيار المهندس احمد صلاح الدين نسيم مدير معمل تكرير البترول الحكومى لتنفيذ قرار الاستيلاء بالنسبة للشركات الثلاث

فى منطقة الاسماعيلية

وينص القرار على ان يعاونه بالنسبة لتنفيذ الاستيلاء بمنطقة الاسماعيلية الاستاذ احمد ....

الورداني ، وفى بورسعيد الاستاذ عبدالرؤوف محرم ، وفى سيناء المهندس بطرس فرج الله المفتش بمصلحة الوقود ، وفى البحر الاحمر المهندس فوزى لاشين مفتش الوقود فى الغرب وترك القرار للمهندس صلاح الدين نسيم.

المصدر : الاهـــــرام
التاريخ : ٢ نوفمـــبر ١٩٥٦

روسيا تدعو دول مؤتمر باندونج إلى اجتماع عاجل لتعبئة المساعدة لمصر

دعوة عاجلة لدول باندونج

روسيا تتصل بالهند واندونيسيا لعقد المؤتمر لتعبئة المساعدة لمصر

موسكو ١ ـ لمراسل الاهرام الخاص ـ ى.ب ـ علم اليوم ان الحكومة الروسية وجهت الدعوة الى دول مؤتمر باندونج لعقد مؤتمر للبحث في حالة الشرق الاوسط

وجاءت الدعوة الى عقد مؤتمر جديد للدول الاسيوية والافريقية ، لتعبئة المساعدة لمصر ، في رسالة وجهها المارشال بولجانين رئيس الحكومة السوفيتية الى الباندبت نهرو رئيس الحكومة الهندية . ورسالة اخرى وجهها الرئيس فوروشيلوف السوفييتي الى الرئيس احمد سوكارنو الاندونيسي

وقد افصح الرفيق المشف رئيس قسم الصحافة بوزارة الخارجية الروسية ، عن فحوى الرسالتين ، في مؤتمر صحفي عقد مساء اليوم بصفة عاجلة في دار الوزارة .

الأهرام
٣ نوفمبر ١٩٥٦

اسقاط ٥٢ طائرة مغيرة

طائرات الاستكشاف البريطانية الفرنسية تلقى مقاومة مريرة من جانب القوات المسلحة المصرية

ضربها المدنيين فى المدن والقرى وقتل ١٠٤ وجرح ٤٠ وتعطيلها الملاحة بالقناة باغراق سفينة مصرية بها

المصدر : الاهـــــــرام
التاريخ : ٣ نوفمـــبر ١٩٥٦

واصلت الطائرات البريطانية والفرنسية طوال امس غاراتها الغادرة على المدن والقرى في مصر ، فتصدى لها سلاحنا الجوى الباسل ومدفعيتنا المضادة بنيرانها الحامية فاسقطا ١٩ طائرة مغيرة في يوم واحد منها ٩ طائرات اسقطت في القاهرة وطائرتان في كل من الاسكندرية وبور سعيد وطائرة في رشيد و ٥ طائرات في شرم الشيخ وبذلك يكون سلاحنا الجوى ومدفعيتنا المضادة قد اسقطا ٣٥ طائرة للعدو منذ بدء العمليات الحربية وقد ضربت طائرات العدو بقنابلها السكان الآمنين في دورهم وقراهم فاستشهد ١٠٤ من المدنيين وجرح ٤٠ في بلدتي ابو زعبل وابو حماد ودمرت ٧ منازل واصيبت كنيسة للاقباط كما اغرقت سفينة مصرية في القناة فعطلت الملاحة فيها

واعلنت القيادة البريطانية ان التقارير التي عادت بها طائرات الاستكشاف الغادرة من رحلاتها الاستطلاعية فوق منطقة القناة تدل على ان القوات البريطانية والفرنسية ستواجه عند نزولها في منطقة القناة مقاومة عنيفة مريرة من جانب القوات المسلحة المصرية

البلاغان ١٣ و ١٤

اصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة صباح امس البلاغ الحربي رقم ١٣ وهذا نصه

بلغ مجموع الغارات التي شنت في الاربع والعشرين ساعة الاخيرة على المدن ، المصرية ٤٢ غارة

وقد حدث نتيجة لاحدى الغارات التي شنت على مدينة السويس ان اغرقت القنابل البريطانية الفرنسية سفينة مصرية في بوغاز القناة ورتب على اغراقها اقفال البوغاز

وقد اسقطت قواتنا المسلحة ثلاث طائرات بريطانية .

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الاهـــــرام
التاريخ : ٣ نوفمـــبر ١٩٥٦

الرئيس يعلن احباط خطة العدو

توحيد جبهة قواتنا في القناة والدلتا انتظارا لمنازلة الانجليز والفرنسيين

خطب امس الرئيس جمال عبد الناصر من منبر الجامع الازهر الشريف بعد ادائه فريضة الجمعة ، فقال ان مصر كانت دائما مقبرة الغزاة التي انهارت عندها مطامع الامبراطوريات التي حاولت الاعتداء عليها، وكشف الرئيس خطة العدو المشترك التي كانت تستهدف استدراج الجيش المصري الى صحراء سيناء لمقاتلة اسرائيل ثم يدمره هناك بينما تضرب طائراته المدن المصرية من الجو حتى يخلو لبريطانيا وفرنسا الجو فتنفرد بالمواطنين في داخل البلاد ، وقال : لقد تنبهنا الى هذه المؤامرة الثلاثية المشتركة فسحبنا قواتنا المسلحة من سيناء وحشدناها في القناة والدلتا انتظارا لملاقاة الانجليز والفرنسيين، وهكذا وحدنا جبهاتنا كلها في جبهة واحدة في قناة السويس لنقرر مستقبل وطننا ، وسنقاتل في كل مكان ولن نسلم ، وسأقاتل معكم ضد اى غزو الى آخر قطرة من الدماء ، وشعار كل فرد منا سنقاتل ولن نسلم ابدا وسنبني بلدنا تاريخا ومستقبلا

ادى الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية فريضة الجمعة امس في الجامع الازهر ، وبعد انتهاء الصلاة صعد الرئيس على منبر الجامع ، والقى الخطاب الخطير التالي :

مصر مقبرة الغزاة

في هذه الايام التي نكافح فيها من اجل حريتنا . حرية شعب مصر ، ومن اجل شرف الوطن، احب ان اقول لكم ان مصر كانت دائما مقبرة للغزاة ، وان جميع الامبراطوريات التي قامت على مر الزمن ، انتهت وتلاشت حينما اعتدت على مصر ، ولكن مصر باقية متماسكة ...

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الاهـــــرام
التاريخ : ٣ نوفمبـــــر ١٩٥٦

الاذاعة المصرية تستأنف عملها اليوم

تبدأ الاذاعه المصرية اذاعه برامجها ابتداء من اليوم (السبت) على الموجه المتوسطة ٢٨٥ر٦ مترا اى بذبذبة قدرها ٥٥٧ كيلو سيكل فى الثانية وذلك على النحو التالي :ـ

١ ـ من الساعة السادسة صباحا الى الساعة التاسعة صباحا
٢ ـ ومن الساعه الثانيه عشره الى الساعة الثالثه
٣ ـ ومن الساعه الخامسة الى الساعه الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل

وتذيع الاذاعه المصرية برامجها على الموجتين ١٨٦ مترا والموجة ٣٢٠ مترا من الساعة التاسعة صباحا الى الساعه الثانيه عشرة ومن الساعة الثالثه الى الساعه الخامسة

الاهرام
٤ نوفمبر ١٩٥٦

ضرب أسطول بريطاني فرنسي في السويس

اغراق قطعة بريطانية وحاملة جنود واصابة قطعة ثالثة

أسطولنا البحري يطارد بنيرانه الحامية أسطول العدو في انسحابه بعيداً عن الشواطئ المصرية

المصدر : الاهـــــرام
التاريخ : ٤ نوفمـــبر ١٩٥٦

اسقاط ٢٨ طائرة مغيرة أمس

اسقاط ٢٨ طائرة أمس فوق القاهرة والشرقية والقناة والدلتا

حاولت صباح امس قوات بحرية بريطانية فرنسية الاقتراب من ميناء السويس ، فتصدت لها مدفعيتنا الساحلية وامطرتها وابلا من نيرانها الحامية فاغرقت قطعة بحرية بريطانية منها ، واسرعت القطع الباقية بالانسحاب جنوبا بعيدا عن الشواطىء المصرية ، ولكن وحدات الاسطول المصرى خفت الى مطاردتها فى عرض البحر وضربها بشدة اثناء انسحابها فاسفرت المعركة عن اغراق قطعة بريطانية وحاملة جنود واصابة قطعة ثالثة .

وقامت الطائرات البريطانية بغارات متوالية على المدن المصرية امس فى القاهرة ومديرية الشرقية ومنطقة القناة والدلتا فسببت بعض الاضرار والحرائق واستشهد ٣ واصيب ١٥ آخرون . وقد استطاعت قواتنا المسلحة بنيرانها الحامية اسقاط ٢٨ طائرة للعدو فى القاهرة والسويس والاسكندرية وبور سعيد والاسماعيلية .

البلاغ رقم ١٧

اصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة فى الساعة الثالثة بعد ظهر امس البلاغ الحربى رقم ١٧ الآتى :

حاولت القوات البحرية البريطانية والفرنسية فى صباح اليوم (السبت) الاقتراب من ميناء السويس فاطلقت عليها مدفعية السواحل المصرية نيرانها فورا فاغرقت قطعة بحرية بريطانية . وفى الحال انسحبت القوات البحرية البريطانية والفرنسية الى الجنوب بعيدا عن الشواطىء المصرية واستمرت مدفعية السواحل المصرية فى اطلاق النيران عليها

كما قام الاسطول المصرى بمطاردة اسطول العدو وضربه اثناء انسحابه وكانت نتيجة هذه العملية البحرية ان تكبد العدو الخسائر الاتية :

١ ــ اغراق قطعة بحرية بريطانية
٢ ــ اصابة قطعة بحرية اخرى
٣ ــ اغراق حاملة جنود بريطانية

المصدر : الاهـــرام
التاريخ : ٤ نوفمــــبر ١٩٥٦

استقالة ناتنج وزير الشئون الخارجية احتجاجًا على ايدن

استقالة وزير بريطاني

احتجاجا على سياسة ايدن العدوانية



لندن في ٣ - لمراسل الاهرام الخاص - ك. د. استقال اليوم انتوني ناتنج وزير الدولة البريطاني للشئون الخارجية لاختلافه مع ايدن رئيس الوزراء بشأن اعتداء بريطانيا وفرنسا على مصر.

وقال ناتنج انه شعر ان من المحال تأييد سياسة حكومة المحافظين في الشرق الاوسط والامم المتحدة.

ومما قاله ناتنج في كتاب استقالته انه اذا [illegible] العمليات الحربية وشيكة الوقوع اعتقد انه يجب ان اؤخر اعلان قراري في الوقت الحاضر، ولكني اعتقد انه يمكن ان تعرفوا نيتي واسباب استقالتي قبل اجتماع البرلمان بعد ظهر اليوم (السبت)

المصدر : الاهـــــرام
التاريخ : ٤ نوفمـــبر ١٩٥٦

نسف انابيب البترول البريطانية فى سوريا والبحرين وليبيا -

نسف انابيب البترول البريطانية فى سوريا وليبيا والبحرين

انفجار قنبلة فى بنك باركليز بطرابلس واستمرار تهرب المعسكرات البريطانية فيها

نسف امس الشعب السورى الثائر على العدوان البريطاني الغاشم خطوط انابيب بترول الشركة البريطانية الممتدة من آبار البترول فى العراق الى سواحل البحر المتوسط عبر سوريا . وقد تم نسف الخطوط فى ٣ مواضع فشبت حرائق هائلة ، وانقطع تدفق البترول منذ الساعة العاشرة من مساء امس . كما نسف الوطنيون فى البحرين خطين من خطوط البترول البريطاني فى امارة قطر على الخليج الفارسي . وفى ليبيا واصلت الجماهير الثائرة اعمالها العدائية ضد بريطانيا ففجروا قنبلة شديدة فى بنك باركليز ونسفوا عددا آخر من المعسكرات وانابيب البترول البريطانية

بيروت فى ٣ - ا.ب - اعلن اليوم موظفو شركة خطوط انابيب البترول العراقية الانجليزية ان خط الانابيب قد نسف فى ثلاث مواضع فى سوريا وبذلك توقف تدفق البترول العراقى من العراق الى شاطىء البحر الابيض المتوسط .

وقد قام الشعب السورى الثائر على العدوان البريطاني الفرنسى الغادر على مصر بنسف خط الانابيب فى محطات الضخ الرئيسية

المصدر: الأهرام
التاريخ: ٤ نوفمبر ١٩٥٦

مصر توافق على قرار الأمم المتحدة

وتبلغ همرشلد أنها لا تنفذه اذا استمرت القوات المغيرة في عدوانها

ابلغت الحكومة المصرية رسميا امس الامم المتحدة موافقتها على القرارات التي اقرتها باغلبية ٦٤ دولة ضد خمس دول ايقاف القتال المترتب على العدوان الاثم من اسرائيل وبريطانيا وفرنسا، فقد ارسلت وزارة الخارجية الى الاستاذ عمر لطفي مندوب مصر الدائم لدى الامم المتحدة برقية بهذه الموافقة على ان يبلغها فور تسلمها لها الى المسيو داج همرشلد الامين العام للامم المتحدة

وقد قالت هذه البرقية، « ان مصر تقبل قرار الجمعية العامة الذى وافقت عليه ٦٤ دولة ضد خمس دول، غير انه لا يمكنها ان تنفذ هذا القرار اذا استمرت القوات المغيرة في عدوانها »

وتلقت وزارة الخارجية من نيويورك برقية عاجلة مؤداها ان مندوب مصر الدائم، قابل الامين العام للامم المتحدة، وسلمه صورة من البرقية التي بعثت بها اليه الوزارة

آخر ساعة

نسف انابيب ارامكو في المملكة العربية السعودية

واشنطن في ٤ ـ ا.ب : اعلنت الليلة شركة (ارامكو) انها تلقت انباء من الشرق الاوسط ، تفيد ان انابيب البترول الخاصة بها في المملكة العربية السعودية قد نسفت .

وقال جيمس ديوس نائب رئيس الشركة ، انه لم يتلق اية معلومات أكثر من ذلك .

المصدر : الاهـــرام
التاريخ : ٤ نوفمبـر ١٩٥٦

امريكا تعلن استقلالها
عن تقاليد بريطانيا وفرنسا الاستعمارية

نيويورك في ٢ - اعلن المستر ريتشارد نيكسون ، نائب رئيس امريكا ان مقاومة امريكا للعمليات الحربية البريطانية الفرنسية في مصر كانت بمثابة اعلان للاستقلال عن مقاليد بريطانيا وفرنسا الاستعمارية ، ازاء اسيا وافريقيا وكان لاعلان هذا الاستقلال وقع بالغ في العالم .

وقال اننا نعتز بصداقة بريطانيا وفرنسا واسرائيل ، ولكننا لا نستطيع ان نقول ان استعمال القوه يجوز لاصدقائنا ولا يجوز لغيرهم . ولو فشلت الامم المتحده في اتخاذ موقف واضح ضد استخدام القوة هذه المرة فانه من المحتمل ان تسير في الطريق الذي سارت فيه عصبة الامم ! التي فقدت نفوذها الادبي في العالم ، عندما عجزت عن معالجة التجاء اعضائها الى القوة

المصدر : الاهـــرام
التاريخ : ٤ نوفمبـــر ١٩٥٦

أمريكا لا تزود بريطانيا وفرنسا بالبترول

واشنطن في ٣ ـ لمراسل الاهرام الخاص ـ ى.ب ـ صرحت الدوائر الامريكية الرسمية اليوم ، بانه ليس لدى الولايات المتحدة في الوقت الحاضر اية مشروعات لتزويد بريطانيا وفرنسا بالبترول

العدوان يحل امريكا من وعدها

وكانت الولايات المتحدة قد اعربت من استعدادها لتزويد هاتين الدولتين بالبترول ، وذلك قبل اعتدائهما على مصر

ازمة في بريطانيا وفرنسا

ومن المتوقع ان تواجه بريطانيا وفرنسا ازمه في البترول ، اذا نسف العرب انابيب البترول في الشرق الاوسط انتقاما من الانجليز والفرنسيين المعتدين

وقال الوزير البريطاني للنقل والطيران المدني ان بريطانيا ستعاني في المستقبل القريب ازمه في البترول لتوقف ارساله من الشرق الاوسط . وقد بدات تستعد لتوزيعه بالبطاقات

وقد اعربت الصحف الفرنسية اليوم من قلقها لعدم توفر البترول في فرنسا

المصدر : الاهـــرام
التاريخ : ٦ نوفمـــبر ١٩٥٦

الرئيس يطوف بميدان المعركة ويتفقد قوات المقاومة في القناة

الرئيس في الميدان

امضى الرئيس جمال عبد الناصر وقائد الجناح عبد اللطيف البغدادي ليلة امس (الاثنين) في الاسماعيلية حيث طاف بمراكز المقاومة واجتمع بالصاغ كمال الدين حسين قائد المقاومة في القنال ، كما اجتمع بالضباط ،

وقد لمس الرئيس روحا عاليا وتصميما على القتال من الشعب والجيش والبوليس على السواء للمحافظة على شرف الوطن وحريته ضد الغزاة المعتدين ، وقد شجع الرئيس معركة بورسعيد الباسلة من قادة منطقة القنال ثم عاد الى القاهرة

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الاهـــــرام
التاريخ : ٦ نوفمـــبر ١٩٥٦

بريطانيا وفرنسا تقبلان تشكيل القوة الدولية

وتستمران في أعمالهما العدوانية حتى يتم تأليف القوة

نيويورك في ٥ - لمراسل الاهرام الخاص - ي . ب - قبلت اليوم بريطانيا وفرنسا قرار الامم المتحدة بارسال قوة بوليسية دولية الى الشرق الاوسط ، ولكنهما اضافتا ان عملياتهما الحربية العدوانية ستستمر حتى توافق الحكومتان المصرية والاسرائيلية على ذلك القرار

بريطانيا وفرنسا تطلبان عقد مجلس الامن

وقد اقترحت بريطانيا وفرنسا في بلاغهما الذي ارسلتاه للسكرتير همرشلد عقد جلسة عاجلة لمجلس الامن على مستوى وزارى ليصل الى تسوية سلمية كاملة في الشرق الاوسط

وادرج ديكسون مندوب بريطانيا رسالة باسم بريطانيا وفرنسا جاء فيها : ان الدولتين ترحبان بشدة بفكرة وضع القوة الدولية لتفرق بين مصر واسرائيل حتى تسوى مشكلتي فلسطين وقناة السويس

وجاء في الرسالة ايضا ان مصر واسرائيل

لم تقبلا مثل هذا الاقتراح ولذلك فالحكومتان البريطانية والفرنسية تؤمنان بان وجود القوة الدولية سيمنع استمرار العمليات العدوانية بين مصر واسرائيل ، ويضمن انسحاب القوات الاسرائيلية بسرعة واتخاذ الاجراءات اللازمة لازالة العوائق التي تمنع الدخول في قناة السويس

ويمهد للوصول الى تسوية لجميع مشاكل هذه المنطقة

وتقول الرسالة ان العمليات البريطانية الفرنسية ستواصل عملها ذا الاهداف المحددة ولكن بمجرد اعلان مصر واسرائيل قبولهما للقوة الدولية وتشكيل الامم المتحدة تلك القوة توقف الحكومتان عملياتهما الحربية فورا

وقد جاء قبول بريطانيا وفرنسا لقرارات الامم المتحدة نتيجة لاجتماع ايدن وكريستيان بينو امس .

وكانت الجمعية العامة للامم المتحدة قد اتخذت قرارا امس الاول باجماع ٥٧ صوتا بانشاء قيادة تابعة للامم المتحدة لقوة بوليسية دولية تكون مهمتها وقف العمليات الحربية

روسيا تنذر بريطانيا وفرنسا باستخدام القوة فورا لوقف عدوانهما على مصر

روسيا تنذر بريطانيا وفرنسا

بعزمها على استخدام القوة للقضاء على عدوانهما فورا
لا بالسفن ولا بالطائرات .. ولكن بالصواريخ الموجهة

وجه بولجانين رئيس وزراء روسيا ليلة امس انذارا نهائيا الى كل من بريطانيا وفرنسا اعلن فيه تصميم الحكومة الروسية على استخدام القوة للقضاء على عدوانهما على مصر ، وقال فى انذاره لهما ان بريطانيا وفرنسا قد تستهدفان لهجوم من دولة اقوى منهما كثيرا تستطيع ان تضربهما لا بالسفن والطائرات بل بالصواريخ الموجهة

موسكو فى ٥ - ا.ب - انذرت الاسلة الحكومة الروسية كلا من فرنسا وبريطانيا بانهما قد تتعرضان للهجوم عليهما من دولة اقوى منهما اذا رفضتا وقف عدوانهما على مصر فورا

وقد بعث بولجانين برسالة الى كل من انتونى ايدن رئيس وزراء بريطانيا وجى موليه رئيس الوزارة الفرنسية قال فيها :

« اننا مصممون كل التصميم على استخدام القوة للقضاء على العدوان وانهاء الحرب فى مصر »

وقال فى انذاره لايدن ان بريطانيا بين ان تفكر فى موقف يجعلها معرضة الى الهجوم من دولة اقوى منها كثيرا تستطيع ان تشن هجومها عليها لا بالسفن ولا بالطائرات ولكن بالصواريخ الموجهة ...

وجاء فى رسالة بولجانين « وانك لتعد استخدام الصواريخ الموجهة ضد بريطانيا عملا همجيا . . ولكن ما الفرق بين مثل هذا الهجوم على بريطانيا والهجوم الذى تشنه بريطانيا وفرنسا على مصر وهى غير مستعدة؟»

وعلم ان رسالتى بولجانين الى ايدن وجى موليه تنطويان على تهديدات شديدة الى الحكومتين البريطانية والفرنسية ان لم توقفا فورا عدوانهما على مصر

بورسعيد صامدة للغزو

قوات الجيش والبوليس والشعب تبيد الفوج الأول من جنود المظلات وتسيطر على المدينة

الجنرال كيتلي يعترف بفداحة خسائره وبتصميم المصريين على القتال بعنف

تحولت مدينة بور سعيد امس الى مقبرة للجنود الغزاة ، فقد شرعت قيادة العدو البريطانية الفرنسية الاسرائيلية المشتركة منذ الساعة السابعة والنصف من صباح امس فى انزال قواتها من جنود المظلات فى ٣ مواقع حول بور سعيد هى بور فؤاد ومطار الجميل والجبانه ، ولكن قوات الجيش المصرى بادرت بالتعاون مع البوليس والشعب بحصدهم وابادتهم عن اخرهم ، فما جاءت الساعة الحادية عشرة حتى كانت قواتنا قد قضت قضاء تاما على قوات العدو فى مطار الجميل وسيطرت سيطرة تامة على مدينة بور سعيد .

وقبيل الظهر بقليل انزل العدو قوات اخرى فى منطقتى بور فؤاد والجميل بعد ان ابيدت قواته السابقة ، ولكن قواتنا الباسلة خفت الى ملاقاتها والاشتباك معها فى معارك مريرة عنيفة فانزلت بها خسائر فادحة اعترف بها الجنرال كيتلى قائد قيادة العدو البريطانية الفرنسية الاسرائيلية المشتركة كما اعترف بعنف المعارك وبتصميم المصريين على الدفاع الى النهاية

وقبيل غروب الشمس تمكن العدو من تعزيز قواته مرة اخرى فى هاتين المنطقتين فبلغ القتال ذروته واستطاعت قواتنا السيطرة التامة على بورسعيد عدا منطقة الجميل وجزء من بور فؤاد اللتين يجرى تطهيرهما الآن

وقد شنت طائرات العدو طوال يوم امس غارات جوية مستمرة على مدينة بورسعيد بقصد الضغط على الاهالى والانتقام لخسائره الفادحة ولانقاذ فلول قواته من الفناء ، فاسقطت قواتنا ١٥ طائرة منها ، كما اغارت طائرات العدو على القاهرة فاسقط منها ٨ طائرات ٣ فى ابى زعبل و ٢ فى الماظة وواحدة فى كل من العباسية وحلوان ومنشية البكرى

وفيما يلى تفصيلات ما جاء فى البلاغات الرسمية للقيادة العليا للقوات المسلحة .

البلاغ رقم ٢٣

اذاعت القيادة العامة للقوات المسلحة فى الساعة التاسعة والنصف من صباح امس البلاغ الرسمى التالى رقم ٢٣ .

فى الساعة السابعة والنصف من صباح اليوم نزلت قوة من جنود المظلات فى بورسعيد فى ثلاثة مواقع هى بور فؤاد ومطار الجميل والجبانة ، وقد ابادت قوات الجيش والبوليس والشعب جنود العدو عن اخرهم

البلاغ رقم ٢٤

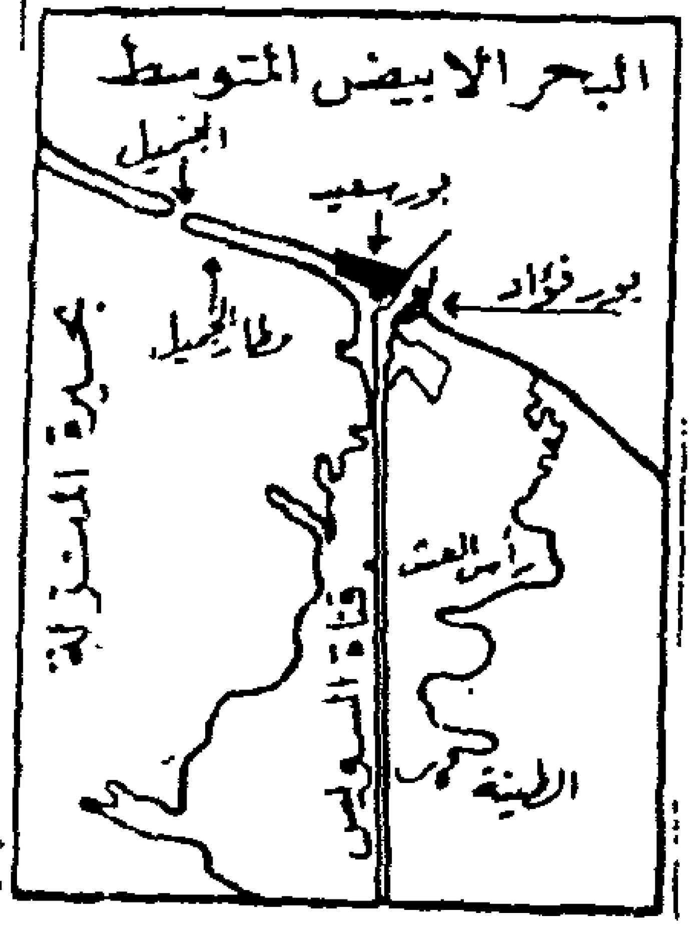
ثم اصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة فى الساعة العاشرة والنصف البلاغ العربى التالى رقم ٢٤ .

قواتنا مسيطرة على الموقف تماما وقضت على قوات النزول الاولى فى المناطق التى سبق ذكرها

الشعب كله مشترك فى المقاومة

سقطت فى البحر ٧ طائرات عندما حاولت

ان تسقط مهمات واسلحة وذخيرة لجنود المظلات على قواتهم





بقايا طائرة .. جاءت لتنشر الموت والدمار فى بلدنا الامين .. جاءت لتقتل اطفالنا ونساءنا وشبابنا ... ولكن قواتنا الباسلة كانت لها بالمرصاد .. هذه البقايا من طائرة مجرمى الحرب المستعمرين تنطق بعزمنا على الكفاح ، والنصر ...

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٥٦

تجدد القتال فى بورسعيد بعد أن خرق العدو قرار وقفه

العدو يخرق قرار وقف القتال

استمرار المعارك العنيفة فى شوارع بورسعيد

اصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة فى الساعة الثالثة والربع من بعد ظهر امس البلاغ الحربى التالى رقم ٢٣ :

« بالرغم من قرار وقف اطلاق النار فى الساعة الثانية من صباح امس بتوقيت القاهرة ، فقد طوقت القوات البريطانية والفرنسية مدينة بورسعيد واستمر عدوان هذه القوات ضد قواتنا والمدنيين فى مدينة بورسعيد حتى صدور هذا البلاغ »

استمرار القتال فى بورسعيد

وصرح السيد عبد القادر حاتم مدير عام مصلحة الاستعلامات فى الساعة التاسعة من مساء امس بان القتال مازال مستمرا فى مدينة بورسعيد وان المعتدين قطعوا المياه عن المدينة بعد ان فشلوا فى احتلالها

الاسطول الانجليزى يضرب المدينة

وقد انزلت القوات البريطانية والفرنسية المعتدية قواتها من الدبابات امس الاول (الثلاثاء) على الساحل ، ولكنها لم تتمكن من دخول المدينة حتى حلول الظلام فاحتلت مشارف المدينة وقامت مدفعية الاسطول البريطانى بضرب المدينة فحدثت حرائق فى منطقة «المناخ» وشارع « عباس » واستمرت قوات العدو البريطانية الفرنسية خارج مدينة بور سعيد حتى الساعة الخامسة من صباح اليوم حيث بدأت القتال بمعاونة الدبابات بغرض احتلال المدينة .

وقد بدأ قتال عنيف بين القوات المعتدية البريطانية والفرنسية وقواتنا المسلحة المتحصنة بالمدينة متعاونة مع قوات المقاومة الشعبية ، ولم تستطع القوات المعتدية ان تسيطر على المدينة حتى الآن ، ولا يزال القتال يدور فى شوارع متعددة منها .

المصـــدر : الاهـــرام
التاريـــخ : ٨ نوفمبر ١٩٥٦

الأمم المتحدة تقرر :

سحب القوات المعتدية من مصر فورًا

مصر تعلن عزمها على استئناف القتال إذا لم تنسحب القوات المعتدية الثلاث

وافقت الجمعية العامة للامم المتحدة امس على مشروع القرار الخاص بسحب جميع القوات البريطانية والفرنسية والاسرائيلية من مصر فورا باغلبية ٦٥ صوتا وامتناع ١٠ عن التصويت . ولم تعارض القرار سوى اسرائيل .

ووافقت الجمعية كذلك على المشروع الخاص بانشاء القوة البوليسية الدولية .

وابدى م. وب امريكا استعداد بلاده لنقل القوة على وجه السرعة .

وكانت مصر قد طلبت فى الجمعية سحب القوات البريطانية والفرنسية والاسرائيلية فورا ، واكدت عزمها على مواصلة القتال ما لم تتم ذلك . واتهمت بريطانيا وفرنسا بالاستمرار فى عدوانهما الوحشى الغادر ، برغم موافقتهما على الرار وقف القتال . واعلنت رفضها اشتراك احد من المعتدين فى اى عمل لتطهير القناة

واد ايدت ذلك اكبر الدول ، وفى مقدمتها الدول الاسيوية والافريقية وامريكا والنرويج والدانمارك وبولندا

واد مندوب بريطانيا قرار انشاء القوة الدولية ، وسحب القوات الاسرائيلية الى ما وراء خطوط الهدنة ، ولكنه رفض سحب القوات البريطانية والفرنسية الا بعد تاليف قوة دولية تبقى بالمنطقة حتى تتم تسوية مشكلة فلسطين وايده مندوبا استراليا وفرنسا

نيويورك فى ٧ - لمراسل الاهرام الخاص ى.ب - ا.ش.ا - استانفت الجمعيه العامه للامم المتحده اليوم بحث الموقف بالشرق الاوسط ، وقدم السيو همرشلد سكرتير الجمعيه انه بدا المفاوضات مع مصر وبريطانيا وفرنسا بشان القوة البوليسيه الدوليه كما ان الجنرال بيرنز المين قائد الهدنة القوة على اتصال بالقاهرة وفرنسا لهذا الغرض

كلمه مندوب مصر

وتحدث السيد عمر لطفى مندوب مصر ، فقال . ان القتال لم يتوقف فى مصر ، وان القوات الفرنسيه والبريطانيه ماضية فى القيام ببعض العمليات الحربيه

واستعرض سلسلة الاحداث المتلاحقة التى وقعت منذ الاجتماع الماضى للجمعيه العامة وتجاهل المعتدين نداءات وقف اطلاق النار .

واستعرض السيد عمر لطفى الوقائع العسكريه فقال ان عددا كبيرا من النساء والاطفال قد قتلوا من جراء ضربهم بالقنابل وان كثرة عدد القتلى انما تدل على ان هذه

القنابل القيت بصورة وحشية

اعمال مجرمى الحرب

وتساءل متسائلا ما الفرق بين اعمال مجرمى الحرب الالمان وبين الاعمال التى قامت بها بريطانيا وفرنسا وصنيعتهما اسرائيل ؟؟

واشار مندوب مصر الى وقف اطلاق النار فقال ان المعلومات الاخيرة التى وصلت له من بور سعيد تؤكد ان القتال ما زال مستمرا رغم صدور الامر بايقاف اطلاق النار .



احد عمال مدينة الاسماعيلية فى ردائه الشعبى البسيط ، وهو يحمل على كتفه سلاحه الذى وزعته حكومة الثورة على الشعب .. انه فى طريقه الى عمله وهو مستعد دائما للقاء العدو بالرصاص

المصدر : الاهـــــرام
التاريخ : ٨ نوفمـــــبر ١٩٥٦

بن جوريون يعترف بأن جيشه لم يستطع تحقيق أى نصر أمام جيش مصر

بن جوريون يعترف بقوة جيش مصر وبسالته

اشتراك بريطانيا وفرنسا كان العامل الرئيسى فى استمرار عمليات اسرائيل

تنكر بن جوريون لاتفاقية الهدنة وخشيته من اتحاد اقطاب العرب

اعترف بن جوريون صباح امس امام الكنيست الاسرائيلى بان قواته لم تستطع ان تحصل على اى انتصار امام الجيش المصرى ، كما اعترف بان تدخل حليفتيه فرنسا وانجلترا فى القتال يوم الاربعاء ٣١ اكتوبر الماضى ضد مصر لتعاونا اسرائيل ، لهو العامل الرئيسى فى تمكينه من الاستمرار فى عملياته الحربيه

فقد القى بن جوريون فى الكنيست ظهر امس خطابا جاء فيه : اننا انتهينا من عملياتنا العسكريه . وقد ارسل ايزنهاور الى رساله قبل قيامنا بالعمليات العسكريه يطلب منى الا اقوم باى عمل عدوانى . ولكنى فى ردى على ايزنهاور ذكرت له الحالة الخطرة التى تهددنا واضطرارى لاتخاذ تدابير ضرورية

ومضى بن جوريون يقول : فى يوم ٢٩ اكتوبر الماضى خرجت قواتنا للهجوم على مصر . وقد استعمل المصريون طائراتهم ضدنا وكانت الطائرات المصريه متفوقة ودارت معارك عنيفه ومريره .

الاعتراف بقوة جيش مصر وكفاءته

واستطرد بن جوريون يقول : احب ان اقول ان القوات المصرية كانت هائلة ومزودة باحدث الاسلحة . وقد ظهر لنا ان الجيش المصرى قوى جدا ومعه اسلحه كثيرة وعملياته الحربيه ممتازة . وكانت طرق تموينه ومواصلاته ممتازه ايضا ، ويتفوق على كل ما لدى جيش اسرائيل . ولم نكن نعرف ان الجيش المصرى بهذه القوة ولديه هذه الاسلحة

والحق ما شهدت به الاعداء

ثم قال بن جوريون : ومن اجل الحق والحقيقة فانى مضطر ان اقول ان هناك ضباطا مصريين قد حاربوا بشجاعة وعناد وهم يستحقون الاعجاب والتقدير

الاهـــــرام
٢٣ ديسمبر ١٩٥٦

رحيل فلول القوات البريطانية والفرنسية فى حماية قوة الطوارى

ستوكويل يعترف بنجاح المقاومة السلبية ويعرب عن أسفه للاجراءات العنيفة التى اتخذه

فى تمام الساعة السادسة من مساء امس تم انسحاب القوات البريطانية والفرنسية المعتدية من منطقة بور سعيد ، فرحلت الى غير رجعة فلولها المتخلفة هناك ، تحت حماية قوة الطوارىء الدولية وصارت المنطقة كلها بعد أن تم الجلاء عنها فى ايدى القوات الدولية وقوات البوليس المصرى

وقد اعترف الجنرال ستوكويل ، قائد القوات المعتدية قبل رحيله بنجاح المقاومة السلبية الى حد منقطع النظير واعرب عن اسفه للاجراءات العنيفة التى أتخذها ضد اهل المدينة الباسلة .

بورسعيد فى ٢٢ — من محمد الليثى مندوب الاهرام الخاص — عند غروب الشمس امس ، رحل عن المدينة المناضلة الباسلة ، اخر فلول القوات الفرنسية والبريطانية المعتدية الى غير رجعة

وكانت الوحدتان « ا » و « ب » من فرقة «الرويال سكوتش» فى مقدمة القوات البريطانية المنسحبة ، ثم تبعتهما الكتيبة الاولى من فرقة « ويست يوركشاير » وعلى اثر ذلك ابحرت آخر وحدة من هذه الفرقة من رصيف «السمك» فى الطرف الشمالى لمدخل القناة

وقد بدا العمل فورا فى ازالة الاسلاك الشائكة من المنطقة التى تم منها انسحاب القوات المعتدية . كما بدا العمل فى استئناف المواصلات التليفونية بين بورسعيد والقاهرة وستستانف هذه المواصلات اليوم .

وفيمايلى تفصيلات انباء الانسحاب النهائى :



انسحبت امس البقية الباقية من فلول المعتدين البريطانيين والفرنسيين فى بورسعيد .. انسحبوا يجرون اذيال الخيبة ، والهزيمة والعار ، مشيعين بالاحتقار ... حملوا متاعهم فوق اكتافهم ، فى طريقهم الى الميناء ، ليستقلوا السفن التى ابحرت بهم امس . .

بريطانيا سنة ٥٦ وبريطانيا سنة ٨٧ نظرة الى الخلف..

بقلم : كريستوفر انمان
باحث بمركز الخليج للدراسات الاستراتيجية - لندن

هذه مراجعة لتحليل الوثائق السرية البريطانية لعام ٥٦ التي قام بها السير انتوني ناتج الوزير البريطاني عام ٥٦ والمستشار حاليا بمركز الخليج للدراسات الاستراتيجية. ثم نبحث في نتائج حرب السويس وما جرته من عواقب على بريطانيا التي عرفت بعد الحرب مباشرة انها عاجزة عن الوقوف أمام عجلة التاريخ ورغبة الشعوب في تحقيق حريتها واستقلالها.

وخلاصة القول ان حرب السويس اقنعت معظم البريطانيين بضرورة الايمان بالديبلوماسية المتعقلة والتعامل مع الشعوب الأخرى على قدم المساواة.

كان للعدوان الثلاثي على مصر عواقب وخيمة على سمعة بريطانيا بين الشعوب التي كانت تكافح من اجل الاستقلال عن الاستعمارين البريطاني والفرنسي في آسيا وافريقيا.

والعدوان على مصر ادى الى سقوط رئيس الوزراء البريطاني آنذاك انتوني ايدن... وسقوط الجمهورية الرابعة الفرنسية وصعود نجم الجنرال ديغول.. وهذا بدوره مهد لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي وبدات رياح التغيير تهب في كل انحاء افريقيا.

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الدستور
التاريخ : ١٧ ابريل ١٩٨٧

العدوان الثلاثي ونظرة الى الماضي

لقد ادت كارثة السويس في عام ١٩٥٦ والتي تمثلت في قيام بريطانيا وفرنسا واسرائيل بالعدوان الثلاثي على مصر، الى ازمة سياسة كبرى في بريطانيا. اذ اجبر السير انطوني ايدن، رئيس الوزراء في ذلك الوقت على التنحي عن منصبه وخلفه السيد هارولد ماكميلان. وعلى الرغم من ان حزب المحافظين كان يتمتع بالأغلبية في مجلس العموم آنذاك واستطاع البقاء في الحكم في حينه، الا ان تلك الأزمة ادت الى حدوث تغيير بارز في مواقف الحزب المذكور وبالتالي في البلاد ككل.

كان عام ١٩٥٦ دون شك عاما مؤلما لكل الاطراف المعنية. غير انه خلق فكرا راديكاليا في كل من بريطانيا وفرنسا بالنسبة لدورهما في العالم. ففي فرنسا، عجلت حرب السويس في سقوط الجمهورية الرابعة وصعود نجم الجنرال ديغول. وهذا قد مهد بدوره الطريق لتحرير الجزائر ووضع نهاية للحرب المفجعة التي كانت تدور على ترابها. وبدأت رياح التغيير التي تحدث عنها هارولد ماكميلان تهب في كل ارجاء افريقيا، حيث نالت مجموعة من المستعمرات السابقة استقلالها عن بريطانيا. الرأي السائد [illegible] هو ان السويس كانت مفترق طرق في تاريخ بريطانيا الحديث، [illegible] كانت طبيعة بريطانيا و [illegible] في السابق، فقد تغيروا كثيرا [illegible] الازمة. ومن المرجح ان ينظر [illegible] المستقبل الى عام ١٩٥٦ على [illegible] وبداية حقبة جديدة

فما هو التغيير [illegible] الذي خلق بريطانيا الحديثة؟

تتم عادة الاجابة [illegible] على ان الذي [illegible] البريطانيين الى [illegible] الى العالم [illegible]

بأننا لم نكن كما كنا نظن او نعتقد، بل لا يمكن لنا ان نكون كما كنا نظن او نعتقد. غير انه من الخطأ الاعتقاد بأن التغيير قد اصبح ناجزا. ان هذا الاعتقاد لدى العديد من البريطانيين يتسم بالسذاجة وخداع الذات معا. ولا تزال بعض الدوائر النافذة تعتقد بأننا نملك وزنا اقتصاديا وعسكريا يؤهلنا تبوء مرتبة رائدة بين الامم. ومن سخرية القدر بأن هذا الاعتقاد المبسط قد ينطبق على بريطانيا اليوم اكثر مما كان ينطبق عليها آبان ازمة السويس عام ١٩٥٦.

ذكريات ازمة السويس

لا استطيع ان اطيل الحديث عن الأثر الفوري لأزمة السويس على بريطانيا. فقد كنت لا اتجاوز العاشرة من عمري عندما وقعت الازمة. وكل ما اذكره في حينها هو ان المنطقة التي كنت اعيش فيها كانت تضم عددا كبيرا من الثكنات والمخازن العسكرية بما فيها مخزن ذخائر عملاق تحول اليوم الى سوبر ماركت ضخم.

واذكر ايضا بأنني كنت من المحظوظين لأن اسرتي كانت من بين الاسر القليلة التي تملك جهاز تلفزيون في المنطقة. لذلك تحول منزلنا الى ملتقى شعبي عندما بدأت احداث السويس تتوالى وكانت (البي. بي. سي) تعرض مشاهد منها على جمهور المشاهدين في برنامج الاخبار المسائي. وفي مطلع الازمة استأثر عبدالناصر بحصة الأسد من التعليقات العدائية. ولكن بعد الانسحاب صب البريطانيون جام غضبهم على الامريكيين. وبعض الناس الذين كانوا يتجمهرون امام منزلنا لا يزالون احياء يرزقون، وهم ما زالوا متمسكين باعتقادهم ان العملية كانت بريطانية برمتها ولا بد للفرنسيين او الاسرائيليين فيها، ولا يزالون يحملون على الدور الامريكي فيها.

لا بد من ايلاء هذا الاستياء من الدور الامريكي اهمية خاصة اذا اردنا ان نرى ازمة السويس على حقيقتها. اذ ان احداث الشرق الأوسط ما فتئت تطرح التساؤلات حول ثبات التحالف البريطاني مع الولايات المتحدة. ويمكن القول بأن هذه المنطقة بالذات كانت مسرحا للتنافس على النفوذ السياسي والاقتصادي بين القوتين المذكورتين، هذا التنافس الذي ما زال محتدما منذ نصف قرن ونيف. وكانت النتيجة ان تخلت احدى القوتين عن السوط الامبريالي الذي التقطته القوة الأخرى واخذت تستخدمه او تلوح باستخدامه كلما ارتأت ذلك.

لقد ترتب على بريطانيا طوال تلك الفترة ان تتعلم كيفية التكيف مع فقدانها لقوتها وجبروتها. والحق يقال بأنها تعلمت بسرعة اكبر مما يتم الاقرار او الاعتراف به. فخلال ازمة السويس لعب البريطانيون دور (القوة العظمى) ربما لآخر مرة في تاريخهم. وقد اكتشفوا بأنه في حين انهم كانوا قادرين على نقل قوات عسكرية ضخمة الى اماكن تبعد الاف الأميال عن بلادهم، غير انهم كانوا عاجزين عن السيطرة على مصير عملتهم التي وضعتها الأزمة في مهب الريح.

لم يقتصر التفاوت بين ما اعتقد البريطانيون بأنهم قادرون على فعله وبين الواقع، على الطبقات المحكومة فحسب، فقد سبق للبلاد ان انقسمت على نفسها حول مسألة الامبريالية وفعلت ذلك مجددا ابان ازمة السويس. ووصل التناحر الى القمة. وكذلك كان الحال بالنسبة للانتداب على فلسطين (الذي ألبس ثوبا دوليا). ويقال الشيء ذاته بالنسبة للهند. وفيما بعد ادت سياسة الحكومة العمالية بين ١٩٦٤ و ١٩٧٠ بالانسحاب من شرقي السويس (ماليزيا والخليج العربي وعدن) الى احتدام النقاش حول دور بريطانيا

الدولي. فلا تزال هناك في مجلس العموم فئة شبيهة (بمجموعة السويس) تتألف من دعاة استخدام لغة الاساطيل وعرض القوة، على الرغم من تقلص عدد افرادها وافتقارهم التام الى اي نفوذ فعلي.

وهكذا نرى بأن السويس ليست الا محطة على طريق الميثولوجيا الامبريالية التي لا ندري الى أين ستفضي بنا. ولقد اشتملت قضية السويس على معظم الاباطيل والذرائع التي تساق لتبرير المنطق الاستعماري المتعالي. ولكنها في الوقت ذاته جعلت البريطانيين يصحون من غفوة الامجاد الكاذبة وفتحت اعينهم على نواح جديدة في الواقع الدولي لم يكن البريطانيون فيما مضى يقدرونها حق قدرها. وبعبارة موجزة، اعطت السويس للبريطانيين سببا للتأمل، وتراجعت لغة القوة لتحل محلها الدبلوماسية المتعقلة.

اضواء على الفصل المؤسف

شهد شهر كانون الثاني من عام ١٩٨٧، الافراج عن عدد كبير من الوثائق السرية البريطانية التي تعود الى تلك الفترة والتي كما كان متوقعا، تلقي بعض الضوء على هذا الفصل المؤسف من التاريخ البريطاني. ولكن طبيعة المستندات المذكورة قد ضاعفت التشويش والارتباك القائمين في نواح اخرى. اذ انه لم يتم الافراج عن جميع المستندات والوثائق التي لا بد انها كتبت في ذلك الوقت. وهذا الامر واضح وضوح الشمس في رابعة النهار. والاسوا من ذلك هو ان العديد من الوثائق المذكورة هي عبارة عن محاضر جلسات الحكومة التي لم يدونها احد الوزراء بل رئيس الوزراء انطوني ايدن. وهو بالطبع لم يدون الامارآة مناسبا واذا ما حاول احد اعضاء الحكومة الاعتراض على المسودة النهائية، فليس امامه الا الاستقامة او التسبب بأزمة سياسية.

تعطي جميع المستندات المذكورة دليلا على وجود وثائق اخرى ومحادثات تلفونية وبرقيات واجتماعات ولقاءات غداء او عشاء لم تصلنا اخبارها بالتفصيل. ويمكننا الى حد ما اعادة ترتيب مسلسل الاحداث التي ادت الى نشوب حرب السويس، وبعد ايام قلائل الى الانسحاب المشين. وهناك على وجه الخصوص نقصا فاضحا في البرقيات المرسلة من العواصم العربية الى لندن. وهذا الامر يطرح بعض التساؤلات الوثيقة الصلة بيومنا هذا.

اولا: على الرغم من ان البريطانيين لم يعودوا يمتلكون القوة للتدخل في الشرق الاوسط او في أية منطقة اخرى، بقوة عسكرية ساحقة، فهل يا ترى فقدوا الدوافع للتدخل؟ فهل كانت مناورة (السيف القاطع) التي شارك فيها اكثر من ٥٠٠٠ جندي وطيار وبحار بريطاني في سلطنة عمان في العام الماضي، لفتة لطمأنة الاصدقاء في المنطقة؟ ام انها كانت تتضمن نوعا من التباهي بعرض العضلات بعد حرب الفوكلاند؟

وهل ادرك البريطانيون الان بأنهم عندما يتعاملون مع دول مثل سوريا او مصر او اية دولة اخرى معينة، فانهم يتعاملون على اساس المساواة والسعي لتحقيق المصالح المشتركة ولا يعيشون على سطح كوكب اخر.

ثانيا: هل تحسنت قدرتنا على تفسير الاحداث التي تجري في العالم بروح التواضع؟ ام اننا لا نزال عرضة للنظر الى الشؤون العالمية بمنظار بريطاني؟ وهل تصغي بريطانيا لسفرائها على عكس ما فعلت في عام ١٩٥٦، ام انها لا تزال تطلب منهم مجرد تأكيد وجهات نظر رئيس الوزراء (كما طلب انطوني ايدن عندما كان على رأس الوزارة رافضا الاستماع الى احد)؟

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٨٧

لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ من ماهر عثمان :

وافقت الحكومة البريطانية تحت ضغوط داخلية وخارجية عديدة على وقف اطلاق النار في مصر في الاسبوع الاول من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٦ تلبية لقرار الامم المتحدة ، وقد اصدرت بريطانيا تعليماتها لقواتها بالكف عن اطلاق النار اعتبارا من منتصف ليلة ٦/٧ نوفمبر .

في هذه المقالة نستعرض عددا من اهم الوثائق السرية التي فتحت الحكومة البريطانية ملفاتها في مطلع السنة الحالية بعد [illegible] على الكتمان لمدة ٣٠ عاما . ونبدأ بالبرقيات العاجلة التي تبادلها الرئيس الامريكي ايزنهاور مع رئيس الوزراء البريطاني ايدن في تلك الآونة .

عندما سمع الرئيس ايزنهاور بنبأ موافقة الحكومة البريطانية على وقف اطلاق النار بعث في ساعة مبكرة جدا من صباح يوم ٧ نوفمبر ببرقية سرية عاجلة الى انطوني ايدن (محفوظة في ملف وزارة الخارجية رقم ٨٠٠/٧٨٢):

«عزيزي انطوني : سررت لفرصة التحدث اليك عبر الهاتف ولسماع ان المملكة المتحدة ستأمر بوقف لاطلاق النار مساء اليوم . وفي سياق تفكيري في محادثتنا اود ان اشدد على رأيي العاجل (أ) بان يتم قبول قرار الامم المتحدة الخاص بوقف اطلاق النار ودخول قوة من الامم المتحدة من دون شرط كي لا تعطى مصر بمساندة سوفياتية فرصة للجدل او البدء في مفاوضات . ويمكن معالجة امور مثل استخدام جنود فنيين لتنظيف القناة في وقت لاحق، (ب) ان من الحيوي عدم اعطاء ذريعة لمشاركة سوفياتية في قوة الامم المتحدة ، وبناء على هذا فان الدول الخمس الكبرى جميعا يجب ان تستبعد من القوة كما تقترح الامم المتحدة : واي هجوم على قوة الامم المتحدة سيواجه رد فعل فوريا من كل الامم المتحدة، (ج) اعتقد ان التنفيذ الفوري لخطة الامم المتحدة امر ذو اهمية عظمى والا فقد يسنح المجال لتطورات بالغة الخطورة .

«آمل مخلصا ان تجد من الممكن الاتفاق مع هذه الآراء وان تستطيع ابلاغ همرشولد بذلك قبل اجتماع هذا المساء.

«دعني اقول مرة اخرى انه سيسرني ان تحدثني هاتفيا في اي وقت . لقد بدا الخط الهاتفي مرضيا جدا.»

وقد رد ايدن على الفور على رسالة ايزنهاور ببرقية سرية عاجلة قال فيها:

«... بالنسبة لنقطتك (أ) لا اعتقد انه ينبغي ان تكون هناك اي صعوبة .. اننا موجودون في الموقع ونحن الناس الوحيدون الذين يستطيعون عمل ذلك بسرعة (اي تنظيف القناة). وبناء على ذلك نعتقد ان من الصواب ان يسمح لنا باتمام ذلك من دون اعاقة .

«انني شخصيا ميال الى الاتفاق مع نقطتك (ب) وهي ان الدول الخمس الكبرى يجب ان تستبعد من قوة الامم المتحدة .. غير ان هذه مسألة تثير مشاعر عميقة جدا هنا .. ولا استطيع اتخاذ قرار بهذه الاهمية من دون مشاورة زملائي وسأفعل ذلك في اقرب موعد ممكن في الصباح ...»

يبدو ان انطوني ايدن كان قد طلب من الرئيس ايزنهاور في محادثته الهاتفية معه يوم ٧ نوفمبر ترتيب اجتماع معه في واشنطن فوافق الرئيس الامريكي على ذلك في بادىء الامر واعدا باستقباله هو ورئيس الوزراء الفرنسي ايضا . ولكن الرئيس الامريكي عدل عن رأيه في وقت لاحق من ذلك اليوم كما يتبين من سياق برقيته السرية جدا التالي نصها:

«عزيزي انطوني : اريد لك ان تعلم انني ارحب بالاقتراح الذي عرضته خلال محادثتنا الهاتفية اليوم بشأن مشاورات مبكرة بخصوص كثير من مشكلاتنا المشتركة وانني اوافق على انه يجب ان نجتمع في تاريخ مبكر. والان ، وقد انتهت الانتخابات ، فانني اجد ان من الضروري جدا ان اتشاور بصورة عاجلة مع زعماء كل من مجلسي الكونجرس. وكما تستطيع ان تفهم ، فان تحقيق هذا الامر سيستغرق بعض الايام . يضاف الى هذا انني اشعر، بعد دراسة مستفيضة لجميع العوامل وبعد التحدث الى مختلف فروع الحكومة هنا ، انه بينما ينبغي ان يتم مثل هذا الاجتماع بسرعة ، فلما يجب ان نكون متأكدين من ان غرضه واهدافه لن يساء فهمهما في مدار اخرى. وسيكون هذا هو الحال لو كان قرار الامم المتحدة لم ينفذ بعد .

«لقد شجعني سماع نبأ ان ثمة وقفا لاطلاق النار في مصر وأمل مخلصا في ان تبدأ قوة الامم المتحدة عملها بسرعة وان يتم سحب القوات الانجلو ـ فرنسية من مصر من دون تأخير . وبمجرد ان يتم عمل هذه الاشياء ، فان الارضية ستكون مواتية لاجتماعنا . وأمل ان يسمح لنا هذا بالاجتماع هنا بحلول نهاية الاسبوع القادم .. وكما اقترحت هاتفيا ، فانني آمل في امكانية ان يجتمع آل جرنثر بك او بمساعديك عما قريب ليسمع تقييمك للمسألة التي ذكرتها لي صباح اليوم . مع احر التحيات . المخلص ابدا . آيك .»

هكذا جعل الرئيس ايزنهاور موافقته على الاجتماع بايدن رهنا بتحقق شروط عديدة: بدء قوة الامم المتحدة في ممارسة عملها ، وانسحاب القوات البريطانية والفرنسية من مصر من دون تأخير .

رد انطوني ايدن مساء اليوم ذاته (٧ نوفمبر) على رسالة الرئيس الامريكي معربا عن تفهمه لاسباب تأجيل الرئيس فكرة الاجتماع به وبرئيس الوزراء الفرنسي ثم اعرب عن امله في امكانية عمل بريطاني ـ امريكي مشترك لحل مشكلات الشرق الاوسط وقال:ـ

«انني اشعر منذ مدة طويلة بأن بعض متاعبنا على الاقل هناك (الشرق الاوسط) تنبع من عدم وجود تفاهم واضح بين بلدينا ، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بشأن السياسة في الشرق الاوسط . وأشك في ما اذا كنا سنستطيع ابدا تأمين الاستقرار هناك ما لم نعمل في اتجاه اهداف مشتركة .

« ... اذا كان السوفيات ينوون انتهاز فرصة التدخل هذه باعطاء دعم كبير لعبد الناصر، فان من الممكن ان يوجدوا وضعا يمكن ان يؤدي الى حرب كبرى .. ان الرجال الجدد في الكرملين قد يكونون اقل برودا في مكرهم وحسبانهم للامور، واذا كان الامر كذلك فقد يقادون الى اتخاذ خطوة يمكن ان تثير وضعا خطيرا حقا ..

«... انني مازلت آمل في ان يمكن لنا ان نجتمع في غضون الايام القليلة القادمة ، بمجرد ان تنتهي مشاغلك الفورية . المخلص ابدا: انطوني» .

مذكرة رؤساء الاركان

يوم ٨ نوفمبر رفع رؤساء اركان القوات البريطانية المسلحة تقريرا الى لجنة السويس المنبثقة عن مجلس الوزراء البريطاني مذكرة سرية جدا عنوانها «استعراض للوضع الناجم في الشرق الاوسط عن الاحتلال الانجلو ـ فرنسي لبور سعيد» وهذه المذكرة محفوظة في ملف مجلس الوزراء رقم «كاب ١٢١٧/١٣٤ وتشغل الصفحات ٢٩٨ـ٣٠١»:ـ

« الوضع

« ١ـ تحتل قواتنا بور سعيد والطريق الردمي جنوبا حتى القنطرة ، وقد عانت القوات المصرية ، خصوصا قوتها الجوية ، هزيمة قاسية ، ولكن عبد الناصر مازال في السلطة يدعمه ذلك الجزء الكبير من الجيش المصري الذي مازال سليما : ان الحرب لم تؤثر على المصري العادي وبناء على ذلك لم يكن لديه سبب لتقليل ولائه لعبد الناصر .

« ٢ـ لا توجد عوامل عسكرية فورية تمنعنا من استغلال نجاحنا، ولكننا لاسباب سياسية قبلنا وقفا لاطلاق النار. وقد فرض هذا علينا بـ :ـ

«(أ) ضغط منظمة الامم المتحدة .

«(ب) امكانية التدخل الروسي والضرورة الناجمة عن ذلك لوقوفنا من جديد الى

«٢ـ قال المستر اولدريتش انه يعتقد بأن النقطة التي يجب ان اركز عليها هي سرعة تشكيل قوة الامم المتحدة ووصولها الى مصر وانسحاب القوات البريطانية والفرنسية .. وبمجرد ان يتم ذلك ، فان الرئيس .. سيسعده ان يجتمع برئيس الوزراء ..

«٣ـ قلت انني آمل في ان يكون التركيز على فاعلية قوة الامم المتحدة وسرعة إرسالها ، وليس على سرعة الانسحاب . وقلت ان وجودنا على القناة هو نقطة مساومة في المفاوضات على تسوية كاملة ، وهو ما لا ينبغي ان نتخلى عنه قبل الاوان او بسهولة ..»

وبعد ان اشار لويد الى انقطاع التعاون والاتصال بصورة كلية تقريبا بين وفدي بريطانيا وامريكا لدى الامم المتحدة ، عبر عن اعتقاده بأن عبد الناصر لا بد ان يكون غاضبا «فقد هزم الاسرائيليون جيشه ، كما ان سلاحه الجوي تكبد خسائر ادت الى شلله نتيجة عملنا الجوي ..» ثم وصل لويد الى شرح نقطة ابتزاز اخرى:

«٦ـ ثم انتقلت الى ردود الفعل الاسرائيلية المحتملة . وقلت انه يبدو لي ان من المستبعد ان ينسحبوا من سيناء بسرعة ، وبالنظر الى ان سيطرتهم عليها هي واحدة من ورقتي مساومة نملكها نحن من اجل تسوية نهائية ، فانني آمل في ام يتم الضغط عليهم (الاسرائيليين) للانسحاب باسرع مما ينبغي..»

في اجتماع الحكومة البريطانية يوم ٩ نوفمبر كانت النقاط الرئيسية التي اثيرت ، كما يقول محضر الاجتماع (ملف رئيس الوزراء رقم ١١/١١٠٦ ص ٦٥٤ ـ ٦٥٥):

«قال وزير الخارجية .. اننا لن ننسحب من منطقة قناة السويس الى ان تصل قوة دولية فعالة لتقبل نقل المسؤولية .

«من جهة اخرى فانه يظل من الامور الاساسية ان نعيد اقامة علاقات وثيقة مع حكومة الولايات المتحدة وان نؤمن تأييدها لسياستنا في منطقة قناة السويس والشرق الاوسط. ان رسالة رئيس الولايات المتحدة الاخيرة التي اظهر فيها تمنعا عن مناقشة القضايا الاطول مدى الا بعد ان تكون القوات الانجلو ـ فرنسية قد سحبت من قناة السويس هو امر يثير القلق بالنظر الى وجود علائم ازدياد النشاط السوفياتي في الشرق الاوسط..

«في النقاش سجلت النقاط التالية :ـ

«(أ) دل الاستطلاع على ان القواعد الجوية بالقرب من القناة يجري اصلاحها بصورة سريعة جدا ، ومن المحتمل انه يجري ، تحت ستار وقف اطلاق النار، تعويض مصر عما خسرته من طائرات من الاتحاد السوفياتي . ولا يمكن استبعاد امكانية هجوم مصري على القوات في منطقة قناة السويس ..

«(ب) لقد اضطررنا لايقاف العمليات العسكرية قبل تحقيق غاياتنا بصورة كلية . اننا الان نواجه وضعا نجد فيه قناة السويس مغلقة ، وامداداتنا النفطية من الشرق الاوسط معرضة للخطر، ولا يمكن الاعتماد على امدادات بديلة من نصف الكرة الغربي ، خصوصا في غياب معونة مالية من الولايات المتحدة..»

وقد قررت الحكومة البريطانية في جلستها تلك اصدار تعليماتها لقائد القوات البريطانية والفرنسية باجراء محادثات مع القائد المعين لقوة الطوارىء الدولية من اجل ترتيب انسحاب منظم ، كما قررت ان يعمل وزير الخارجية من اجل اقناع الولايات المتحدة بتأييد الموقف البريطاني في الامم المتحدة .

في تلك الاثناء كانت مصر قد اعلنت انها لن تسمح بازالة العوائق الموجودة في قناة السويس ما دامت هناك قوات اجنبية على ارض مصر. وقد القى جمال عبد الناصر يوم ٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٦ خطابه الشهير في الجامع الازهر وكشف فيه ابعاد وغايات العدوان الثلاثي على مصر، وما اثاره العدوان من ردود فعل في العالم . وقد رفع ذلك الخطاب معنويات الشعب المصري وعزز الجبهة العربية عامة واظهر مدى استيعاب الرئيس المصري لحقائق الموقف وفهمه لكيفية ادارة الصراع والسيطرة على الوضع .

مجمل للحقائق والاحداث

لقد ألفت كتب عديدة عن العدوان الثلاثي على مصر دونت فيها تفاصيل تلك الحرب العدوانية الخاطفة التي تعد من اقصر الحروب اجلا في تاريخ العالم . ولكن لعل من المفيد ان نسجل هنا بعض النقاط الرئيسية المتوفرة الان من واقع الوثائق الحكومة الرسمية البريطانية في هذه المقالة الختامية عن ازمة السويس:

● تظهر الوثائق البريطانية ان موقف ادارة الرئيس ايزنهاور من حكومتي بريطانيا وفرنسا دفعهما في نهاية الامر الى الانسحاب . وتظهر وثيقة تاريخها ١٢ نوفمبر، وهي مذكرة من ايفون كيركباتريك ، الوكيل الدائم لوزارة الخارجية البريطانية تأثير الموقف السوفياتي على اسرائيل . اذ ينقل كيركباتريك عن القائم باعمال السفارة الاسرائيلية في لندن قوله:

«.... ان الخوف من روسيا كان الدافع الوحيد الذي عرض بن جوريون بسببه الانسحاب من شبه جزيرة سيناء ..» (ملف رئيس الوزراء رقم ١١/١١٠٦ ص ـ ٤٣٠).

من الرئيس ايزنهاور الى رئيس الوزراء البريطاني انطوني ايدين بتاريخ ٨ نوفمبر ١٩٥٦ : «... أمل مخلصا في ان تبدا قوة الامم المتحدة عملها و في ان يتم سحب القوات الانجلو ـ فرنسية من مصر دونما تأخير ...»

جانب الولايات المتحدة التي ابعدتنا عنها اعمالنا السابقة .
«(ج) المناخ السياسي في المملكة المتحدة ...»
ثم قال رؤساء الاركان في مذكرتهم :ـ
«... التطورات المرجحة
«٦ـ من الواضح اننا لم نعد نستطيع تحقيق هدفينا الضمنيين وهما تأمين تسوية (للنزاع) قناة السويس مرضية لنا والاطاحة بعبد الناصر الا بتجديد القتال وبخرق قرارات الامم المتحدة بذلك مع الخطر الاضافي المتمثل في التسبب في تدخل روسي ، غير ان اهدافنا المعلنة سيتم تحقيقها شريطة ان تستطيع قواتنا او قوات منظمة الامم المتحدة المحافظة على السلام واعادة فتح قناة السويس . ولا يمكن تحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية الا بعمل من الامم المتحدة .
«٧ـ نعتبر ان الاحداث يمكن ان تتبع مجريين محتملين . فاذا مضينا في عملياتنا العسكرية ، اوحتى اذا بقينا محتلين لاراض مصرية من دون قتال ، فانه يبدو من المرجح ان روسيا ستتدخل اما خفية في شكل متطوعين ، او علنا بصفتها ما يسمى وكيلا للامم المتحدة . ومهما يمكن مجرى الاحداث ، فان من المرجح ان تعيد روسيا تشكيل سلاح الجو المصري فتوجه بذلك تهديدا خطيرا لكل قواتنا في المنطقة .
«مسالك العمل البديلة
«٨ـ ثمة ثلاثة مسالك عمل مفتوحة لنا :
(أ) المضي في خطتنا الاصلية واحتلال قطاع القناة ، مع قبول ما ينطوي عليه هذا من مجازفات ، من دون قيود على العملية الجوية .
(ب) الانسحاب من دون قيد اوشرط امتثالا لمقررات الامم المتحدة .
(ج) البقاء في مواقعنا الحالية الى ان نستطيع تسليمها لقوة منظمة الامم المتحدة.»
وقد مضى رؤساء الاركان فاستعرضوا الخيارات المفتوحة امام بريطانيا وفرنسا فاعتبروا الخيار (أ) غير ممكن من الناحية السياسية والخيار (ب) مهينا ويشكل نجاحا كبيرا لعبد الناصر والسوفيات ، واوصوا بالخيار الاخير (ج) على اساس انه الاقل ضررا .
تدل الوثائق الرسمية البريطانية ، من دون اقرار صريح في معظم الحالات بالفشل ، على ان اهداف الحكومتين البريطانية والفرنسية من العملية العسكرية مسكتيرلم تتحقق ، سواء المعلنة منها او المستترة . فقد أغلقت قناة السويس التي تذرعت الحكومتان بالرغبة في حمايتها ، وتعطلت امدادات النفط لاوروبا الغربية وبقي عبد الناصر في السلطة ، بل وتعززت مكانته مصريا ، وعربيا ودوليا . ومن جهة اخرى تمكنت مصر من حماية حقوقها الوطنية واصبحت عوائد القناة لها بالكامل في نهاية الامر (وتمكنت بعدئذ من بناء السد العالي) .
ولنستعرض بايجاز الان عددا من ابرز الوثائق البريطانية الحكومية المتصلة بالمرحلة اللاحقة لوقف اطلاق النار في مصر . الوثيقة الاولى رسالة سرية تاريخها ٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٦ من وزير الخارجية سلوين لويد الى السفير البريطاني في واشنطن ، السير هارولد كاتشيا ، عن اجتماع عقده الاول مع السفير الامريكي في لندن (محفوظة في ملف رئيس الوزراء رقم ١١٠٦/١١، ص ٥٤٥ ـ ٥٤٦) . وتدل الرسالة على ضعف موقف الحكومة البريطانية واسلوب الابتزاز والضغط الذي لجأت اليه اثر اضطرارها لايقاف اطلاق النار .
«طلبت من سفير الولايات المتحدة ان يزورني اليوم بالنظر الى انني اردت ان اناقش معه زيارتي المقبلة الى نيويورك لحضور جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة ولاسمع وجهات نظره بصورة عامة ...»

● كانت الحكومة البريطانية قلقة من حرج موقف حكومة نوري السعيد في العراق بالنظر الى تواطؤ بريطانيا وفرنسا مع اسرائيل في العدوان على مصر . وقد طالب نوري السعيد بريطانيا باعلان موقف معاد لاسرائيل واضطرت بريطانيا الى افهام اسرائيل انها تنوي اعلان موقف قد يبدو معاديا لاسرائيل . وقد بعث وزير الخارجية البريطاني يوم ١٤ نوفمبر ببرقية سرية رقمها ١٨٥٧ الى المندوب البريطاني لدى الامم المتحدة (الملف السابق ص ٣٥٥) جاء فيها :

«اذا وافقت على العمل المقترح ، فيحتمل انك سترغب في اشعار الاسرائيليين سلفا . وقد يكون لهذا مزيد من الوزن لو استطعت ان تتحدث الى المستر ايبان انت نفسك في نيويورك .

«٢ـ ... نعتقد بأن من مصلحة اسرائيل بقدر ما هو في مصلحتنا ان لا يأتي نظام حكم وطني متشدد الى السلطة في بغداد وان تستعاد علاقاتنا مع العراق. واذا حولناه في نهاية الامر ضدنا ، فان الاجراءات العربية ضد نفطنا ستتشدد ، وسنكون عاجزين حتى عن مساعدة انفسنا ولن يكون هناك وزن مضاد للنفوذ الروسي في العالم العربي .

«٣ـ اننا نعي اعتراضات اسرائيل على قرار عام ١٩٤٧ . ولكننا نعتقد بأنها مبالغ فيها . فالقرار في الواقع هو الاساس القانوني لوجود اسرائيل ومن المعقول ان تبدأ الجمعية العامة من ذلك القرار..»

● تدل برقية سرية عاجلة بعث بها وزير الخارجية البريطاني الى انطوني ايدن من واشنطن اثر اجتماع هناك بوزير الخارجية الامريكي يوم ١٨ نوفمبر على ان دالاس كان مؤيدا لاهداف بريطانيا وفرنسا من غزو مصر لكنه لم يوافق على اسلوب تحقيق هذه الاهداف (برقية رقم ٢٣٠٨ ص ٢٦٦ من ملف رئيس الوزراء رقم ١١٠٦/١١):

«... قال انه لا شكوى لديه بشأن اهدافنا في عملياتنا الاخيرة وانها في الواقع اهداف الولايات المتحدة ذاتها لكنه مع ذلك لا يعتقد بأن اساليبنا لتحقيقها كانت الاساليب الصحيحة . ومع ذلك فانه يشجب عدم تمكننا من الاطاحة بعبد الناصر ...»

● تدل مذكرة سرية جدا عنوانها «علاقاتنا في المستقبل مع مصر» كتبها سفير بريطانيا لدى مصر ، همفري تريفيليان ، بعد رحيله عن مصر على ان بريطانيا كانت تأمل في ، وربما تسعى الى ، تدبير الاطاحة بالرئيس عبد الناصر حتى بعد توقف القتال . وهذه المذكرة تاريخها ٢٠ نوفمبر وهي في ملف وزارة الخارجية رقم ٣٧١/١١٨٨٦٥:

«١ ـ لقد اصيب عبد الناصر بلطمة . اننا نعتقد بأن مركزه غير مؤكد الان وان تحول الموقف تجاه الجاليتين البريطانية والفرنسية وتحصين القاهرة يمكن ان يكون علامة خوف من تطورات داخلية .

«٢ـ واذا استطعنا ابقاء قواتنا في بورسعيد الى ان نرى ما اذا كان من المرجح ان يحدث تمرد ضد عبد الناصر في الاسابيع القليلة القادمة ام لا ، فهذا من الافضل .

«٣ـ مادامت هناك فرصة لاسقاط عبد الناصر في المستقبل القريب ، فان امكانات ذلك ستكون افضل اذا لم نتخذ اي خطوة لاستئناف العلاقات ولم نسرع في التوصل الى تسوية بشأن تشغيل القناة .

«٤ـ اذا توصلنا الى استنتاج انه لا توجد امكانية مبكرة للاطاحة بعبد الناصر وكانت قواتنا قد غادرت بورسعيد ، فقد يكون لمصلحتنا ان نجري اتصالات اولية نحو تفاوض على استئناف العلاقات ..

«٥ـ اذا ... استأنفنا العلاقات فيجب ان نبقي علاقاتنا على مستوى منخفض ، وان نعمل خفية ضد خطط عبد الناصر في الاماكن الاخرى من العالم العربي ونحاول تنفيسه وابعاد الضوء الساطع عن مصر .

«٦ ـ اذا ذهب عبد الناصر وكنا نريد ابقاء الحكومة الجديدة الى جانب الغرب، فسيتعين علينا ان نقدم لها ما قدمه الروس لعبد الناصر اي ان (أ) نسلحها (ب) نشجع التنمية الاقتصادية المصرية (ج) نؤيدها سياسيا ضد اسرائيل (د) نسمح لها بأن تكون محايدة لذا.»

● ● ●

تدل الوثائق الحكومية البريطانية على ان هم حكومة ايدن كان بعد فشل العدوان الثلاثي تأمين سحب القوات البريطانية والفرنسية بأمان ، وضمان تطهير القناة واعادة فتحها للملاحة في اقرب فرصة ممكنة ، وضمان عدم تمييز مصر ضد السفن البريطانية والفرنسية . في نهاية الامر انسحبت القوات البريطانية والفرنسية من مصر في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٥٦ وانسحبت بعدئذ القوات الاسرائيلية من سيناء وقطاع غزة . وهكذا اسدل الستار على مغامرة عدوانية كان محكوما عليها بالفشل مقدما .

أمريكا تحكم بفشل العدوان الثلاثى قبل أن يبدأ

واشنطون : مراسل اكتوبر

صدر كتاب عن سيرانتونى إيدن رئيس وزراء بريطانيا الأسبق ، الذى دارت بينه وبين الرئيس السابق جمال عبد الناصر اعتى واقوى المعارك ، وكان سير انتونى إيدن احد ابطال التحالف الثلاثى بين إسرائيل وفرنسا وبريطانيا لغزو مصر عام ١٩٥٦ .

الكتاب اصدرته دار ماكجرو هيل ، ومؤلفه روبرت رودس جيمس ، يكشف فيه المؤلف عن اسرار غريبة تتعلق بحياة سير انتونى إيدن الذى يمكن وصفه بانه احد فرسان العصور الوسطى فى التاريخ البريطانى . ولكن الغريب ان انتونى إيدن الذى تولى وزارة الخارجية كان اصغر وزير خارجية لبريطانيا ، وكان سير ونستون تشرشل يحتقره ويصفه بانه « لا يصلح لشىء » وكتب تشرشل لزوجته ، يشرح لها رايه فى مساعده الجديد انتونى إيدن ، ويقول « إن هذا الرجل لا يجعلنى اشعر بالثقة فيه ، واعتقد ان قيامه بالعمل كوزير للخارجية سوف يؤدى بالضرورة إلى اخراجه من هذا المنصب فى اى وقت » وقال عن إيدن مرة اخرى : سوف يعرف العالم ان هذا الرجل من الوزن الخفيف .

اهم جزء ورد فى الكتاب كان حرب السويس ، وخصص لها المؤلف روبرت ردوس ٢١ ٪ من جملة صفحاته ، وبالتحديد خصص ١٥٧ صفحة ، قال فيها ان جون فوستر دالاس قد خلق المشكلة مع عبد الناصر ثم حمّل بريطانيا المسئولية . واخطر ما جاء فى الكتاب ان خطة الغزو الثلاثى لمصر كان محكوما عليها بالفشل حتى قبل ان تبدا ، وكانت الخطة تحمل بذور الهزيمة ، وان دبلوماسية زوارق الطوربيد البريطانية التى يؤيدها المؤلف « فيكتوريان » لا تصلح فى عصر تسيطر فيه امريكا والاتحاد السوفيتى على شئون العالم ، بالاضافة إلى ان إيدن كان ضعيف الصحة ولم يستطع ان يتحمل مشاق وصعوبات تلك الفترة .

وبالرغم من راى تشرشل فى إيدن فإنه اوصى بعد اعتزاله بان يكون خليفته فى رئاسة الوزارة انتونى إيدن .

المصدر : الاهرام الدولى
التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٨٧

كتاب جديد

« إيدن » .. الأرستقراطى الذى لم يثق فيه « تشرشل »

أمريكا كانت تتوقع فشل العدوان الثلاثي قبل أن يبدأ

كتب ونستون تشرشل لزوجته يقول « إن انتونى إيدن رجل لايجعلنى اشعر بالثقة نحوه ، واعتقد ان قيامه بالعمل كوزير للخارجية سوف يؤدى بالضرورة إلى إخراجه من هذا المنصب فى اى وقت .. وسوف يعرف العالم انه من الوزن الخفيف » .

هذا نص ماورد فى كتاب جديد اصدرته دار ماجرو هيل ، والفه روبرت رودس جيمس حيث يكشف فيه عن اسرار جديدة تتعلق بسير انتونى إيدن احد فرسان الدبلوماسية البريطانية ، والرجل الذى ناصب جمال عبدالناصر العداء ، وكرهه الرئيس المصرى الاسبق .

وقاد إيدن الحرب ضد مصر عام ١٩٥٦ . فى العدوان الثلاثى الذى قامت به بريطانيا وفرنسا مع اسرائيل فى تحالف ثلاثى . انتهى بانسحاب قوات العدوان .

قال المؤلف ان قادة الغزو الثلاثى كان محكوما عليها بالفشل قبل ان يبدأ الغزو الذى كان يحمل معه بذور الهزيمة وقال ان دبلوماسية زوارق الطوربيد البريطانية لاتصلح فى عصر تسيطر ابه امريكا والاتحاد السوفيتى على شئون العالم ، كما ان إيدين كان معتل الصحة ، ولم يستطع ان يتحمل مشاق وصعوبات خوض حرب طويلة تعرض خلالها للانتقاد الشديد ، من امريكا بالاضافة إلى مقاومة الشعب المصرى للعدوان .

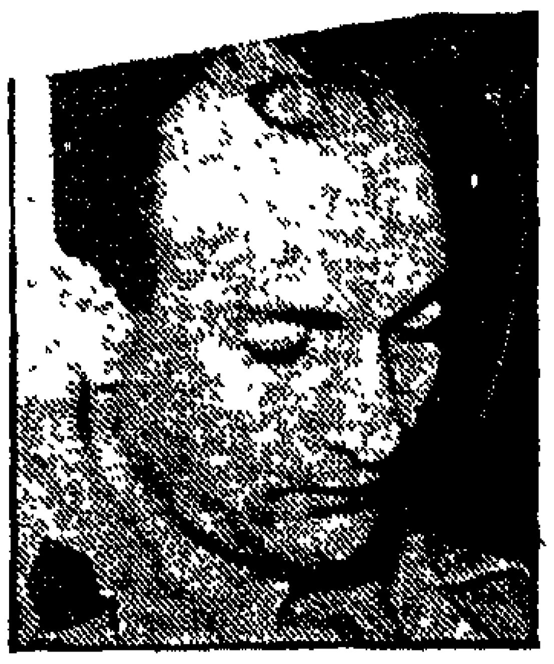
ويخصص المؤلف ١٥٧ صفحة من كتابه عن حرب السويس التى قال عنها ان جون فوستر دالاس قد خلق مشكلة . اثار ازمة مع عبدالناصر ، برفضه تمويل السد العالى ثم تخلى عن المعركة ، وترك لسير انتونى إيدن ، ان يواجه العاصفة بمفرده بعد ان طلب ايزنهاور من قوات الاحتلال الانسحاب الفورى من مصر ومن قطاع غزة .

الغريب ان تشرشل اوصى بان يكون إيدن خليفة له ، واصبح الرجل الضعيف الذى لايثق فيه تشرشل رئيسا للوزراء .

٣١ عاما على العدوان الثلاثي



• جمال عبد الناصر



• زكريا محيي الدين.



• عبد اللطيف البغدادي

المقاومة الشعبية في بور سعيد.. صفحة مشرقة في تاريخ الشعب العربي

زعامة عبد الناصر.. وإصرار الشعب على المقاومة.. وارتباط الجيش بالشعب كانت من العوامل الايجابية للصمود في معركة السويس

تحدد موقف مصر في المقاومة، ورفض الاستسلام، وقال جمال عبد الناصر «صدرت الاوامر بتوزيع السلاح وعندنا منه الكثير وسنقاتل في معركة مريرة من قرية الى قرية». وكان تفكير عبد الناصر في الشعب هو القوة التي سيستند عليها لمواجهة الغزاة.

بقلم:
صلاح زكي احمد

وكان زكريا محيي الدين هو المسئول عن إعداد ترتيبات المقاومة السرية في اعقاب اعلان الرئيس عبد الناصر قراره بتاميم شركة قناة السويس وقد بدأ فعلا في إتخاذ الاجراءات الضرورية مؤكدا انه لم يكن هناك خطر على اشتراك اي قوة سياسية في هذه المعركة الوطنية، وانه «لم تتخذ اية اجراءات امن إلا ضد بعض السياسيين القدامى الذين سبق ان اتخذوا مواقف معادية للثورة».

لقد اتخذت كافة ترتيبات المقاومة السرية، من إعداد عربات بارقام مدنية، واوراق تحقيق شخصية مزيفة، واجهزة لطبع اي منشورات او مجلات او جوازات سفر، وتم تاجير بعض الشقق باسماء مستعارة، كما كلف بعض الافراد بتشكيل هيكل للتنظيم السري، واعدت اجهزة اتصال لاسلكي، ومخازن سرية للسلاح، ومعدات وادوات للتفجير.

وبدات قيادات حركة المقاومة، في تجنيد افراد لجماعات المقاومة فورا، ومن نفس افراد المقاومة الشعبية الذين سبق تعاملهم ضد الجيش البريطاني قبل اتفاقية الجلاء ولكن بشكل سري، وكل قيادة مجهزة في منطقتها مخازن لتسويق الاسلحة والمتفجرات والمعدات التي ستستخدم في المقاومة، وفي حالة بدء العدوان كان من المفروض ان تتحول هذه المقاومة السرية الى مقاومة شعبية شاملة.

استراتيجية ثورية جديدة

وهكذا بدات استراتيجية عسكرية فورية، منذ اعلان الرئيس عبد الناصر «إنضمام الجيش الى الشعب في المعركة المسلحة». وتسليح الشعب وتدريبه تدريبا كاملا على حرب العصابات والمقاومة السرية وقد انطلقت هذه الاستراتيجية من خلال معركة المواجهة التي بدات مرحلة نوعية جديدة باعلان التاميم لقناة السويس، وادركت ان الاستعمار لن يسكت عن السياسة الاستقلالية لمصر، ولن يقف مكتوف

الايدي إزاء إنهيار نفوذه في هذه المنطقة، وانه لن يتاخر عن القيام بعمليات عسكرية حمقاء، إذا لم يستطع تدبير مؤامرات داخلية للقضاء على الحكومات الوطنية. ولذلك فالاستعداد العسكري والسياسي لمصر شعبا وجيشا اصبح من اولى المهام الواقعة على عاتق مصر.

ولقد شهدت مدينة بور سعيد، كما قال الدكتور محمد انيس بحق «بداية دخول الاستعمار في بلادنا عام ١٨٥٨ ممثلا في شركة قناة السويس، وشاهدت نهايته عام ١٩٥٦»، ولقد حاول الاستعمار في هذا العام ان يستعيد قناة السويس بالغزو المسلح. فقد بدات طائرات الغزو الضرب بشكل مركز في يوم ٣ نوفمبر على عدة نقاط في المدينة، هي: مطار الجميل، كوبري الجميل، ومحطة الرادار، والمدفعية المضادة والمدفعية الساحلية ببور فؤاد وخطوط السكك الحديدية، وطريق بورسعيد الاسماعيلية.

وقد ركزت طائرات العدو نيرانها على مدفعية السواحل، وقد اظهرت هذه المدفعية بطولة رائعة، فقد كان احد المدافع يقف خلف احد «الكباين» الموجودة على الشاطىء، ويقذف اسطول قوات الغزو بقذيفة او اثنتين، ثم يتراجع الى الخلف، ويضرب الكابينة التي تستره، ليوهم الطائرات انه قد اصيب، وبسرعة فائقة ينتقل المدفع الى كابينة اخرى ويكرر العملية نفسها بنجاح.

وقد اضطر العدو الى استخدام عدد ضخم من طائرات حلف الاطلنطي، قبل ان ينجح في إسكات المدفعية المصرية، ففي الساعة الخامسة من مساء ٤ نوفمبر سنة ١٩٥٦، اخذت مئات الطائرات تحلق في سماء بورسعيد. بعضها من قاذفات القنابل، والبعض الاخر من حاملات جنود المظلات، وكانت الطائرات تلقي بقنابل محدثة دخانا كثيفا كي تتمكن من إنزال قوات المظلات تحت ستار هذا الدخان.

وبدات قيادات المقاومة الشعبية بالمدينة: مصطفى كمال الصياد وحسني عوض التنسيق مع ما تبقى من وحدات الجيش القليلة في المدينة للتعاون معها والاشتراك في خطة الدفاع بجمع طوائف الشعب. وكان قائد الكتيبة الرابعة مشاة العقيد حسن [illegible] هو المسئول عن الدفاع على طول الشاطىء ووحداته منتشرة من [illegible] مطار الجميل الى الجبانات الى [illegible] الى كوبري الرسوة باعداد بسيطة من [illegible]

وقد نظمت [illegible] المقاومة طرق ترحيل النساء وكبار السن والاطفال عبر بحيرة المنزلة الى دمياط و[illegible] تحسبا لاي تصعيد في القصف [illegible] وكان تقديرها سليما ففي [illegible] الاولى من يوم الاثنين ٥ نوفمبر [illegible] مدافع الاسطول والطائرات [illegible] الضرب على مواقع وخنادق [illegible] والمقاومة ثم توقفت مرة واحدة [illegible] ببدء إنزال قوات العدو [illegible] وفي الساعة التاسعة [illegible] اسقط العدو موجته الاولى من جنود المظلات بمنطقة مطار الجميل وتمكنت قوات المقاومة والجيش من إبادتها عن آخرها. وعلى بورفؤاد. وابلى الجميع بلاء حسنا في مقاومتها وابيد معظمها، إلا بعض هابطين منفردين تمكنوا من الهرب في المناطق القريبة. ولكن الشعب كان يتعقبهم ويجهز عليهم وحدثت خسائر كبيرة في جنود الجيش واستشهد كثير من افراد المقاومة.

في الوقت نفسه ضرب البطل حسن توفيق يس قائد القوات المصرية المدافعة، المثل الاعلى في الفداء، واستشهد في خندقه في منطقة الجبانات وكان القدوة في سلوكه وقوة عزيمته لجنوده.

تعزيز المقاومة ضد الغزو

بلغت انباء في مساء يوم ٦ نوفمبر، عن ان القيادة المحلية في بورسعيد قد إتفقت على هدنة مؤقتة، إبتداء من الساعة السابعة مساء، واهتزت الروح المعنوية على اثر ذلك، فانتهز العدو الفرصة وانزل قوات كبيرة بالمظلات في مدينة بورفؤاد، وتمكن من إنزال بعض الدبابات، ويقول محمد رياض محافظ المدينة الذي كان يقود بورسعيد إداريا من غرفة عمليات خشبية بدائية غير محصنة انه عندما استقبل الجنرال ستوكيل قائد القوات البريطانية رفض تسليم المدينة، تنفيذا لتعليمات زكريا محيي الدين قبل العدوان لان اتصالاته السلكية بالقاهرة كانت قد انقطعت مع بدء عمليات الانزال. وتم تعزيز هذا القرار، بصدور اوامر صريحة من الرئيس عبد الناصر، بوجوب الدفاع عن المدينة حتى آخر رجل. ونزلت عربة الاستعلامات في ساعة متاخرة من الليل، تدعو رجال المقاومة الشعبية والقوات المسلحة الى استمرار المعركة. كما اعلنت

المصدر : الاتحـــــاد
التاريخ : ٢٩ اكتوبـــر ١٩٨٧

خبر الانذار السوفييتي لكل من انجلترا وفرنسا، مما ساعد على رفع الروح المعنوية. وكان ان زحف رجال المقاومة الشعبية والقوات المسلحة في اندماج بديع الى الشاطىء، لسحق اية قوة تحاول الدخول الى المدينة، فجن جنون العدو وانطلق يضرب المواطنين في الشوارع، ويلقي القنابل الحارقة على المظاهرات التي إنطلقت في المدينة. ويقول عبد

اللطيف البغدادي في مذكراته عن هذا اليوم المجيد في تاريخ الشعب المصرى «جاء يوم الثلاثاء ٦ نوفمبر ١٩٥٦ ومدينة بورسعيد مازالت مستمرة .في المقاومة وبشكل يدعو الى الفخر. ولكن الاسطول البحري للعدو كان قد بدأ منذ الصباح الباكر يطلق نيران مدفعيته الثقيلة على منطقة البلاح بالمدينة تمهيدا لانزال جنوده بتلك المنطقة وكانت طائراته في نفس الوقت تقوم ايضا بضرب المدينة بشدة، ولكن شعب بورسعيد وكذا افراد القوات المسلحة الموجودة بها وافراد البوليس المدني ظلوا مستمرين في المقاومة وببسالة رغم عدم توافر الامكانيات لهم. وقد تمكن العدو في النهاية من إنزال قواته الى البر. ولكن لم تتمكن تلك القوات التي انزلت على شاطىء بورسعيد. من الاستيلاء على المدينة. واستمر القتال بعنف وبشدة حتى منتصف الليل. ولقد كانت هذه المعركة هي معركة الشرف بحق ولنا ان نفخر بها».

وكان «داج همرشولد» السكرتير العام للامم المتحدة قد اعلن في مساء يوم ٦ نوفمبر «ان بريطانيا وفرنسا قد وافقتا على وقف القتال في مصر، وذلك ابتداء من منتصف ليل يوم الثلاثاء ٦ نوفمبر ١٩٥٦، وذلك بتوقيت جرينتش، اي الثانية صباحا من يوم الاربعاء ٧ نوفمبر بتوقيت القاهرة، وانهما - اي بريطانيا وفرنسا - قد امرتا قواتهما بتنفيذ ذلك».

وفي هذه الاثناء كانت قد شكلت قيادة المقاومة داخل بورسعيد، لتعيد ترتيب الدفاع عن المدينة، وتنظيم المقاومة ضد قوات الاحتلال، وكان في مقدمة العسكريين كمال الدين رفعت، ومحمد فايق، وحمدي عبيد، وعبد الفتاح ابو الفضل، ومحمد ابو نار وسعد عفره، ومنير موافي، وصلاح زعزوع، ومن المدنيين عبد المنعم شتلا واحمد الرفاعي ويوسف ادريس والفنان حسن فؤاد والكاتب احمد عباس صالح والفنان عبد المنعم القصاص والصحفية امينة شفيق وغيرهم.

«الجبهة الوطنية المتحدة»

لم تتمكن قوات الغزو من اختراق اية ناحية من نواحي المدينة، ولم تستطع التوغل داخلها. ولذا فقد عملت رغم صدور قرار وقف اطلاق النار يوم الاربعاء ٧ نوفمبر على تضييق الخناق على المدينة بدباباتها وذلك استكمالا لحصارها،

وتخلصا من موقفها العسكري السيىء. وكانت هذه القوات تطلق النيران على كل من يقترب منها واقتحمت الحي الشعبي حيث المقاومة الشعبية العنيفة ضد تقدمها وفي هذه الظروف القاسية، تكونت الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية ببورسعيد. وهي تضم اعضاء اللجنة العليا للمقاومة الشعبية وكافة الوطنيين الشرفاء من افراد الشعب والجيش، وكافة النقابات العمالية، وكافة الطوائف والفئات. وكان هدفها الرئيسي هو التمهيد والتحضير للعمليات العسكرية المنظمة، التي قام بها رجال فرق الصاعقة، ثم تعبئة الشعب تعبئة سياسية ضد المؤامرات الاستعمارية.

وحين اكتمل تنظيم المقاومة تكون إعلام شعبي داخل بورسعيد تحت اشراف محمد ابو نار الذي باشر اصدار نشرات بعد كل عملية من عمليات المقاومة او عمليات التمرين بالاعداد ليطلع شعب بورسعيد اولا باول على تفصيلات معارك رجال المقاومة، وقد استطاعت مجموعات من الصحفيين الوطنيين التسلل الى داخل بورسعيد بقيادة محسن لطفي، وتمكنوا من إصدار جريدة «المقاومة الشعبية» وجريدة «الانتصار» من داخل بورسعيد، وابتدأت لجنة الاعلام في كتابة المنشورات بخط اليد، والصاقها على الجدران وتوزيع بعضها على الاهالي. وقد اشترك الاطفال في عمليات توزيع المنشورات والصاق صور الرئيس جمال عبد الناصر على عربات قوات الاحتلال، والكتابة على ارض الشوارع باللغات العربية والانجليزية والفرنسية، وكان بعض هذه المنشورات لايزيد على عبارة واحدة: «عودوا الى بلادكم، ... ان الشركات الاحتكارية هي التي دفعت بكم الى مصر... تذكروا بيوتكم.. وامهاتكم وزوجاتكم واولادكم.

وبعد صدور قرار الامم المتحدة بوقف النار، فقد توقعت قيادة الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية، ان قوات [illegible] سوف تتوجه الى الاسماعيلية لعزل [illegible] نهائيا عن باقي اجزاء الوطن، [illegible] فقد اتصل كمال الدين رفعت

المصدر : الاتحـــــاد
التاريخ : ٢٩ اكتوبـــــر ١٩٨٧

... عبد الناصر واقترح نسف ... القنال والمعاهدة المتوجهين الى ... سنبة وتمت الموافقة على ذلك، ... سدنيا على نقطة دفاعية بمثابة ... ارحاجة، يصفها عبد الفتاح ابو ... في مذكراته «بانها وسط الملاحات ... رخوة جدا يصعب تقدم الدبابات ...

... إذا ما نسف الطريقان عندها، لتعطيل اي تقدم للجيش البريطاني والفرنسي في إتجاه الاسماعيلية. ثم التقدم في إتجاه بورسعيد لاستعادة موقع جسر الحرس، ويستكمل عبد الفتاح ابو الفضل روايته لهذه العملية الهامة فيقول: «وأبلغنا بعض المتطوعين بالاسماعيلية بان هناك عملية هامة ستقوم بها وتوافدت علينا اعداد كبيرة من المتطوعين المدربين وغيرهم وفي السابعة والنصف مساء تحركنا في طابور كبير من العربات لاتقل عن ٧٠ عربة مدنية محملة بعضها بالافراد في جميع الاعمار من سن ١٤ الى ٧٠ سنة ويحملون اسلحتهم ومواد النسف وادات الحفر.

وفي الساعات الاولى من صباح يوم ٧ نوفمبر وصلت إشارة من القوة المصرية التي احتلت جسر الحرس بقيادة كمال عزمي ـ من الحرس الوطني ـ تفيد ان هناك قوة معادية تتقدم، سمعوا اصواتها من موقع الكاب امامهم، وبعد ساعة اخرى حوالي الساعة الثانية اشتبكت داورية من العدو مع قوة دفاع جسر الحرس واستشهد إثنان من طلبة الجامعات محمد محروس، وبهجت قبودان واصيب طالب الطب محمد صادق سامي، وأسر طالب الجامعة جواد حسني الذي استشهد بعد ذلك وهو في معسكر الاسرى في بورفؤاد وقتل ثلاثة من الاعداء.

وتوقف تماما تقدم العدو في إتجاه القنطرة والاسماعيلية، وبذلك نجحت خطة ايقاف التقدم. ولم تركن المقاومة الشعبية الى الهدوء، واستمر القتال بين الشعب وجنود الاحتلال تحت قيادة مجموعة من الضباط الوطنيين وعدد من الوطنيين تحت علم «الجبهة الوطنية»، واعترف الجنرال ستوكويل يوم انسحابه من بورسعيد، ان المقاومة السلبية في المدينة نجحت تماما، ولم تقدم لنا اي مساعدة من اي جهة من الجهات».

وقال الجنرال كيتلي «قاتلنا ضد شعب جهزت قواته المسلحة باحدث الاسلحة والطائرات واستماتت افراده في الدفاع عن بورسعيد بإصرار وعناد وحنكة». وقد استطاعت الجبهة المتحدة في بورسعيد، والاعمال البطولية التي استطاعت تحقيقها، انها الشكل الرئيسي الناجح لجمع صفوف الشعب، بكافة فئاته، جنبا الى جنب مع السلطة الوطنية، وانها قيادة نابعة من الشعب متعاونة تعاونا وثيقا معها. ويستجيب الشعب لنداءاتها، وتستطيع ان تنظم صفوف الشعب، وان ترفع وعيه السياسي. ومن ثم تستطيع ان تحقق تنظيم المقاومة ضد الاستعمار من جانب، وضد المؤامرات الداخلية من جانب اخر.

المصدر : الوطـــــن
التاريخ : ٣ ينايـــر ١٩٨٨

وثائق بريطانية تكشف اسراراً جديدة عن العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦

كشف في لندن امس النقاب عن مزيد من الوثائق التي تظهر حجم الخسائر الكبيرة التي منيت بها بريطانيا عقب الاعتداء الثلاثي على مصر الذي شاركت فيه مع اسرائيل وفرنسا بهدف السيطرة على قناة السويس قبل ٣١ عاما.

واظهرت وثائق حكومية نشرت في لندن ان عدم الاستقرار السياسي والفلسفي الذي ترتب على مغامرة قناة السويس اتسع بشكل تجاوز مستوى استقالة رئيس وزراء بريطانيا آنذاك انطوني ايدن .

واشارت تلك الوثائق التي مضى على وضعها طي الكتمان منذ العدوان الثلاثي الى ان من بين الكوارث التي الحقتها مغامرة قناة السويس ببريطانيا ضعف وحدة نقدها في الاسواق المالية العالمية .

واضطر رئيس وزراء بريطانيا عام ١٩٥٧ هارولد مكميلان تحت وطأة الهزيمة التي لحقت ببلاده من جراء مغامرة قناة السويس الفاشلة الى التوجه بطلب الى الولايات المتحدة لتقديم رشوة للزعيم المصري آنذاك جمال عبدالناصر اذا اقتضى الامر في محاولة منه لانقاذ ماء وجه بريطانيا .

واظهرت المذكرات التي اعدها مكميلان قبل اجتماعه بالرئيس الاميركي انذاك ايزنهاور في مارس ١٩٥٧ مدى رغبة بريطانيا في انهاء نزاع قناة السويس من خلال ممارسة ضغط على الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر .

واعترف مكميلان في مذكراته بفشل الحملة العسكرية على قناة السويس معربا للاميركيين عن امله بأن يتعاونوا مع حكومته على شكلية الرشوة دون ان يلحق ذلك ضررا بالبريطانيين .

وسعى جاهدا الى ردع الاميركيين عن جهود بذلوها للتوصل الى تسوية سلمية مع مصر متوجها اليهم بلهجة استعطاف يبين فيها مدى الضرر الذي سيلحق ببلاده اذا ما اعتبر الاميركان ذلك بأنه تسوية جيدة .

وابلغ ايزنهاور في مذكرة سرية بعثها له قائلا «اذا ما ترتب علينا قبول هزيمة منكرة لا تدعونا نسميها نصرا او حتى انسحابا» .

واعترف في مذكرة اخرى بالاثار السلبية التي انعكست على الاقتصاد البريطاني قائلا «ان بريطانيا منيت بهزيمة تكتيكية في قناة السويس» .

واشعرت الحكومة البريطانية حسب ما كشفته مذكرات الحكومة الاميركية بأنها خذلتها خلال الازمات التي واجهتها في هزيمة العدوان الثلاثي على مصر .

واشار رئيس الوزراء البريطاني الى القلق الذي ساور حكومته بشكل خاص والغرب بشكل عام ازاء تحول منطقة الشرق الاوسط الى مصدر قلق بالنسبة لهم عقب تعاظم الحملات الوطنية والاسلامية بعد مجيء القائد المصري الثوري عبدالناصر الى السلطة .

وكشف حسب ما جاء في المذكرات عن عمق كراهيته وعدائه لقائد وطني عربي مثل عبدالناصر وقال امعانا منه في الحقد على ذلك القائد الثوري «ان عبدالناصر نصب نفسه دكتاتورا يلعب على الشرق والغرب» .

المصدر : مركز الخليج للدراسات
التاريخ : ١٨ يناير ١٩٨٨



بقلم: انتوني ناتنغ

يعتبر المؤرخون ما حدث على شواطيء بورسعيد ورمال صحراء سيناء ومياه قناة السويس وغزة الفلسطينية عام ١٩٥٦ بمثابة نقطة تحول بالغة الاهمية، ليس في تاريخ المنطقة العربية والشرق الاوسط فحسب، بل في تحول مسار تاريخ امبراطوريات الاستعمار القديم فرنسا وبريطانيا، وظهور الولايات المتحدة يتافسها الاتحاد السوفياتي كقوة جديدة تملأ الفراغ من ناحية، وبزوغ نجم حركات التحرير الوطني انطلاقا من المنطقة العربية وافريقيا ليشع بريقه باثا روح الانتفاض بين شعوب العالم الثالث من ناحية اخرى.
فالخطا الجسيم الذي ارتكبه انتوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا الراحل، في قراءة التاريخ وفي اجراء حساباته السياسية لم يكن على سمعة بلاده فحسب، بل على العلاقات السياسية مع اهم واقوى حليف في العالم العربي... الولايات المحتدة، لم يفرج عن معظمها الا في العام الماضي والوثائق المتعلقة بما حدث صبيحة حرب السويس لم يفرج عنها الا هذا العام، فان المؤرخين اتفقوا على ان الخطأ الجسيم الذي وقعت فيه بريطانيا انذاك، كمن في عناد وتسلط وغرور انتوني ايدن وانفراده بالراي وتجاوزه لتقليد بريطاني هام، هو استماع رئيس الوزراء لنصيحة خبراء وزارة الخارجية الذين لهم خبرة طويلة ودهاء سياسي كبير في التعامل مع الشرق الاوسط الذي عرفوه ودرسوه وعرف خبراء الخارجية كيفية التعامل مع عقلية السياسيين العرب.

وتشير وثائق اجتماعات مجلس الوزراء البريطاني في الاسبوع الاول من يناير عام ١٩٥٧ قبيل وبعد استقالة انتوني ايدن (٨ يناير ١٩٥٧) الى ان هارولد ماكميلان الذي شغل منصب وزير الخزانة انذاك، كان اول واسرع السياسيين الذين ادركوا فداحة الخسارة، ليس من منطق الوثوب على كرسي رئيس الوزراء فحسب، بل عن قناعة وادراك بتحريك العوامل الديناميكية للتاريخ مثلما تمثل في خطابه الشهير امام برلمان اتحاد جنوب افريقيا في منتصف عام ١٩٥٧ وعبارته المأثورة «رياح التغيير تهب على افريقيا ولا سبيل الى اعتراض مسارها». وحتى قبيل استقالة انتوني ايدن بثمانية واربعين ساعة، كان الرجل يرفض رؤية الواقع، اذ اعمته كراهيته الشديدة للزعيم الراحل جمال عبدالناصر من ناحية، وسيطرة فكرة الامبراطورية القديمة على ذهنه من ناحية اخرى، عن رؤية الدنيا وما يدور فيها من حوله، نص مذكرة كتبها ايدن لمجلس الوزراء بتاريخ ٤ يناير ١٩٥٧ رفض ان يعتبر ما حدث في السويس «هزيمة تكتيكية» بل اعتبره انتصارا بقوله «دمرنا ثلثي دبابات الجيش المصري ومعظم طائراته، ومنعنا عبدالناصر من تهديد الانظمة الصديقة. ويستطرد ايدن في مذكرته ليقارن بين عبدالناصر وموسيليني وهتلر وتهديده لمصالح بريطانيا.

ولكن ماكميلان في الاسبوع نفسه ارسل مذكرة الى كل من سلوين لويد، وزير الخارجية البريطاني ومجلس الوزراء يشير فيها الى القدر البالغ الذي لحق بالعلاقات مع الولايات المتحدة بسبب العدوان على مصر. ويتواكب ذلك مع برقية ارسلها السفير البريطاني في واشنطن الى سلوين لويد يلخص فيها الاضرار التي سببها تصرف ايدن في واشنطن بثلاثة نقاط: ان مصداقية بريطانيا كدولة عظمى تعرف كيف تدير دبلوماسيتها حول العالم قد انتهت، وان الاعتماد المفرط للندن على تاييد واشنطن كحليف اثناء الحرب الثانية في المرحلة الحالية اصبحت مسالة في ذمة التاريخ واخرها واخطرها ان بريطانيا لم تعد في نظر العالم قوة عظمى تستطيع تحريك الادوار في العالم وخاصة في الشرق الاوسط.

واذا كانت الوثائق التي سيطلع عليها القارىء اليوم تطرح مراجعة تحليلية لما افرج عنه من وثائق الدولة البريطانية لعام ١٩٥٧، قام بها السير انتوني ناتنج، وزير شؤون مجلس الوزراء البريطاني حتى عدوان السويس، والمستشار الحالي بمركز دراسات الخليج للدراسات الاستراتيجية حيث يتناول نتائج حرب السويس بالبحث في كيفية افناء بريطانيا امام عجلة التاريخ، فان شهادات المؤرخين ووثائق عام ١٩٥٧،

المصدر : مركز الخليج للدراسات
التاريخ : ١٨ ينايـــــر ١٩٨٨

وخلاصة التحليل تثبت ان حرب السويس جاءت كدليل على ان العهد البريطاني قبل عام ١٩٥٦ ليس له مكان على ارض الواقع. واقنعت الحرب قطاعا كبيرا من الدبلوماسيين البريطانيين بضرورة الايمان بالدبلوماسية وقواعدها الاساسية في التعامل مع الشعوب والامم الاخرى من منطلق قاعدتي المصالح الثابتة والمتغيرة. واللتين تعتمدان بالضرورة على امر ثابت، وهو ضرورة التعامل مع سياسيي ودبلوماسيي العالم على قدم المساواة، وليس من منطلق التعالي وفرض الهيمنة، وهو ايضا درس يجب ان يعنيه دبلوماسيو العرب والعالم الثالث خاصة وان بعضهم لا يزال يتعامل مع بريطانيا من موقع الناظر الى اعلى وليس من موقع قدم المساواة.

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٨٨

دراسة تاريخية من زوايا جديدة في ضوء الوثائق التي كشف عنها اخيرا :

مغامرة السويس.. درس بلا نهاية.. وهزيمة أخلاقية !

قراءة في ورقة عمل :

قدم الدكتور انطوني آدمثويت، الاستاذ في قسم السياسة والتاريخ المعاصر لجامعة سلفورد في انجلترا، ورقة في مؤتمر الكلية الملكية في لندن تناول فيها ازمة السويس من زوايا جديدة وفي ضوء الوثائق التي كشف عنها اخيرا.

بدا أدمثويت ورقته بانتقاد كلا الطرفين اللذين نظرا الى مغامرة السويس من زاويتين مختلفتين، اعتبرت احداهما المغامرة بمثابة نهاية للمكانة الامبراطورية البريطانية، في حين اعتبرت الاخرى العملية مجرد حدث سياسي لم يؤثر كثيرا على نفوذ بريطانيا في المنطقة، اذ حافظت على مراكزها في الاردن والعراق والخليج والجنوب العربي واستطاعت ان تتدخل في كثير من الازمات بما فيها ازمة لبنان في الخمسينات. ورأى المحاضر ان هاتين النظريتين تبالغان في تقييم الازمة.

الهزيمة الاساسية التي منيت بها بريطانيا كانت الهزيمة الاخلاقية لقد كتب السير بيرسون دكسن، الممثل البريطاني في الامم المتحدة في ١٩٥٦ مقال «لقد رمت بريطانيا بمكانتها الاخلاقية التي اعتمدت عليها هيبتها العالمية. لقد كنا اكبر من قوتنا الحقيقية طالما عرف الناس اننا نحارب دفاعا عن المبادىء».. والعيب الاساسي الذي وقعت فيها بريطانيا كان في اخفاق حكومتي تشرشل وانطوني ايدن في دعم القيم البريطانية والمكانة الفكرية لبريطانيا في الخارج. ولا شك ان هذه كانت النقطة، او مفترق الطرق، الذي دفع رجالا مثل انطوني نتنج وبيتر مانسفيلد على الاستقالة من وزارة الخارجية اثناء العدوان الثلاثي سخطا على الامتهان الذي الحقه انطوني ايدن بالقيم والمبادىء الاخلاقية للبلاد.



● جمال عبد الناصر، يستعد لرفع علم مصر على القنال بعد جلاء القوات المعتدية

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٨٨

ما ان انتهت الحرب حتى ادرك العمال والمحافظون ان بريطانيا لم تعد تلك القوة الضاربة وبدأوا بالانسحاب تدريجيا من شبتى المناطق. وكتب ايدن مذكرة في ١٩٥٣ بين فيها ان على بلاده ان تركز تحت هذه الظروف على المناطق التي تمسها حاجتها الاقتصادية فقط، واحلال التحالفات الجماعية التي تساهم فيها الولايات المتحدة محل التحالفات الثنائية التي كانت تربط بريطانيا باقطار المنطقة. وفي هذا الاطار نفضت يدها من مصر بالانسحاب. ولكن العلاقة الودية مع القاهرة سرعان ما اصطدمت بالطرف الآخر في السياسة وهو التحالفات الجماعية التي تمثلت بحلف بغداد، وفشل الغرب في التوصل الى تسوية للنزاع العربي الاسرائيلي. ويمضي الدكتور أدمثويت في ورقته الى سرد التطورات السلبية التي راحت تدك الوجود البريطاني في المنطقة من قبرص الى اقصى الخليج العربي جنوبا. وبصفقة الاسلحة التشيكية مع مصر، ايقن الامريكان والبريطانيون ان عبد الناصر كان عدوهم الاول وسبب مشاكلهم.

التصور الخطأ !

ويتحمل تشرشل وايدن وحكومتاهما الركيكتان اعباء التخبط السياسي والدبلوماسي لبريطانيا. لقد تصوروا خطأ ان من السهل حل المشكلة الفلسطينية حلا نهائيا وتصفية النزاع العربي الاسرائيلي. واعطوا الخطر السوفياتي حجما اكبر مما يستحق. وفي لندن، عانت الادارة لمدة سنتين من مشكلة خلافة تشرشل ومن يحل محله. وفي ذات الوقت استمر التناقض بين تشرشل، رئيس الوزراء الذي مازال يحلم بالامبراطورية وبقاء كل شيء على ما كان، وانطوني ايدن وزير الخارجية الذي بدأ يحس بالضعف البريطاني والحاجة الى تقليص الالتزامات البريطانية في الخارج. وبعد استلام ايدن الحكم من تشرشل ظلت روح الحيرة والتسيب سارية في اروقة الادارة.

ويقارن البحث هنا بين انطوني ايدن وارنست بفن، سلفه العمالي في وزارة الخارجية، فيقول ان الاول كان تكتيكيا والثاني كان استراتيجيا وعليه فبينما الف بفن لجنة خاصة في الخارجية تدرس وتقيم وتخطط على المدى البعيد، اغفل ايدن شأن هذه اللجنة وتركها تذبل وتأفل، مفضلا التعامل مع التطورات بالمفرد ومن يوم الى يوم. ويستشهد الباحث في هذا الصدد بمذكرة من السير افلين شكبرغ بتاريخ ٣١ مارس (آذار) ١٩٥٦ تلقي ضوءا على النزاع المرير الذي تفجر فيما بعد بين ايدن وانطوني نتنج :

«لقد رفض رئيس الوزراء بعنف واستياء النظر في الورقة التي اعدها وارسلها له انطوني نتنج، وزير الدولة، ليلة امس يشرح فيها سياسة المدى البعيد للتعامل مع التصريح الثلاثي وفلسطين وحلف بغداد... انه غير قادر على تحمل الافكار البعيدة المدى ويرغب فقط في بحث كيفية الاجابة على البرقيات الواردة في هذا الصباح».

ويرسم الاستاذ أدمثويت صورة كالحة لوزارة الخارجية في عام ١٩٥٦ بين وزيرها سلوين لويد الذي اعترف بأنه زقي الى هذا المنصب بدون استحقاق وكان همه الوحيد كأي موظف من هذا النوع هو تجنب المشاكل ووجع الراس. وفي القمة جلس رئيس الوزراء لا يحفل بشيء غير التفاصيل اليومية والفرعية واا جزئيات العابرة دون ان يستطيع مطلقا الوصول الى اي صورة متكاملة للوضع القائم والمستقبلي. وعندما تتعارض الجزئيات والتفاصيل مع تصوراته، ينفجر في حومة من الغضب والتوتر «مسكينة يا انجلترا ! اننا في فوضى ضاربة الاطناب.» كتب شكبرغ في مذكراته واضاف قائلا ان الوضع وصل حدا يعقد فيه الوزراء اجتماعا على كل برقية تصل من الخارج ويتهاتفون بعضا ببعض ويحررون مسودات الجواب ويلعنون كل البشر ويطيرون برقيات يناقض بعضها البعض، بل وتتناقض فقرات كل برقية مع بعضها البعض.

الجمل والقشة !

وفي هذه الحالة المنهارة والتائهة لانطوني ايدن، كتب احد الظرفاء فقال ان عبد الناصر كان الجمل الذي كسر ظهر

القشة !

واذا كانت هزيمة السويس هزيمة اخلاقية لبريطانيا فان الوقوع فيها كان نتيجة لأزمة نفسية عانت منها وحفزت وزراءها للقيام بمغامرة عسكرية تستعيد فيها هيبتها الدولية كقوة كبرى ذات يد ضاربة. وعبر ايدن في مارس (آذار) ١٩٥٦ عن هذا الراي بقوله ان ناصر موسوليني ثان يجب التخلص منه. «إما نحن او هو. لا تنسوا ذلك».

وينتقل الباحث بعد ذلك الى الحرب الاعلامية التي ربحتها مصر وكيف ... الى طرد بريطانيا من الشرق الاوسط بمجرد الكلام. وهنا كتب الجنرال السير شارلس كيتلي، قائد الحملة البريطانية الفرنسية فقال «ان الدرس الاساسي لعملية السويس هو ان الراي العام العالمي اصبح الآن مبدأ مطلقا من مبادىء الحرب... مهما كنت منتصرا في عملياتك الحربية الصرفة فانك ستفشل ما لم تحصل الى جانبك على الراي العام في الداخل وضمن الكومنولث وفي العالم».

وعانت بريطانيا في ميدان الدعاية والاعلام في تخفيض ساعات الاذاعة العربية وتقليص نشاط المجلس البريطاني حرصا على النفقات التي كرست بسخاء للاغراض العسكرية. «ولم تستجب وزارة المالية للفكرة القائلة بأن باستطاعتك الحصول على خدمات في هذا الميدان بقوة اسطول بحري كامل ولكن بثمن فرقاطة بحرية صغيرة».

بيد ان المعركة الحقيقية التي جرت على مسرح السويس كانت معركة أخلاقية، لا بين بريطانيا ومصر فقط وانما بين البريطانيين انفسهم، الذين راحوا يلوحون بعلمين في آن واحد، الأول علم الحرية وحق الشعوب الصغيرة في تقرير مصيرها والثاني علم الامبراطورية البريطانية الذي يهتز كلما قررت هذه الشعوب ان تنهج نهجا مناقضا للمصالح البريطانية. وتمثل النهج الثاني الامبراطوري في المجموعة المعروفة بجماعة السويس من حزب المحافظين والتي وجدت السنتها في شخصيات مثل السير موريس هانكي احد مدراء شركة قناة السويس والوزير السابق في حكومة المحافظين والسير جرالد تمبلر رئيس الاركان العامة الامبراطورية الذي نادى باتخاذ اجراءات صارمة ضد مصر. وعلى نقيض ذلك، وقفت القوى العمالية والليبرالية. وكان من بين الناطقين العسكريين الذين مثلوا هذا الجانب اللورد مونتباتن، عم الملكة ووزير البحرية. وقد رد مونتباتن على زميله الجنرال جرالد تمبلر فكتب قائلا

«ان النزاع في الشرق الاوسط نزاع حول الافكار والمشاعر والانتماءات. انا وانت ننتمي الى امة لا تتمسك بأفكار لا تؤمن بها وتفرض عليها بقوة الحراب... لماذا نفترض ان الشعوب الاخرى ستتقبل مثل هذا الاسلوب...؟ هل سيكتب البقاء لطريقة الحياة البريطانية، التي نؤمن انا وانت بالمحافظة عليها بأي ثمن، اذا قمنا باستخدام شبابنا في قمع احدى القواعد الاساسية لطريقة الحياة هذه - الا وهي قاعدة حق تقرير المصير - واستعملناهم كقوة احتلال دائم ؟».

السويس.. المغامرة !

ولا عجب، يقول الباحث، ان ازمة السويس شقت بريطانيا بشكل لم تعرفه منذ ازمة ميونيخ في ١٩٣٩. ويستطرد بعد ذلك للاستشهاد بالارقام والوثائق التي كشفت عن معارضة شتى قطاعات الشعب البريطاني لمغامرة السويس. وانطلقت كل صيحات المعارضة من المنطلق الاخلاقي الصرف الذي شعر بأن الوزن المعنوي والاخلاقي الذي كسبته بريطانيا من خوضها للحرب العالمية الثانية وتحملها ما تحملته من اجل قضايا غيرها قد تعرض لنكسة شنيعة بعملية السويس. ويروي السفير السويدي في لندن كيف انعكس ذلك فعلا في الخارج فاصاب الرأي العام الاسكندنافي بصدمة قاسية دفعت المسؤولين في غوتنبرغ الى استدعائه ليفسر لهم هذه السياسة البريطانية وينقذ ايمانهم بزعامة بريطانيا للعالم الغربي.

ومن الغريب ان نقرأ الباحث وهو يقول انه وجد جميع المسؤولين في وايتهول (سراي الحكومة البريطانية) قد اتخذ موقفا معارضا لمغامرة السويس، ونصح الكثيرون منهم انطوني ايدن بعدم الاقدام على العملية، لا من الزاوية الاخلاقية فقط وانما كذلك من زاوية الاعتبارات المصلحية المتصلة بالعلاقات مع الولايات المتحدة والكتلة الاسترلينية ودول الكومنولث. ولم تنحصر هذه المعارضة في قطاع السلك المدني فقط بل تعدته الى السلك العسكري ايضا، حيث عبر سائر اركان القوات المسلحة عن شكوكهم في جدوى العملية وآثارها الاخلاقية البعيدة المدى. وكان من هذه النتائج الاخلاقية التي حلت فورا ولم تنتظر المدى البعيد، ما ذكره السفير البريطاني في موسكو وسواه من الدبلوماسيين الانجليز من ان غزو السويس فتح الباب للكرملين لغزو هنغاريا واحتلالها، على اساس ان الدول الكبرى مازالت تتمتع بسلطة تتجاوز القوانين الدولية ومقررات الأمم المتحدة. وهكذا ذكر دكسن، احد المسؤولين في وزارة الخارجية، لرئيس الوزراء فقال : «لا استطيع ان ارى كيف يمكننا ان نقنع انفسنا باحتجاجاتنا ضد قصف الروس لبودابست اذا كنا نحن انفسنا نقصف القاهرة بقنابلنا»

مخاوف المغامرة !

وتكشف الوثائق التي تستشهد بها هذه الدراسة عن مخاوف عميقة واعتراضات مستمرة ساورت الرؤساء التنفيذيين في المؤسسات البريطانية تجاه سياسة ايدن نحو الشرق الاوسط وتآمره مع فرنسا واسرائيل. ونجد حتى السفير البريطاني في فرنسا السير جلادوي جب يحذر من التحالف مع اسرائيل، رغم تبنيه لسياسة الصقور واستعمال العنف ضد مصر. وفي المذكرة التي رفعها للجنة مصر التابعة لمجلس الوزراء، ذكر بأن ازاحة النظام المصري ستتطلب احتلال جميع مصر لضمان اقامة حكومة تنفذ المطالب البريطانية. ولكن اعتراض السير جادوين على محالفة اسرائيل، اوقعه تحت سخط الجناح الصهيوني فاستثني من المشاورات اللاحقة كليا حتى اضطر الى التوسل بوايتهول للحصول على اي معلومات عن آخر التطورات. واصبح السير جلادوين من اشد الدبلوماسيين الانجليز انتقادا لرئيس الوزراء وتشكيكا في حسن نيته. وكان مما تذكره هذا السفير البريطاني انه حدث بعد جلسة مع وزير الخارجية، سلوين لويد، احتسى فيها الطرفان شيئا من الشراب، ان نوه الوزير سهوا الى وجود التحالف الثلاثي. وعندما كذب ايدن في مجلس العموم وجود اي علم مسبق لدى الحكومة البريطانية بالغزو الاسرائيلي، بادر جلادوين جب الى القول بأن الحالة لا تخرج من اثنين، إما ان وزير الخارجية كان يعرف اكثر مما عرفه رئيس الوزراء. وإما ان رئيس الوزراء قد كذب على المجلس. وأورد جب مطالعاته هذه في مذكرة مفصلة كتبها بعنوان، «التحالف مع اسرائيل بشأن السويس».

ورغم تأكيد ايدن في مذكراته على الاتفاق التام الذي ساد مجلس الوزراء بشأن السويس، فان الوثائق الرسمية تنفي مثل هذا الاجماع الوزاري وتعكس انقساما في الراي يعكس بدوره الانقسام العام الذي ساد الاوساط العامة في البلاد. ورغم ان وزيرين فقط قد استقالا فعلا، وهما نتنج وبويل، بالاضافة الى المستشار الصحفي لرئيس الوزراء وثلاثة موظفين كبار في الخارجية، فان عددا اكبر من المسؤولين بمن فيهم اللورد مونتباتن والسير جولدوين جب قد كتبوا استقالاتهم ولكنهم لم يقدموها ولم يصروا عليها. ويعزو الباحث ذلك الى الالتزام البريطاني التقليدي القاضي بأن على الموظف تنفيذ سياسة الحكومة، لا تحديها او عرقلتها.

لقد كتب الكثير عن ازمة السويس واصبحنا نتساءل عن جدوى اضافة المزيد من الدراسات. ولكن درس قضية السويس، هو «درس لا نهاية له» كما يقول عنوان كتاب انطوني نتنج المشهور عن الموضوع. والدرس الذي تسوقه ورقة الاستاذ انطوني أدمثويت، التي نشرتها مجلة انترناشنال افيرز وسيضمها كتاب خاص من منشورات دار مكملان لعام ١٩٨٩، هو البعد الاخلاقي للأزمة والمغامرة. لقد اعتاد الناس بصورة عامة النظر الى السياسة كحركة لا تمت الى الاخلاق بصلة ولا تعتمد على شيء غير المصالح. واعتدنا نحن العرب بصورة خاصة على النظر الى السياسة البريطانية من زاوية تجاربنا في فلسطين ونظام للكذب المباشر، وتفننهم في الرياء والنفاق الذي تمثل في تبنيهم لأنظمة الانتداب والوصاية وعصبة الامم ومنظمة الامم المتحدة.

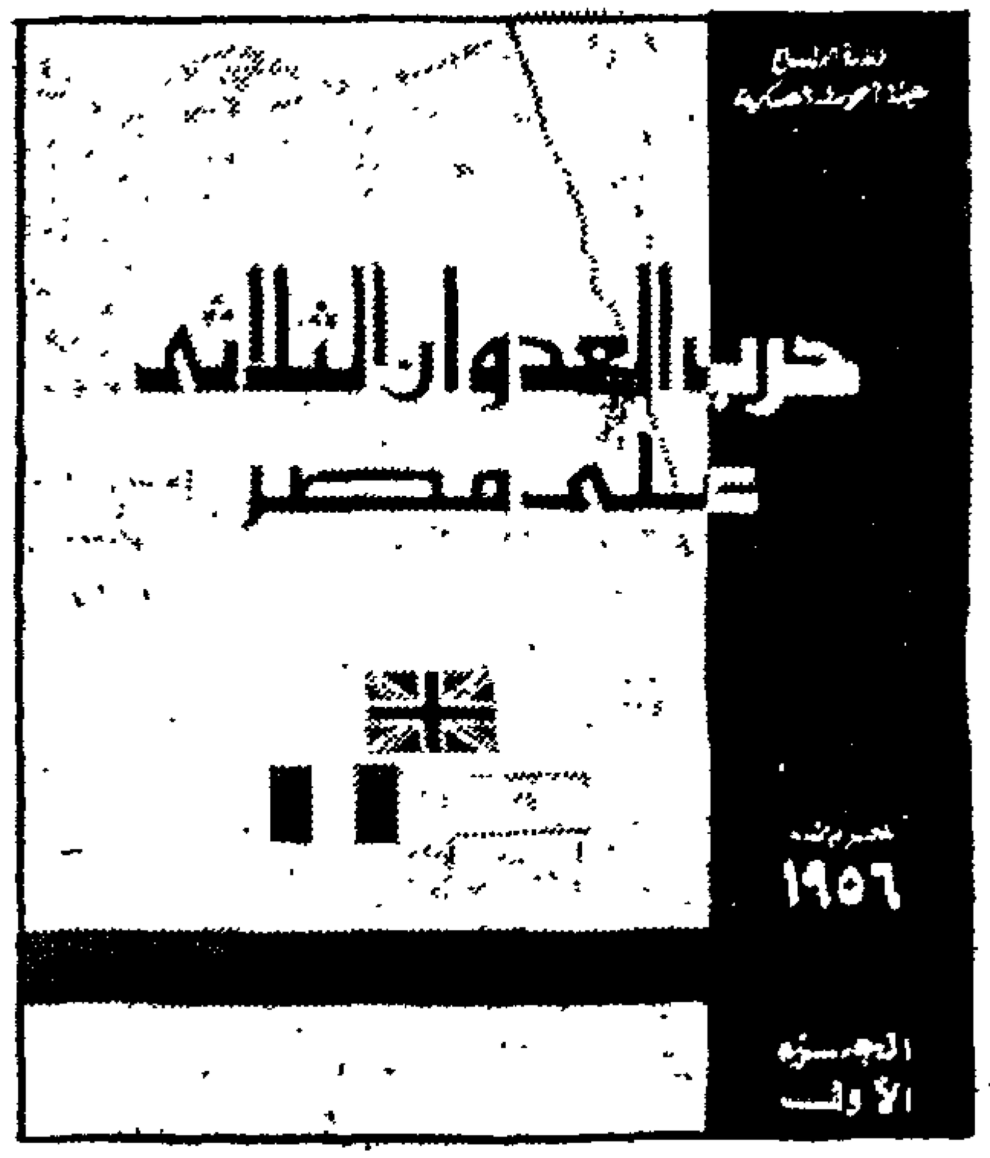
في اكثر المناسبات نجحت هذه الاساليب البريطانية المعبرة عن روح الانقسام في الشخصية ونالت بريطانيا بنجاحها احترام الكثير من الامم، ولاسيما في اوروبا، ولكنها في مناسبات اخرى فشلت فشلا ذريعا، وكانت مغامرة السويس احدى هذه المناسبات. وتعطينا ورقة الاستاذ أدمثويت تشريحا عميقا لهذا الفشل.

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٨٨

كتاب جديد

وزارة الدفاع تصدر أول دراسة رسمية عن :

العدوان الثلاثي على مصر





● المقاومة الشعبية قامت بدور فعال في الدفاع عن بورسعيد

القصة الكاملة للعدوان .. بالوثائق .. بعد ٣٢ سنة

من [illegible] ١٩٥٦ حدثت عدة متغيرات كا[illegible] [illegible]بىء بأن عدوانا ثلاثيا قد يحدث في شهر مارس .. أي قبل تأميم قناة السويس بأربعة أشهر حيث زادت درجة التوتر لدى المسئولين في بريطانيا وفرنسا واسرائيل نتيجة لعدة عوامل أهمها طرد الجنرال جلوب في أول مارس ١٩٥٦ من منصبه كقائد للفيلق العربي في الاردن وفشل وساطة بينو وزير خارجية فرنسا لدى عبد الناصر وفي مارس ايضا فشلت سياسة اسرائيل في تحقيق أمنها القومي بالغارات الانتقامية وتحولت الى استراتيجية الحرب الوقائية ضد مصر .

ومر شهر مارس ١٩٥٦ ولم يحدث شيء لان القوات البريطانية كانت ماتزال ترابط في منطقة القناة ولن تغادرها إلا في شهر يونيو وفقا لاتفاقية الجلاء وتريد أن تبين لمصر ان الوجود البريطاني في القناة ضرورة لحماية مصر من اسرائيل ..

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : اكتوبر
التاريخ : ١٨ ديسمبر ١٩٨٨

حرب العدوان الثلاثى على مصر



المؤرخ العسكرى
جمال حماد

تقديم

فى مساء السادس والعشرين من يوليو ١٩٥٦ أعلن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قراره التاريخى بتأميم شركة قناة السويس ، وبعد خمسة وتسعين يوما من هذا الحدث العظيم شنت بريطانيا وفرنسا واسرائيل عدوانا ثلاثيا على مصر .

واتخذ هذا العدوان لنفسه وضعا فريدا بين سجلات الصراع المسلح على مدى التاريخ البشرى ، إذ انفرد عنها جميعا فى اتفاق أطراف العدوان الثلاثة على إخفاء نية التواطؤ بينهم واختلافهم فى كل ماعدا ذلك من أمور . وقد بذلوا غاية جهدهم ليخفوا رائحة العمل المدبر المشترك فى اتفاقهم العدوانى ، وذلك عن طريق الفصل فى التوقيت بين عملية عدوان اسرائيل على سيناء وعملية العدوان البريطانى الفرنسى على منطقة قناة السويس ، ثم عن طريق الفصل بين الهدف الظاهرى لهاتين العمليتين حتى تبدو كل منهما كأنها عملية منفصلة ومستقلة تماما عن الأخرى هدفا وتوقيتا .

فاسرائيل تعلن ان عملياتها فى سيناء تهدف إلى تحطيم قواعد الفدائيين فى قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء بينما تؤكد بريطانيا وفرنسا بعد تدخلهما ان هذا التدخل لم يكن إلا بغرض وقاية قناة السويس والوقوف بين القوتين المتحاربتين على ضفتى القناة .

وعلى أساس من الخديعة والتآمر وضع محور العدوان الثلاثى لندن - باريس - تل أبيب خطة الحرب ليخدع العالم بأسره ولكن العالم لم ينخدع . فرغم السرية التى أحيطت بها خطة العدوان التى رسمت أول خطوطها يوم ١١ سبتمبر ١٩٥٦ وجرى التجهيز لها على امتداد نيف وثلاثة أشهر حتى بدأت الحرب ، لم يلبث أن انكشف أمر التواطؤ والغدر فى مرحلة الحرب الأولى ، ثم زاد الأمر وضوحا بعد الانذار البريطانى الفرنسى لمصر الذى كانت كل كلمة من كلماته تثير ثائرة الضمير العالمى وتستفزه .

وعندما سقطت القنابل على مصر يوم ٣١ أكتوبر قطع أزيز طائرات الكانبيرا البريطانية كل شك عن التواطؤ المخادع ، وانجلى الامر وأسفر العدوان الثلاثى عن وجهه القبيح .

وبعد مرور ٣٢ عاما على أحداث ووقائع تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثى على مصر صدرت هيئة البحوث العسكرية المصرية كتاب « حرب العدوان الثلاثى على مصر - خريف ١٩٥٦ » الذى سد فراغا لاشك فيه فى المكتبة التاريخية المصرية . ويضم الكتاب الذى يقع فى ٣٠١ صفحة من الحجم الكبير تسعة أبواب رئيسية تشتمل على عشرين فصلا تناولت الخلفية التاريخية للأطماع الاستعمارية فى مصر منذ القرن الثامن عشر ، ومقدمات العدوان الثلاثى على مصر والأحداث التاريخية الهامة منذ إعلان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر تأميم شركة قناة السويس حتى بدء العدوان وتطور خطط العدوان على مصر قبل تواطؤ بريطانيا وفرنسا مع اسرائيل ثم بعد التواطؤ معها ، وأهم الخطط الدفاعية المصرية للدفاع عن سيناء وقطاع غزة ومنطقة قناة السويس وخليج العقبة والمنطقة الشمالية (الاسكندرية) وكذا خطط الدفاع عن

الدلتا وعن القاهرة وأوضاع ومهام الاحتياطى العام للقوات المسلحة المصرية فضلا عن خطط القوات البحرية والجوية وجيش التحرير الوطنى .

وتوجد فى نهاية الكتاب ستة ملاحق تضم نص معاهدة سيفر السرية بين أطراف العدوان الثلاثى وكذا الخطط الحربية وتقديرات الموقف وتعليمات العمليات الحربية سواء لقوات الغزو أو للقوات المصرية .

كما توجد كذلك احدى عشرة خريطة تبين مسرح العمليات بالشرق الأوسط واتجاهاته الاستراتيجية عام ١٩٥٦ فضلا عن خطط الغزو وتطورها منذ يوم ٢٧ يوليو ١٩٥٦ حتى يوم بدء العدوان وكذا الخطط الدفاعية المصرية .

هذا وقد أخذت مادة الكتاب من الوثائق المصرية والمراجع الاسرائيلية مع الاستعانة ببعض المراجع والمصادر العربية والأجنبية مما يجعل من هذا الكتاب مرجعا رسميا معتمدا لحرب العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ .



□ الرئيس جمال عبد الناصر .. قاد سلسلة من المعارك السياسية ضد الاستعمار الغربى (معركة الجلاء وعدم الانحياز وكسر احتكار السلاح ومعركة تأميم القناة) .

وقد قام بتقديم الكتاب للقراء المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع والانتاج الحربى والقائد العام للقوات المسلحة . وقد ورد ضمن تقديمه الفقرة التالية :

« وإن هذا الجزء من الكتاب مع الجزء الثانى الذى سوف يصدر قريبا يشكلان رؤية مصرية رسمية لحرب العدوان الثلاثى على مصر . وهذا الجزء بتفاصيله الدقيقة واستناده إلى وثائق وخرائط وجداول وتقارير أرشيفية وشهادات وتصريحات للمسئولين السياسيين والعسكريين خلال تلك الفترة ، يعتبر مرجعا أساسيا معتمدا لهذه الحرب . والله ولى التوفيق » .

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر : أكتوبر
التاريخ : ١٨ ديسمبر ١٩٨٨

أحداث المرحلة الأولى (مرحلة العمل الثنائى المباشر)

هل تأميم القناة هو السبب الرئيسى للعدوان الثلاثى ؟

لم يكن تأميم مصر لشركة قناة السويس هو السبب الرئيسى لنشوب الحرب عام ١٩٥٦ للأسباب الآتية :

١ - إن التأميم فى حد ذاته عمل من أعمال السيادة الداخلية للدولة ، فالشركة مصرية وعقد الامتياز المبرم فى ٥ يناير ١٨٥٦ بين مصر والشركة ينص على احترام سيادة الدولة فضلا عن ان قرار التأميم نفسه حرص على أن ينص على تعويض المساهمين .

٢ - إن دفع بريطانيا بعدم قبول وضع إدارة القناة تحت إشراف دولة واحدة مردود عليه بأن القناة قبل أن تؤمم شركتها كانت تخضع بالفعل لدولة واحدة هى بريطانيا التى كانت تحتل القناة حتى يونيو ١٩٥٦ .

٣ - إن القول بتعريض الملاحة فى القناة لأهواء مصر يأباه المنطق السليم . فمصر أشد الجميع رغبة فى توفير حرية الملاحة فى القناة ، فكلما زاد عدد السفن التى تمر فى القناة زاد دخل مصر منها .

٤ - إن مصر حين أممت شركة القناة أعلنت انها تتمسك بكل نصوص معاهدة القسطنطينية عام ١٨٨٨ ، بل رحبت أيضا بتجديد هذه المعاهدة أو عقد اتفاقيات جديدة تصون سيادة مصر وتضمن للمنتفعين مصالحهم .

٥ - إن جذور العدوان الثلاثى غرست منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ إذ أن أول مبادئ الثورة الستة هى القضاء على الاستعمار . ولو اتبعت الثورة سياسة مهادنة الاستعمار لما كان هناك تصادم بين مصر ودول العدوان ولما تطورت الأحداث فى سلسلة من المعارك السياسية مثل معركة الجلاء وعدم الانحياز وكسر احتكار السلاح ثم معركة التأميم . ونظرا لتصادم أهداف الثورة مع أهداف دول العدوان فقد كان من المحتم حدوث العدوان الثلاثى على مصر .

تقدير عبد الناصر لعملية تأميم قناة السويس

١ - فى مساء يوم ٢٥ يوليو ١٩٥٦ فقط اتخذ عبد الناصر قرار تأميم شركة قناة السويس ، وكان تقديره أن تدخل فرنسا بعيد الاحتمال لتورطها فى مقاومة ثورة الجزائر (ثبت فيها بعد عدم صحة هذا التقدير) كما كان يشك فى أن ايدن رئيس وزراء بريطانيا سيتعاون مع اسرائيل فى أى عمل لأن هذا سيحطم وضع بريطانيا فى المنطقة ، ولو أنه كان متأكدا من قيامها باجراء ما ضد مصر . وكان تقديره ان كلا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ستكون بعيدة عن حلبة الصراع فى الشرق الأوسط .

٢ - طلب عبد الناصر - قبل التأميم - من المخابرات أن تعد له تقريرا عن أوضاع القوات البريطانية فى المنطقة ودرجة استعدادها ، وجاءه التقرير فى مساء يوم ٢٥ يوليو (قبل ٢٤ ساعة فقط من اعلان التأميم) وبعد ان قرأ عبد الناصر التقرير ذيله بالملاحظات التالية بخط يده :

● لا تستطيع الحكومة البريطانية أن تتدخل عسكريا ضدنا بالفرقة المدرعة الموجودة فى ليبيا لأنه صعب استعمال بلد عربى كقاعدة لغزو بلد عربى آخر - ونفس الشىء ينطبق على فرقة المشاة الموجودة فى الأردن - أما قوات قبرص فهى غير كافية لأى عمليات .

● قوات الأسطول عاجزة عن الهجوم أو المعاونة ، ويمكن للحكومة البريطانية أن تنسق مع الحكومة الفرنسية لعملية



□ أنطونى إيدن رئيس وزراء بريطانيا أصدر فى أوائل أغسطس إلى قيادته العسكرية توصية لإجراء عمليات حربية ضد مصر للسيطرة على قناة السويس واسقاط نظام الحكم فى مصر .



□ جى موليه رئيس وزراء فرنسا أبلغ صباح ٢٧ يوليو بأنطونى إيدن ليؤكد له رغبة فرنسا فى الاشتراك فى الهجوم على مصر .

مشتركة ، ولكن القوات الفرنسية مشغولة بالجزائر ، وعملية نقلها وتعبئتها والاتفاق على عمليات مشتركة تحتاج ما بين شهرين وثلاثة على الأقل .

● كما انه مستحيل أن تلجأ بريطانيا وحدها أو بريطانيا بالتنسيق مع فرنسا إلى الاستعانة باسرائيل فى أى عملية ضد مصر لأن ذلك يقلب الدنيا فى العالم العربى ضدها ، بريطانيا لا يمكن أن تدخل فى عملية من هذا النوع بالتنسيق مع اسرائيل ولا يمكن لايدن أن يفعل ذلك بسبب المصالح البريطانية والعلاقات مع الملوك والشيوخ العرب (ثبت فيما بعد خطأ هذا التقدير) .

٣ - ذكر عبد الناصر فى خطابه فى الذكرى الرابعة لخلع الملك السابق فاروق عن العرش (فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦) فى الاسكندرية أن شركة قناة السويس أصبحت دولة داخل الدولة ، وان بريطانيا اغتصبت حق مصر فيها وأخذت ما يزيد على ٤٤ ٪ من الأسهم ، واننا نريد أن نحصل على حقوقنا فى القناة لأن الشركة تأخذ ٣٥ مليون جنيه سنويا فلماذا لا نأخذها نحن ؟ واننا سنبنى السد العالى بارادتنا . وقال عبد الناصر للجماهير الحاشدة انه قد وقع بموافقة الحكومة على قرار بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس وان ينتقل إلى الدولة جميع مالها من أموال وحقوق وما عليها من التزامات وحل جميع الهيئات واللجان القائمة حاليا على ادارتها .
كما أعلن عبد الناصر أنه فى الوقت الذى يتحدث فيه إلى الشعب فان بعض إخوانهم المصريين يعملون وينظمون أمور العمل فى القناة بعد أن أصبحت هيئة مصرية وليست أجنبية .

وقد اتضح أن عبد الناصر كان قد كلف المهندس محمود يونس بتولى رئاسة هيئة القناة (ورد فى الكتاب خطأ أنه أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة ، والصواب أنه لم يكن عضوا فى المجلس كما لم يكن من الضباط الأحرار ولكن اختيار عبد الناصر وقع عليه لكفاءته الادارية الممتازة) .
وأتم محمود يونس ومجموعته مهمتهم بنجاح وبدأوا فى إدارة القناة بكفاءة تامة ، وغمرت مصر بل الوطن العربى فرحة غامرة وازدادت مكانة عبد الناصر وهيبته فى كل أرجاء العالم .

أولا : رد فعل الغرب على تأميم القناة

● فى بريطانيا

تلقى أنتونى ايدن رئيس وزراء بريطانيا نبأ تأميم قناة السويس فى العاشرة مساء بتوديت لندن وكان ضيفه على العشاء وقتئذ الملك فيصل ملك العراق ونورى السعيد رئيس وزرائه . وتطلع ايدن ناحية نورى السعيد وسأله « هل كان لديكم من المعلومات ما يشير إلى توقع حدوث هذا الأمر » .

ونفى نورى السعيد [illegible] « لقد كان يجب أن يستشيرنا فى مثل [illegible] على الدول العربية كلها خصوصا الدول [illegible] » وقال ايدن « لقد فقد صوابه ولابد أن نعيد [illegible] » ورد نورى السعيد « لابد أن تضربه ونضربه [illegible] الآن » .
وفى صباح اليوم التالى ٢٧ يوليو [illegible] اجتماع رؤساء أركان الحرب البريطانيين وبحثوا احتمالات الحل العسكرى فوجدوا أن أوضاع القوات البريطانية فى البحر المتوسط لا تسمح لهم بأى عمل عسكرى ضد مصر إلا بعد فترة لا تقل عن ستة أسابيع . وكان رأيهم أن احتلال منطقة القناة لا يفى بالغرض ومن الضرورى احتلال القاهرة لأن استمرار بقاء عبد الناصر بها سوف يمكنه من شن حرب شعبية ضد قوات الاحتلال وهو نفس الوضع الذى كان قائما قبل الجلاء البريطانى وفى هذه الحالة فإن قوات الاحتلال سوف تجد نفسها مشغولة بحماية نفسها قبل حماية القناة .

واتخذت الحكومة البريطانية بعض الاجراءات العاجلة ضد مصر ، فأمرت بتجميد الحسابات والأرصدة المصرية وأن تدفع رسوم المرور بالقناة فى بنوك بريطانيا وفرنسا وحظر تصدير الأسلحة والمعدات الحربية إلى مصر ومنع خروج السفن الحربية المصرية الأربع الموجودة فى الموانى البريطانية .
ولم يلجأ ايدن إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع مصر كما تحاشى عرض النزاع على الأمم المتحدة حتى لا تضع بريطانيا نفسها تحت رحمة الفيتو السوفيتى كما أن التدخل العسكرى الذى تقرر القيام به لا يمكن تبريره فى حالة عرض الموضوع أمام الأمم المتحدة .

● فى فرنسا

كان رد الفعل فى فرنسا أكثر غضبا فقد كانت الحكومة والشعب الفرنسى يناصبان مصر العداء بسبب مؤازرتها للثورة الجزائرية ، لذا أعلن جى موليه أن فرنسا قررت أن تقاوم هذا العمل بشكل فورى وانه سيدعو الجمعية العامة للأمم المتحدة لاصدار قرار بادانة مصر لتهديدها السلام القائم فى الشرق الأوسط . وكان المسئولون فى فرنسا على استعداد للعمل من أجل القضاء على نظام الحكم فى مصر فى سبيل انقاذ موقف فرنسا فى الجزائر ، وللقيام بمغامرة فى سبيل القضاء على عبد الناصر وإعادة وضع القناة إلى ما كانت عليه قبل التأميم .
وكانت فرنسا ترى أنه يمكن أن تجر معها اسرائيل ، لذا اتصل جى موليه فى صباح ٢٧ يوليو بايدن ليؤكد له رغبة فرنسا فى الاشتراك فى الهجوم الذى يعتزم ايدن شنه على مصر ويعرض عليه امكانية اشتراك اسرائيل .
ومن الناحية الرسمية أرسلت فرنسا مذكرة احتجاج إلى مصر ولكنها لم تقطع أيضا علاقاتها الدبلوماسية بها .

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : اكتوبـــــــر
التاريخ : ١٨ ديسمبر ١٩٨٨

● فى الولايات المتحدة

كانت وجهة النظر الأمريكية أن مصر لها الحق من الناحية القانونية فى تأميم القناة ، ولكن موقف الولايات المتحدة كان معقدا بالنسبة لهذه الأزمة فقد كان عليها أن تؤيد حليفتيها بريطانيا وفرنسا فى سياسة استخدام القوة ضد مصر خوفا على حلف الأطلنطى من التصدع كما كان عليها فى نفس الوقت ألا تشجعهما على القيام بمغامرة حربية فى هذه المنطقة من العالم قد تؤدى إلى حرب عالمية شاملة .

● باقى دول الغرب

لم تكن باقى دول الغرب على اتفاق بالنسبة للسياسة الواجب اتباعها . وعلى ضوء الاتصالات الدبلوماسية التى قامت بها مصر اتضح ان ايطاليا تسلم بمشروعية تأميم القناة وترفض المساس بسيادة مصر ، كما أبلغت ألمانيا الغربية مصر حقها فى تأميم شركة القناة . إلا أنهما غيّرا من موقفهما بعد تعرضهما لضغط الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا .

وفى بريطانيا نفسها كان كل من حزب العمال وحزب الأحرار يعارض موقف حكومة المحافظين التى يرأسها ايدن وقد عبرت صحيفة مانشستر جارديان عن هذا الموقف حيث قالت « بأى حق يمكن أن تقوم بريطانيا وفرنسا بعمليات عسكرية ضد مصر ؟ ومادام عبد الناصر لم يغلق القناة فى وجه الملاحة

ثانيا : موقف الدول المؤيدة لمصر

● الدول العربية

أيدت الدول العربية مصر فى قرارها لتأميم قناة السويس وكانت أولى الحكومات التى تجاوبت مع مصر هى سوريا والسعودية والأردن تمشيا مع المحور الذى كان قائما وقتئذ بين مصر وهذه الدول التى كان يجمعها موقف موحد إزاء حلف بغداد والسياسة البريطانية فى المنطقة . وأقر البرلمان اللبنانى باجماع الآراء مشروع قرار بتأييد مصر ، وأعلنت ليبيا انها لن



□ د . محمود فوزى وزير [illegible] مصر
رفض أمام مجلس الأمن فى ٨ [illegible] الاقتراح البريطانى الفرنسى
وأصر على الحرية التامة للملاحة [illegible]



□ الرفيق نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى أعلن فى ٣١ يوليو تأييد بلاده لموقف مصر ووجوب التوصل إلى حل سلمى للمشكلة .

تسمح باستخدام قواعدها للعدوان على مصر ، وأخيرا جاء تأييد العراق مفاجأة لبريطانيا .

● الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية

أذاع راديو موسكو ان الاجراء الذى اتخذته مصر هو عمل مشروع . وفى ٣١ يوليو أعلن خروشوف رسميا انه يجب العمل على ايجاد حل سلمى فليس هناك من حل آخر ، وان الشعب السوفيتى لا يريد أن تنتهك مبادئ التعايش السلمى . وفى ٥ أغسطس أعلنت الصين الشعبية كذلك تأييدها لموقف مصر .

ثالثا : تطور سير الأحداث من ٣١ يوليو إلى بدء العدوان .

١ - عندما أعلنت مصر تأميم القناة فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦ عقدت بريطانيا العزم على العدوان على مصر واحتلال القناة من جديد وأيدتها فى ذلك فرنسا ، ووجدت الدولتان فى قرار التأميم ذريعة للتدخل وتحطيم قوة مصر والقضاء على نظام الحكم بها . وقد بدأ التخطيط الفعلى لغزو مصر اعتبارا من ٢٨ يوليو فقد اتفقت بريطانيا وفرنسا على عمل عسكرى مشترك بينهما وبدأت الاستعدادات فى تجميع المعدات الحربية الثقيلة وكان أن تم اختيار قاعدة مالطة (جزيرة فى البحر المتوسط تبعد عن مصر بحوالى ٩٣٦ ميلا بحريا غربا) نظرا لأنها أقرب ميناء عميق قادر على استيعاب القوات البحرية والبرية . أما قبرص فيمكن أن تستوعب قوات محدودة فقط . وكان من مظاهر هذا النشاط العسكرى تحركات الأساطيل البريطانية والفرنسية وضم البحرية البريطانية لبعض السفن التجارية واستدعاء ١٢٥ ألف جندى من الاحتياط خلال ٤٨ ساعة ، كما بدأ النشاط فى ميناءى بورتسموث الانجليزى وطولون الفرنسى لاعداد حاملات الطائرات والسفن الحربية المشتركة فى الغزو .

وأرسلت الحكومتان البريطانية والفرنسية مذكرتى احتجاج إلى مصر على تأميم شركة القناة ولكن مصر أعادتهما دون أن ترد عليهما ، وقامت الدولتان بشن حرب دعائية عنيفة ضد مصر وضد شخص عبد الناصر بالذات بهدف اثارة الرأى العام العالمى ضد مصر ورئيسها .

٢ - فى الأول من أغسطس ألقى الرئيس عبد الناصر خطابين اعتبرتهما بريطانيا وفرنسا استفزازا لهما ، قال عبد الناصر فى خطابه الأول « ان تحركات لندن لا تهمنا » وقال فى الثانى « سوف نحرر العالم العربى من المحيط الأطلسى إلى الخليج العربى » . وفى نفس الوقت أكد عبد الناصر أن مصر تتعهد باحترام الوضع الدولى للقناة وتم ابلاغ السكرتير العام للأمم المتحدة بهذا التعهد .

٣ - فى فجر أول أغسطس وصل دالاس وزير الخارجية الأمريكى إلى لندن حيث أخذ يناشد بريطانيا وفرنسا التحلى

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : اكتوبر

التاريخ : ١٨ ديسمبر ١٩٨٨

بالصبر والعمل على تجنب أى عمل عسكرى حتى يمكن فرض مبادئ القانون الدولى بالطرق السلمية . غير انه لم ينجح إلا فى حصوله على اعلان مشترك يدعو إلى اجتماع لقادة الدول البحرية يوم ١٦ أغسطس فى لندن ، وبذا نجح فى اخفاء شبح الحرب الذى كان يبدو قريبا .

٤ - فى الثانى من أغسطس اتخذ مجلس الوزراء البريطانى قرارا سريا كان يقضى بمايلى :

« مواصلة العمل السياسى إلى الوقت الذى يتم فيه الاستعداد العسكرى » وطلب إيدن رؤساء هيئة أركان الحرب وأصدر إليهم توصية بالعمليات العسكرية ضد مصر محددا ذلك بهدفين :

- السيطرة على قناة السويس .
- إسقاط نظام الحكم فى مصر .

٥ - فى إسرائيل اقترح موشى ديان رئيس الأركان العامة على بن جوريون رئيس الوزراء ووزير الدفاع خطط العمليات الهجومية على مصر لاحتلال شبه جزيرة سيناء وقناة السويس وشرم الشيخ وقطاع غزة ، وكان ديان يعتقد أن إسرائيل قادرة على مواجهة مصر وخاصة بعد وصول شحنات الأسلحة الفرنسية إليها .

٦ - فى الثالث من أغسطس تسلم وزير الخارجية المصـ[illegible] الدعوة الموجهة إلى مصر للاشتراك فى مؤتمر لندن يوم [illegible] أغسطس « مؤتمر الأربعة والعشرين » وكان عبد الناصر يفكر فى الذهاب إلى لندن بنفسه لعرض وجهة نظر مصر مؤيدا بتأييد عدد من الدول الكبرى ولكنه عدل عن الفكرة تحت وطأة الهجوم الشخصى الذى وجهه ايدن ضده . ولهذا اعتذرت مصر عن عدم حضور مؤتمر لندن ، وأرسلت على صبرى مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية إلى لندن كمراقب .

٧ - دعا عبد الناصر القادة العسكريين إلى اجتماع نوقشت فيه كل الاحتمالات . وتم فى الاجتماع اتخاذ قرار بالغ الأهمية وهو سحب القوات الرئيسية من سيناء لأن جبهة القتال الرئيسية قد تغيرت . وكان تقرير عبد الناصر أن الهجوم المنتظر سيكون هجوما بريطانيا فرنسيا قادما عبر البحر المتوسط من قبرص ومالطة فى اتجاه الاسكندرية أو بورسعيد ، وكان يخشى فى حالة الهجوم على بورسعيد أن تتمكن القوات البريطانية الفرنسية من عزل القوات المصرية المتمركزة فى سيناء عن طريق قطع الاتصال بينها وبين القوات الموجودة فى وادى النيل ، مما يتعذر معه اشتراكها فى المعركة ويصبح من السهل تطويقها ، لذا أمر بعودة فرقتين من سيناء إحداها مدرعة والأخرى مشاة ، وبقيت فى سيناء ثمان كتائب مشاة وزعت على مثلث أبو عجيلة ورفح والعريش سبع منها بينها تمركزت الثامنة فى شرم الشيخ .

٨ - خلال يومى ٩ و١٠ أغسطس كان الموقف كما يلى :

- بريطانيا وفرنسا تسرعان فى تكوين قواتها المشتركة .
- البحرية الفرنسية على استعداد لأى مهام .
- بريطانيا تعلن أنها ستضطر إزاء اتساع نطاق جهودها العربية إلى سحب بعض الوحدات البريطانية من ألمانيا .

٩ - خلال يومى ١١ و١٢ أغسطس بدأت العائلات الفرنسية تغادر مصر وخصصت باخرة حربية فرنسية لنقل باقى الرعايا الفرنسيين فى حالة ازدياد التوتر .

١٠ - أعلن عبد الناصر فى مؤتمر صحفى أن الإدارة الدولية للقناة التى بدأ البعض يقترحها هى استعمار جماعى وأن مصر تواجه مؤامرة تستهدف تهديد شعبها وتجويعه وأن بريطانيا وفرنسا تتبعان سياسة تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة . وأعقب عبد الناصر تصريحاته بمناورة مضادة وأعلن أن مصر على استعداد للدعوة إلى مؤتمر أوسع نطاقا لإعادة النظر فى معاهدة ١٨٨٨ . وفضلا عن ذلك اتصلت مصر بداج همرشولد السكرتير العام للأمم المتحدة وأحاطته علما بتطورات الموقف . ولفت همرشولد نظر بريطانيا وفرنسا إلى أن العدوان على مصر لاتنطبق عليه المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة الخاصة بالدفاع عن النفس .

١١ - خلال الفترة من ١٢ إلى ١٤ أغسطس بدأت الطائرات والسفن تحمل قوات العدوان إلى قبرص ومالطة كما امتد جسر من أسراب الطائرات تعمل ليل نهار من بريطانيا إلى شرق البحر المتوسط .

١٢ - مؤتمر لندن فى ١٦ أغسطس : كانت أهم دقائعه كما يلى :

- قوبل هذا المؤتمر باحتجاج شديد فى العالم العربى كما قوبل فى مصر بإضراب عام دام لمدة ٢٤ ساعة .
- استقبلت لندن فى لانكسترهاوس مندوبى ٢٢ دولة هى التى قبلت حضور المؤتمر ، وتخلفت عن الحضور دولتان هما مصر واليونان ، وزيادة فى التمويه والخداع استبعدت إسرائيل من المؤتمر .
- أراد كريستيان بينو وزير خارجية فرنسا أن يحول المؤتمر إلى مجلس تأديب لمصر فأبدى أسفه على تخلفها عن حضور المؤتمر وقال « إن المتهم ينبغى عليه أن يدافع عن نفسه » كما لو كان المؤتمر جلسة محكمة سوف تفرض حكمها على مصر .
- قال جون فوستر دالاس زير الخارجية الأمريكى فى خطابه [illegible] : إن العالم أجمع بما فيه مصر يؤيد تسوية سلمية للمشكلة ، ولكنه لم يقدم أية مقترحات بناءة ، وورد فى خطابه بعض اقتراحات مبهمة مثل تشكيل مجلس دولى ولجنة تحكيم . وكان خطاب دالاس يعكس فى الواقع موقف الولايات المتحدة المتأرجح بين تأييد بريطانيا وفرنسا وتأييد موقف مصر .
- تحدث مندوبو عدة دول أوربية وآسيوية وأفريقية خلال المؤتمر ، وأعلن بينو وزير الخارجية الفرنسية تأييده لإنشاء هيئة دولية لا للرقابة ولكن للإدارة . وجاء بعده ديمترى شبيلوف وزير خارجية الاتحاد السوفيتى فقام بتفنيد معظم الحجج التى ساقها مندوبا بريطانيا وفرنسا أنصار استخدام سياسة القوة وخلص من ذلك إلى إسداء النصح لهم ، وأخيرا وجه تحذيرات ذات طابع عسكرى وهى أن فرض مشروعات على مصر عن طريق استخدام القوة سوف يعنى انتهاك السلام فى الشرق الأوسط الذى قد يتحول من صراع محلى فى منطقة السويس إلى صراع عالمى واسع النطاق مما سوف يعرض مصالح بريطاب وفرنسا الكثيرة للخطر . واقترح الوزير السوفيتى دعوة مؤتمر دولى موسع لعقد اتفاق مكمل لاتفاقية القسطنطينية الموقعة عام ١٨٨٨ . وكان رأى الهند كما ورد فى خطاب كرشنامينون وزير خارجيتها (أنتم يامصريون أصحاب القناة تولوا إدارتها كما تريدون بشرط أن يكون ذلك لمصلحة الجميع وأن تتحقق الرقابة الدولية على أنكم تتصرفون على نحو مرضى) .
- فى يوم الخميس ٢٣ [illegible] آخر أيام المؤتمر لم يوفق المؤتمر فى إصدار بيان أو [illegible] يستطيع أن يوفق فيه بين وجهات النظر المتباينة ، [illegible] بالاجماع على اقتراح الوفد الفرنسى بأن [illegible] محضر الجلسات إلى القاهرة . وكان المحضر يضم فقرة [illegible] لجنة من خمسة أعضاء هم ممثلو حكومات [illegible] وإيران والسويد والولايات المتحدة الأمريكية [illegible] اللجنة ممثل استراليا وهو رئيس وزرائها [illegible] بغرض الاتصال بالحكومة المصرية وتقديم [illegible]

١٣ - وصول [illegible] إلى القاهرة :

لم تسافر لجنة [illegible] فورا إلى مصر بل تلكأت حتى يوم ٢ سبتمبر [illegible] ٣ سبتمبر قابلت اللجنة الرئيس عبد الناصر [illegible] المقترحات المقدمة وأهم مافيها عزل [illegible] عن سياسة أية دولة بمفردها وإنشاء إدارة دولية [illegible] وأعلن عبد الناصر للجنة أنه على استعداد لمناقشة [illegible] معها عدا موضوع السيادة المصرية . وتكررت اللقاءات يومى ٤ و٥ سبتمبر وأعلن منزيس فى إثر ذلك أن عبد الناصر لم يتراجع عن موقفه وأن مهمة اللجنة انتهت بالفشل . وكان هدف بريطانيا وفرنسا من إرسال اللجنة هو القيام بنشاط دبلوماسى مصطنع بقصد إتاحة الفرصة لها لإتمام استعداداتها العسكرية .

١٤ - جمعية المنتفعين بقناة السويس :

فكر دالاس وزير الخارجية الأمريكى بعد فشل اقتراح إنشاء إدارة دولية لقناة السويس أن يعهد إلى جمعية المنتفعين بقناة السويس (وهم الثمانى عشرة دولة من الاثنتين والعشرين التى صوتت لمشروع التدويل فى مؤتمر لندن) فى تنظيم الملاحة عبر القناة - فى حالة فشل مهمة لجنة منزيس - ليظل باب الحل السلمى مفتوحا ولايكون رفض مصر مبررا لقيام بريطانيا وفرنسا بعمل عسكرى ضدها .

وكان مشروع دالاس ينص على التعاون بين مصر والهيئة الجديدة وعلى استخدام مرشدى وموظفى الشركة القديمة ، كما كان ينص فى حالة قيام مصر بإثارة الصعوبات أن تقيم الهيئة الجديدة مكاتبها على ظهر سفينتين ترسوان فى كل من طرفى القناة ويجرى عليها دفع الرسوم على أن تدفع الأرباح إلى مصر فيما بعد . لكن مصر رفضت فكرة جمعية المنتفعين بقناة السويس وكان رأيها أنه فى حالة إصرار الغرب على إنشاء هذه الهيئة أن تكون فقط هيئة استشارية تبدى رأيها لهيئة القناة المصرية دون أى تقييد أو التزام . وقد هاجم عبد الناصر هذا الاقتراح فى خطاب له يوم ١٥ سبتمبر بقوله إنه يعتبر انتهاكا لاتفاقية ١٨٨٨ وأنه ليس من المعقول أن يكون هناك جهازان لإدارة القناة وتنظيم الملاحة بها .



□ جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكى كانت السياسة الأمريكية تتأرجح ما بين تأييد المشروعات الغربية لبريطانيا وفرنسا وبين تأييد مصر فى موقفها .



□ الجنرال موشى ديان رئيس الأركان العامة الاسرائيلى عقد اجتماعا مشتركا فى أكتوبر بقادة القوات الاسرائيلية وتم فيه عرض خطة العمليات الحربية فى سيناء .

١٥ - مؤامرة سحب المرشدين :

كانت شركة قناة السويس تستخدم ٢٠٦ مرشدين بينهم ٤٠ مصريا والباقون من جنسيات مختلفة (منهم ٦١ بريطانيا و٥٣ فرنسيا) وأوعزت إليهم الشركة القديمة للتوقيع على بيان يعلنون فيه رغبتهم فى العودة إلى أوطانهم . وكانت بريطانيا وفرنسا تظنان أن رحيل المرشدين سيؤدى إلى إغلاق القناة وأن أساطيل الدولتين تستطيع احتلال القناة فى اليوم الذى سيتوقف فيه العمل فيها . ولكن الإدارة المصرية كانت مستعدة لهذا الاحتمال فتم تجميع أكبر عدد من المرشدين الاحتياطيين الذين يمكن أن يتدربوا بسرعة على ظروف الملاحة فى القناة . وفى ١٠ سبتمبر أعلنت الإدارة المصرية عن تعيين ٥٦ مرشدا جددا منهم ٤٧ مصريا و٥ يونانيين ونرويجى وإيطالى وسويدى وألمانى واحد . وفى صباح ١٦ سبتمبر وصل ١٥ مرشدا سوفيتيا إلى بورسعيد فى الوقت المناسب . وفى مساء ١٦ سبتمبر عبرت القناة ٤٢ سفينة بواسطة مرشدين مصريين ولم تتأثر حركة الملاحة فى القناة وكسبت مصر معركة المرشدين .

١٦ - مؤتمر لندن الثانى - ١٩ سبتمبر :

اجتمعت وفود الدول المشتركة فى جمعية المنتفعين بالقناة فى لانكسترهاوس من جديد يوم ١٩ سبتمبر وكانت هناك نقطة خلاف واحدة وهى : هل سيتم تسديد رسوم المرور بالقناة إلى جمعية المنتفعين إجباريا أو يترك الأمر اختياريا ؟ وكيف السبيل إلى إلزام شركات الملاحة بمثل هذا الأمر ؟ وتم التوصل إلى حل وهو دفع الإيرادات من الرسوم إلى الجمعية دون أن يؤثر ذلك على الحقوق القائمة إلى أن تتم التسوية النهائية . واتفقت الدول الحاضرة على أن تبدأ الجمعية فى مزاولة أعمالها من بداية شهر أكتوبر فى لندن .

١٧ - القضية فى مجلس الأمن :

أبلغت بريطانيا وفرنسا مجلس الأمن بالقضية رغم أن الولايات المتحدة كانت لا تفضل هذا الحل لأن الفيتو السوفيتى المتوقع سيجعلها مضطرة إلى الاختيار بين التضامن الأطلنطى ومساندة مصر ، وكان عبد الناصر يتصور أن معركته ضد بريطانيا وفرنسا أوشكت على نهايتها إذ أن ذهابهما بالشكوى إلى مجلس الأمن معناه أنهما لا يريدان سوى تسجيل موقف فى الأمم المتحدة وأنهما لم يبق لديهما مايفعلانه .

وقد بدأ اجتماع مجلس الأمن يوم ٥ أكتوبر وقدم سلوين لويد وزير الخارجية البريطانى وكريستيان بينو وزير الخارجية الفرنسى اقتراحا بمشروع قرار كان يعيد بصياغة أخرى القرارات التى اتخذتها الثمانى عشرة دولة من أعضاء جمعية المنتفعين بقناة السويس فى مؤتمر لندن يوم ١٦ أغسطس .

وفى ٨ أكتوبر أعلن الدكتور محمود فوزى ووزير الخارجية المصرى رفضه للاقتراح البريطانى الفرنسى ودعا إلى إنشاء هيئة للمفاوضات على أساس حرية الملاحة فى القناة وإقامة نظام يشترك فيه معا المنتفعون وهيئة إدارة القناة المصرية . ثم تحدث المندوب السوفيتى ديمترى شبيلوف ورفض الاقتراح وبريطانيا وفرنسا هو خلاف على الوسائل وليس على الأهداف جديدا لمصر ، وتحدث فوستر دالاس وقال إن للاقتراح المصرى وجها بناء حيث يقترح إجراء مفاوضات بين جمعية المنتفعين ومصر . وكان الخلاف بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا هو خلافا على الوسائل وليس على الأهداف فالولايات المتحدة تحاول أن تمنع الدولتين من اللجوء إلى استخدام القوة المسلحة حتى لايؤدى ذلك إلى تصادم بينها وبين الاتحاد السوفيتى فضلا عن أنه يسئ إليها عربيا ودوليا فى حالة تأييدها لعملية عسكرية يحركها منطق القرن التاسع عشر وأسلوب مدافع البوارج . وفى نهاية المناقشات قدم

مندوبا بريطانيا وفرنسا مشروع قرار من جزءين ، الجزء الأول يتضمن إعلان ست مبادئ تعتبر أساسا للتفاوض بين مصر وبريطانيا وفرنسا ، والجزء الثانى يهدف إلى انتزاع الموافقة على تدويل القناة . ولقد وافق المجلس يوم ١٤ أكتوبر بالاجماع على الجزء الأول من القرار الذى وافقت عليه مصر أيضا . أما الجزء الثانى فقد استخدم الاتحاد السوفيتى حق الفيتو للاعتراض عليه كما عارضته يوغوسلافيا . وتقرر أن تبدأ المباحثات بين وزراء خارجية الدول الثلاث مصر وبريطانيا وفرنسا فى جنيف يوم الاثنين ٢٩ أكتوبر . ولكنها لم تبدأ إذ أن هذا التوقيت كان هو البداية المحددة لتنفيذ المخطط العسكرى .

أحداث المرحلة الثانية
(مرحلة التواطؤ الثلاثى)

١ - إيجاد الذريعة لتدخل بريطانيا وفرنسا :

منذ ١١ سبتمبر ٥٦ بدأت اسرائيل تثير اضطرابات مقصودة على حدود الأردن واستمرت الإغارات العنيفة على أماكن عديدة بالضفة الغربية طوال شهر سبتمبر والنصف الأول من أكتوبر ، وكان أن طلبت الأردن من العراق أن تقوم بمساعدتها ولم تتقدم بهذا الطلب إلى مصر . وفى يوم ١٢ أكتوبر وجهت إسرائيل تهديدا عنيفا إلى الأردن وعندئذ أخطر ممثل السفارة البريطانية فى تل أبيب الحكومة الإسرائيلية بأن هناك قوات بريطانية على وشك الدخول إلى الأردن لحمايته طبقا لنصوص الحلف البريطانى الأردنى .

وكانت بريطانيا وفرنسا تهدفان من وراء هذه الاضطرابات المرسومة أن تستفز [illegible] [illegible] قواتها إلى سيناء لمؤازرة الأردن التى أعلنت [illegible] [illegible] أنها تنوى الوقوف إلى جانبها . وكانت الخطة [illegible] أن تركز اسرائيل هجماتها على القوات المصرية [illegible] [illegible] فى سيناء وهنا تكون الفرصة قد واتت بريطانيا [illegible] [illegible] بهدف الفصل بين الجانبين المتحاربين . [illegible] [illegible] البريطانية والفرنسية فى منطقة القناة يتم [illegible] [illegible] [illegible] فى سيناء ثم تدميره .

ورغم دهاء هذه الخطة [illegible] [illegible] الفرصة المرتقبة لم تسنح للمتآمرين إذ أن [illegible] [illegible] [illegible] حقيقة المكيدة المدبرة فلم تحشد قواتها الأساسية [illegible] [illegible] [illegible] هجوما على اسرائيل وفوتت الفرصة على [illegible] [illegible] [illegible] أن إسرائيل أحجمت بدورها عن الهجوم [illegible] [illegible] [illegible] اللحظات الأخيرة إذ شعرت أن تنفيذ الخطة [illegible] [illegible] [illegible] يزج بها فى موقف

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : اكتوبر
التاريخ : ١٨ ديسمبر ١٩٨٨



□ سلوين لويد وزير خارجية بريطانيا حضر مع أنتونى إيدن اجتماعا مع الجانب الفرنسى فى باريس يوم ١٦ أكتوبر لتنسيق خطة العدوان مع اسرائيل .



□ كريستيان بينو وزير خارجية فرنسا قدم مع وزير الخارجية البريطانى إلى مجلس الأمن يوم ٥ أكتوبر مشروع قرار يدعو إلى سداد رسوم القناة إلى هيئة المنتفعين .

غير مأمون العواقب فالعمليات الحربية ضد مصر والأردن وربما ضد العراق وسوريا قد ينهى المؤامرة بنهاية فاشلة كما أن إسرائيل بهذه الطريقة تضع رقبتها فى يد بريطانيا التى قد تتردد ولا تهجم فى اللحظات الأخيرة لسبب دولى خارج عن إرادتها .

٢ - تدبير التواطؤ الثلاثى :

فى يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٥٦ سافر إلى فرنسا وفد إسرائيلى يتكون من جولدا مائير وزيرة الخارجية وموشى كارمل وزير النقل وشيمون بيريز مدير وزارة الدفاع وموشى ديان رئيس الأركان العامة وأجرى اجتماعات مع الجانب الفرنسى ، وكان أهم ماتحرص عليه إسرائيل هو تحقيق سيطرتها على الشواطئ الغربية لخليج العقبة كضمان لحرية مرور السفن الاسرائيلية فى ذلك الممر المائى ، وكذا إسقاط نظام حكم عبد الناصر كى يجيء بدلا منه نظام مصرى يستطيع إنشاء علاقات سلمية مع إسرائيل .

واغتنم الوفد الاسرائيلى فرصة اللقاء وقدم مطالب إسرائيل من السلاح وكانت تتضمن دبابات وعربات نصف جنزير وناقلات جنود تتحرك على الرمال ومدافع مضادة للدبابات وطائرات . وفور عودة الوفد الاسرائيلى دعا موشى ديان رؤساء الأفرع برئاسة الأركان وأصدر لهم الأمر الإنذارى الأول وأبلغهم باحتمال القيام بعمل مشترك مع بريطانيا وفرنسا ضد مصر وأن الأمر بالتعبئة العامة لن يصدر فى هذه المرحلة ولكن الترتيبات للتعبئة يمكن أن تبدأ من الآن . وفى النصف الأول من أكتوبر عقد ديان اجتماعا لقادة القوات الاسرائيلية وعرض خلال الاجتماع خطة العمليات الحربية ضد مصر فى سيناء التى اختار لها الاسم الرمزى (العملية قادش) وفى ليلة ١٨ أكتوبر وصلت برقية من جى موليه رئيس وزراء فرنسا يدعو فيها بن جوريون لاجتماع فى باريس وبدأت المباحثات فى مساء ٢٢ أكتوبر بقرية سيفر فى ضواحى باريس وأشار بينو وزير الخارجية الفرنسى إلى ثلاثة عوامل تؤيد ضرورة الحركة بسرعة وهى :

● العامل الأول : بعد شهر أكتوبر سيبدأ الموسم العاصف فى البحر المتوسط وتصبح عمليات الانزال مستحيلة .

● العامل الثانى : استغلال فرصة انشغال الولايات المتحدة بانتخابات الرئاسة الأمريكية فى أوائل نوفمبر .

● العامل الثالث : انشغال الاتحاد السوفيتى بالقلاقل داخل أوربا الشرقية وبالذات فى بولندا مما يقيد حركته . وبوصول وزير الخارجية البريطانى سلوين لويد إلى فرنسا تم التنسيق بين الأطراف الثلاثة ، وكانت نصوص الاتفاق الذى توصلوا إليه كما يلى :

● فى مساء يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ تقوم القوات الاسرائيلية بشن هجوم واسع النطاق على القوات المصرية بهدف الوصول إلى منطقة قناة السويس فى اليوم التالى .

إلى منطقة قناة السويس فى اليوم التالى .

● بعد معرفة الحكومتين البريطانية والفرنسية بهذه التطورات توجهان يوم ٣٠ أكتوبر نداء مشتركا إلى الحكومتين المصرية والاسرائيلية بطلب وقف إطلاق النار وسحب قوات الطرفين إلى مسافة ١٠ أميال بعيدا عن قناة السويس وقبول الاحتلال المؤقت للقوات البريطانية والفرنسية للمواقع الرئيسية على القناة وذلك لضمان حرية الملاحة فى قناة السويس وانتظامها إلى حين الوصول إلى الترتيبات النهائية وإذا لم تستجب الحكومة المصرية إلى ماجاء فى النداء فى الموعد المحدد تقوم القوات البريطانية والفرنسية بالهجوم على القوات المصرية فى الساعات الأولى من صباح يوم ٣١ أكتوبر ، ويمكن للحكومة الاسرائيلية أن تبعث بقواتها لاحتلال الشواطئ الغربية لخليج العقبة وجزر تيران وصنافير لضمان حرية الملاحة فى الخليج . وبمجرد عودة بن جوريون إلى إسرائيل يوم ٢٥ أكتوبر روجعت الإجراءات العسكرية ووضعت اللمسات الأخيرة التى أدت إلى القيام بالعدوان الاسرائيلى على سيناء يوم ٢٩ أكتوبر .

وفى بريطانيا وافق مجلس الوزراء فى جلسته يوم ٢٥ أكتوبر على المبادئ والخطط التى تم الاتفاق عليها فى باريس . وصدر الأمر إلى السفن التى تحمل الوحدات البرمائية لقوات الحملة الفرنسية بالابحار من ميناء بون يوم ٢٥ أكتوبر وفى نفس اليوم صدرت الأوامر إلى لواء الكوماندوز الثالث البريطانى

المصدر : اكتوبر
التاريخ : ١٨ ديسمبر ١٩٨٨

المعسكر فى مالطة بالاستعداد للتحرك . كما وصل إلى إسرائيل فى ذلك اليوم الفنيون الفرنسيون المكلفون بصيانة طائرات المستير التى ستقوم بواجب المظلة الجوية للقوات الاسرائيلية أثناء زحفها فى سيناء .

وقد اتضح أن الإدارة الأمريكية كانت تعلم أن العدوان يوشك أن يحدث فقد أرسل الرئيس الأمريكى ايزنهاور فى ٢٧ أكتوبر إلى بن جوريون برسالة يطلب منه فيها أن يتحاشى تعكير صفو السلام فى الشرق الأوسط ، وتبعها برسالة أخرى يوم ٢٨ أكتوبر ، ثم دعت وزارة الخارجية الأمريكية الرعايا الأمريكيين إلى مغادرة الشرق الأوسط .

الخطط الاستراتيجية للعدوان قبل التواطؤ

من دراسة خطط العدوان وتطورها منذ يوم ٢٧ يوليو ١٩٥٦ يتضح انه - قبل مرحلة التواطؤ مع اسرائيل - تم وضع ثلاث خطط استراتيجية للعدوان على مصر وهى : الخطة ٧٠٠ والخطة هاميلكار والخطة موسكتير الأولى .

التخطيط للعدوان :

بدأ التخطيط البريطانى للعدوان من صباح يوم ٢٧ يوليو (اليوم التالى لاعلان مصر تأميم القناة) فقد أصدر انتونى إيدن رئيس الحكومة البريطانية امره لرؤساء أركان حرب الامبراطورية (باعداد خطة لعمل عسكرى يستهدف انتزاع القناة من مصر) وكانت استراتيجية بريطانيا وقتئذ تستهدف العمل وحدها ضد مصر باشراك قوات رمزية من فرنسا وكانت تأمل ان تؤيدها الولايات المتحدة بقيام الاسطول السادس الأمريكى بالبحر المتوسط بتأمين عملها العسكرى ضد احتمالات التدخل النووى السوفيتى ، ولكن حدث بعد ذلك أمران هامان أثرا على التخطيط البريطانى فقد اعربت فرنسا عن رغبتها فى الاشتراك بالكامل وانها مستعدة لتقديم قوات بنسبة ٣ : ٥ فى الوقت الذى أبدت فيه الولايات المتحدة رفضها الاشتراك فى اعمال عدوانية ضد مصر أو حتى مجرد تقديم مساندة استراتيجية أو سياسية للعملية .

وكانت الظروف المحيطة بالموقف تلزم العسكريين بشن حرب محلية تتسم بعاملى السرعة والحسم فلكى تحقق الحرب المحلية اهدافها ينبغى ان توجه بسرعة ضد مصر ولكيلا تتحول الى حرب شاملة ينبغى ان تحسم الأمور بسرعة كبيرة ، وكان هذا يقتضى أمرين : أولهما السرعة فى التحضير اى توجيه الحملة خلال بضعة أيام ، وثانيهما السرعة فى الحسم عن طريق توجيه قوات متفوقة تحقق هدفها المطلوب دون مقاومة كبيرة من مصر ودون اتاحة الفرصة لدول اخرى بالتدخل .

ولكن سرعان ماتبين للعسكريين البريطانيين ان عاملى السرعة والحسم لايمكن تحقيقها بسهولة لسببين رئيسيين :

١ - عدم وجود قوات غزو جاهزة ومستعدة بسبب توزيع القوات البريطانية على جهات مختلفة من العالم . كما ان المسافة بين مصر وأقرب قاعدة بريطانية كبيرة وهى مالطة تبلغ ٩٣٦ ميلا بحريا (تقطع فى حوالى أربعة أيام) .

٢ - نظرا لأن القوات المصرية فى حوزتها عدد معقول من الطائرات النفاثة الحديثة وكذا من الدبابات الحديثة فقد لايمكن الحصول على الحسم المطلوب الا بتوجيه قوات كافية للغزو مدعمة بالدبابات مع تغطيتها بمظلة جوية توفر لها سيطرة جوية كاملة فى المعركة (وكان هذا يعنى ضرورة توجيه عملية غزو بحرى كاملة ضد مصر)

مكان الغزو :

كان أمام القوة المهاجمة أن تختار بين مكانين للغزو البحرى : الاسكندرية أو بورسعيد .

● مزايا غزو الاسكندرية :

١ - أفضل مكان للغزو الساحلى فهى ميناء صالح ومجهز وبه امكانات واتساع للتحميل والتفريغ وبمجرد ان تحصل القوات المهاجمة على منطقة رأس شاطىء به يمكن اندفاع باقى قوات الغزو خلاله .

٢ - النزول فى الاسكندرية يحقق امكان التعاون مع الفرقة العاشرة المدرعة البريطانية الموجودة فى ليبيا .

٣ - الاستيلاء على الاسكندرية يوفر طريق اقتراب مفتوح نحو العاصمة مباشرة .

● عيوب غزو الاسكندرية

١ - المنطقة بعيدة جدا عن القناة فى حين ان الغرض العسكرى من الحملة هو احتلال القناة .

٢ - التقدم من الاسكندرية الى القناة يعنى اجتياز منطقة الدلتا الزراعية ذات الكثافة السكانية مما قد يعرض القوات المتقدمة لخطر حرب العصابات

٣ - اذا استطاعت القوات المهاجمة ان تتقدم فى الصحراء غرب النيل وتتفادى [illegible] طريقها الى القاهرة مباشرة فانها سوف تصطدم بعد [illegible] كمانع فى طريق تقدمها .

٤ - اذا لم تستطع [illegible] قواعدها فى ليبيا فى غزو مصر - بسبب [illegible] المتوقعة - فسوف تحرم قوات الغزو من [illegible] العاشرة المدرعة عن طريق تحركها على الطريق [illegible] الى الاسكندرية .

● مزايا غزو بورسعيد

يحقق النزول فى بورسعيد [illegible] المهاجمة هدفها مباشرة اذ ستستولى القوات [illegible] السويس ومن هناك تستطيع ان تتقدم [illegible] السويس مما يحقق لها ميزة شطر القوات [illegible] .

● عيوب غزو بورسعيد

١ - لاتعتبر بورسعيد [illegible] الحقيقى فهى مجرد مكان لاصطفاف [illegible] القناة كما ان المرسى الصغير الخاص [illegible] التحميل والتفريغ والنزول الى [illegible] على بورسعيد ضرورة توفير كل [illegible] المفتقر اليها من عمال ومعدات [illegible] مع القوات المهاجمة منذ اللحظات الأولى [illegible] .

٢ - موقع بورسعيد [illegible] كثيرا من العقبات امام



□ جولدا مائير وزيرة خارجية اسرائيل سافرت على رأس وفد اسرائيلى الى فرنسا فى ٢٨ سبتمبر لاجراء اجتماعات مع الجانب الفرنسى فى باريس .

القوات المهاجمة فالمدينة تحيط بها بحيرة المنزلة والقناة والمستنقعات من كل جانب مما يجعلها أشبه بجزيرة منعزلة والطرق الرئيسية المؤدية اليها قليلة ومكشوفة وتمر فى عنق زجاجة ضيق يمتد مسافة ٣٥ كم من بورسعيد الى القنطرة وفضلا عن ذلك يوجد جسران احدهما للسكة الحديد والآخر للطريق البرى . ولو دمرا أو هدا بالنيران والألغام وكمائن الدبابات والمدافع المضادة للدبابات لوقعت القوات المتقدمة من بورسعيد الى الاسماعيلية فى مأزق خطير .

٣ - يعتمد مصدر المياه الرئيسى بالمدينة على الترعة الحلوة التى يمكن قطعها علاوة على ضخامة اعباء الشئون الادارية المختلفة لاعاشة جنود الغزو واهالى المدينة .

٤ - عملية الهجوم على القناة سوف تثير لغطا سياسيا وسخطا فى الرأى العام العالمى وسوف تتهم بريطانيا انها هاجمت القناة واعتدت عليها بدلا من ان تحميها .

الخلاصة : استبعدت عملية النزول فى بورسعيد واتجهت الانظار الى الاسكندرية ووضعت خطة الغزو الأولى على أساس ان يوجه الهجوم صوب الاسكندرية .

الخطة ٧٠٠

على ضوء الدراسة التى اجريت وضعت الخطة ٧٠٠ التى كانت تتلخص فيما يلى :

غزو بحرى للاسكندرية كمقدمة لاحتلال القاهرة وبذا يسقط الحكم القائم فى مصر بعد تدمير القوات المصرية فى معركة على الاتجاه الاستراتيجى الاسكندرية - القاهرة . لكن هذه الخطة كانت تعنى ضرورة احتلال مصر كلها لحماية وتأمين القناة وبذا قضت تماما على امال السياسيين البريطانيين بزعامة انتونى ايدن فى توجيه ضربة سريعة وحاسمة للقضاء على نظام الحكم فى مصر . ولم يكن من المستغرب ان يرفض ايدن هذه الخطة تماما عندما عرضت عليه يوم ٨ أغسطس ولم يبق امامه بعدئذ الا قبول شركاء آخرين يقومون معه بالعمل المشترك الذى يأمل من ورائه تحقيق



□ دافيد بن جوريون رئيس حكومة اسرائيل أصبح المسيطر على مصائر الأمور فى اسرائيل بعد أن تقاعد موشى شاريت النظرى على نفسه .

عاملى السرعة والحسم فكان ان وافق على اشتراك الفرنسيين وظهرت للوجود الخطة الثانية المسماة الخطة هاميلكار .

الخطة هاميلكار :

عندما اتصل جى موليه رئيس الحكومة الفرنسية بانتونى ايدن بعد اعلان مصر للتأميم اظهر الفرنسيون الحماسة والاندفاع لمهاجمة مصر مثل البريطانيين - حتى لو ساروا وحدهم فى الطريق - وكان هدفهم هو ضرب الثورة الجزائرية فى مصر ، وعلى ذلك تقرر منذ اللحظة الأولى القيام بعمل فرنسى بريطانى مشترك ضد مصر .

وعندما شعر المسئولون البريطانيون بعدم التأييد الأمريكى لعمليتهم المنتظرة بدأ التخطيط البريطانى الفرنسى للعملية ووصل بعض القادة العسكريين من فرنسا وهكذا وجدت لجنة التخطيط المشتركة .

وفى هذه المرحلة عرضت فرنسا على بريطانيا فكرة اشراك اسرائيل فى الغزو ولكن ايدن رفض الفكرة تماما ولم يقبل مشاركة اسرائيل كحليف فى هذا العمل (قبل إيدن هذه الفكرة فيما بعد عندما تحولت فكرة استخدام اسرائيل كحليف الى استخدامها كذريعة تستوجب التدخل) .

وفى يوم ٣١ يوليو بدأت لجنة التخطيط المشتركة عملها حيث لم يكن قد تم بعد الاتفاق على انشاء قيادة مشتركة وفى هذا التوقيت تقدم العسكريون البريطانيون الى الفرنسيين بأول خطة حربية وضعوها وهى الخطة ٧٠٠ التى تهدف الى غزو مصر من الاسكندرية ، وقد وافق عليها الفرنسيون كما تم اتفاق الطرفين على بحث النقاط الثلاث التالية :

أولا - تخصيص القوات من الجانبين :

بلغ مجموع القوات المخصصة من جانب البريطانيين حوالى (٤٥,٠٠٠ جندى و ١٢,٠٠٠ مركبة و ٣٠٠ طائرة و١٣٥ سفينة حربية منها ٥ حاملات طائرات و٥ طرادات)

وبلغ مجموع القوات المخصصة من جانب الفرنسيين حوالى (٤٣,٠٠٠ جندى عدا افراد الطيران والبحرية و٩٠٠٠ مركبة

و٢٠٠ طائرة و٣٠ سفينة حربية منها حاملتا طائرات وبارجة واحدة و ٣ طرادات)

ويلاحظ أن القوات البريطانية لاتفوق القوات الفرنسية كثيرا فى تكوين القوات البرية ولكنها تزيد عليها بشكل واضح فى القوات الجوية وخاصة فى القاذفات النفاثة التى لم تكن فرنسا تمتلك منها شيئا وكذا فى القوات البحرية .

ثانيا - تخصيص واستخدام قواعد الهجوم :

نظرا لعدم امكان استخدام القواعد الموجودة فى الدول العربية المجاورة وكذا القواعد الموجودة فى دول حلف الاطلنطى القريبة ، فلم يبق صالحا لعملية حشد القوات المهاجمة وتجميعها ثم توجيهها الى الشواطىء المصرية سوى قاعدتين بالبحر المتوسط هما :

● قاعدة قبرص : تعتبر قبرص اقرب قاعدة للسواحل المصرية اذا تبعد عنها مسيرة يوم واحد بالاسطول الا ان موانيها صغيرة وغير مجهزة . وليس بها سوى ميناءين صغيرين هما فاماجوستا وليماسول ، وهما غير صالحين لرسو السفن الكبيرة التى تزيد على ٥٠٠٠ طن . كما أن قبرص لاتتوافر بها مساحة كبيرة لاستقبال قوات الغزو الضخمة التى ستكون مهددة بأعمال حرب العصابات من القبرصيين الثائرين وتتئذ ضد الاحتلال البريطانى .

● قاعدة مالطة : كانت مالطة هى القاعدة التالية بعد قبرص ولكنها تبعد ٩٣٦ ميلا بحريا عن الشاطىء المصرى وهى مسافة تقطعها السفن الحربية فى أربعة أيام . ورغم ان الميناء بها جيد فان الجزيرة نفسها صغيرة جدا ولايمكن حشد كل معدات وقوات الغزو بها فضلا عن عدم وجود مساحة كافية لاغراض التدريب ، ونظرا لأن القاعدتين كانتا تتبعان بريطانيا فى ذلك الوقت فقد اتفق على تخصيص قبرص

للقوات الفرنسية كما خصصت مالطة للقوات البريطانية . وكان ذلك يتطلب توقيتات دقيقة ومعقدة. عند شن الحرب لكى يتلاقى الاسطولان الفرنسى والبريطانى فى نقطة واحدة بالبحر المتوسط ليوجها هجومهما البحرى معا كما صار من اللازم أن يصدر الأمر للقوات المهاجمة بالتحرك قبل يوم (بى أ) (يوم الغزو) بأربعة أيام على الأقل .

(كان تحرك القوات البريطانية من مالطة فى نفس التوقيت الذى تحركت فيه القوات الاسرائيلية لبدء هجومها على سيناء من أهم العوامل فى كشف التواطؤ مع اسرائيل)

ونظرا لبعد هذه القواعد البحرية عن مصر فقد اضطرت بريطانيا وفرنسا الى استخدام حاملات الطائرات ومطارات اسرائيل كى تقوم الطائرات منها بغاراتها الجوية على القوات والمطارات المصرية سواء لصالح الخطة الاسرائيلية « قادش » أو عند تنفيذ عملية الهجوم على بورسعيد .

تشكيل القيادة المشتركة :

تم الاتفاق بين البريطانيين والفرنسيين على تشكيل قيادة مشتركة على ان يكون القائد العام بريطانيا مع اتباع نظام استخدام نائب فرنسى لكل قائد بريطانى فى كل فرع من أفرع العمليات والخدمات ، وقد تم تعيين القادة الآتين بعد اعتبارا من ١١ اغسطس :

الجنرال تشارلس كيتلى (قائد القوات البريطانية فى الشرق الأوسط) قائدا عاما للحملة .

الادميرال الفرنسى بارجوت (قائد الاسطول الفرنسى) نائبا للقائد العام

ولقيادة القوات البحرية تعين سلاتر البريطانى ونائبه لانسولت الفرنسى

ولقيادة القوات البرية تعين هيوستوكويل البريطانى ونائبه بوفر الفرنسى

ولقيادة القوات الجوية تعين بارنت البريطانى ونائبه بروهون الفرنسى .

تغيير اسم الخطة :

تم تغيير اسم الخطة ٧٠٠ بالاسم الجديد « هاميلكار » ووجد أن تنفيذها يتطلب فترة استعداد لاتقل عن ستة اسابيع ولما كان قد مضى اسبوعين منذ تأميم القناة الى حين اتمام وضع الخطة فقد اصبح من المحتم ان يتم الاستعداد لبداية الهجوم فى منتصف سبتمبر . وامرت القوات المتوجهة الى قبرص ومالطة ان تضع الحرف H (رمز هاميلكار) فوق خوذ الجنود وأسطح العربات والطائرات ولكن سرعان ماصدر امر جديد من الجنرال ستوكويل (قائد القوات البرية) بتغيير اسم الخطة الى موسكتير .

الخطة موسكتير « الفارس » :

كانت الخطة موسكتير الأولى مبنية على اساس سابقتها هاميلكار وهو توجيه العمليات ضد الاسكندرية وتجنب القتال فى منطقة القناة حماية لها ولتحاشى تدمير القاعدة البريطانية الضخمة فى هذه المنطقة ومخازنها ، وقد تحدد يوم ١٥ سبتمبر بصفة نهائية موعدا للهجوم على الاسكندرية أما اسلوب الغزو الذى تقرر اتباعه فهو نفس الاسلوب التقليدى الذى اتبعه البريطانيون والأمريكيون معا فى عمليات الانزال بالبحر المتوسط فى الحرب العالمية الثانية والذى يتلخص فى الآتى :

١ - توفير السيطرة الجوية للمهاجمين بتوجيه جملة ضربات مركزة ضد المطارات المصرية

٢ - انزال قوة من جنود المظلات تسبق عملية اقتحام الشاطىء للتمكن من الاستيلاء على رأس الشاطىء حتى يتم تدفق الجنود والمعدات وباقى قوات الغزو تحت حماية جنود المظلات .

٣ - دعم عملية الانزال بمدافع وطائرات الاساطيل المشتركة .

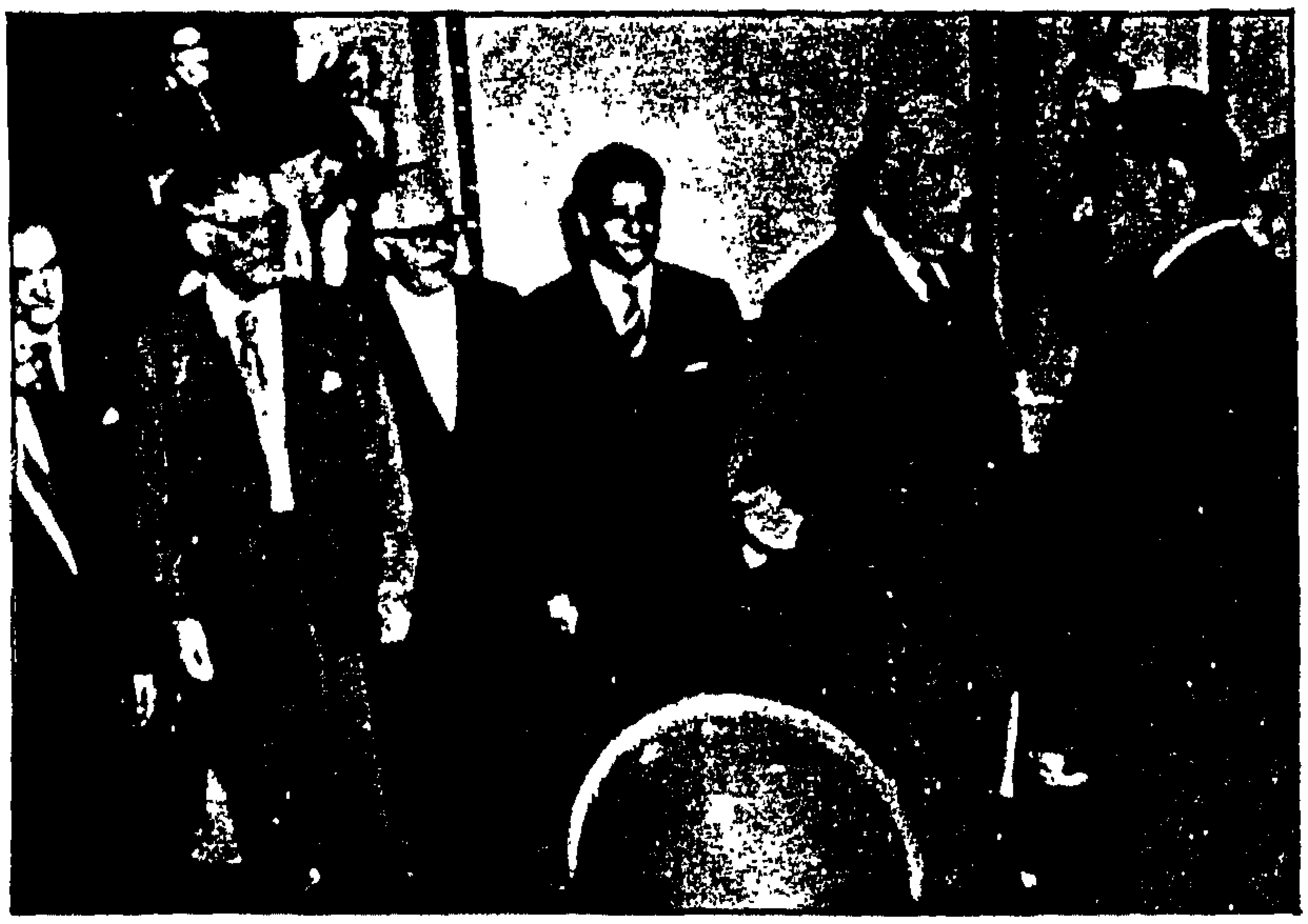
● تفاصيل الخطة

أخذت الخطة الشكل العام التالى :

١ - يضرب الاسطول البريطانى الفرنسى الميناء

٢ - تنزل القوات المشتركة فى ضواحى الاسكندرية (ينزل الفرنسيون غرب المدينة)

٣ - يهبط جنود المظلات خلف البحيرات الواقعة الى الجنوب .



□ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل لجنة منزيس فى ٣ سبتمبر ٥٦. كان غرض بريطانيا وفرنسا من ارسال اللجنة هو القيام بنشاط دبلوماسى لإتاحة الفرصة لإتمام استعداداتهم .

٤ - بمجرد اتمام الاتصال بين قوات المظلات والقوات التى نزلت من البحر يشتركان معا فى القضاء على المقاومة داخل الاسكندرية ثم يتم التقدم صوب القاهرة .

وبذلك يكون الهدف الاساسى هو احتلال القاهرة لاسقاط نظام الحكم واخضاع مصر كلها لارادة المعتدين .

● الخلافات على تنفيذ الخطة

رغم اقرار الحكومتين البريطانية والفرنسية الخطة موسكتير واعتمادهما لها يوم ١٥ أغسطس فقد ظهرت خلافات جوهرية بين الطرفين ووجهت الى الخطة كثير من الانتقادات واعترض الجانب الفرنسى على النزول فى الاسكندرية وعلى ذلك لم يكن مستغربا أن تتغير الخطة بالكامل ويتغير معها هدف الهجوم ليتحول الى بورسعيد بدلا من الاسكندرية . ورغم هذا التغيير الشامل ظلت الخطة تحتفظ باسم « الخطة موسكتير » ولكن أضيف اليها لفظ المعدلة .

الخطط الاستراتيجية للعدوان بعد التواطؤ

الخطة موسكتير « المعدلة » :

صدر الأمر يوم ١١ سبتمبر ١٩٥٦ بايقاف العمل بالخطة موسكتير وصرف النظر نهائيا عن الهجوم على الاسكندرية وارسلت التوجيهات الى هيئة اركان الحرب المشتركة لوضع خطة جديدة باسم (موسكتير المعدلة) ولدواعى الخداع ظل الاسم القديم عنوانا للخطة الجديدة وتغير اتجاه الهجوم فأصبح بورسعيد وزاد طرفا محور العدوان طرفا ثالثا هو اسرائيل .

واتفق على ان التواطؤ يجب ان يظل فى طى الكتمان ولذا ينبغى ألا يبدأ الهجوم البريطانى الفرنسى الا بعد ان تستدرج قوات مصر الى الشرك على امل ان تدمر وتطارد اسرائيل فلولها صوب القناة .

ونظرا لأن هذه المرحلة قد تستغرق مدة تزيد على ثلاثة ايام ، تستغل بريطانيا وفرنسا هذه الفترة لشن حرب نفسية عارمة بقصد تحطيم إرادة القتال لدى المصريين واعطاء الفرصة لاسرائيل للاستيلاء على سيناء واعطاء الذريعة لبريطانيا وفرنسا للتدخل .

وقد اشتملت الخطة على تعليمات الغزو البحرى وتخصيص الأهداف فى منطقة رأس الشاطىء لقوات الابرار البحرى والجوى كما اشتملت على ادارة الغزو البحرى ووضع فى الاعتبار احتمال تنفيذ احدى الخطتين التاليتين :

الخطة « أ » : تستخدم فى حالة ابداء المصريين مقاومة ضعيفة (بسبب تفتت الجبهة الداخلية المصرية بفعل الحرب السيكولوجية والكارثة العسكرية المتوقعة فى سيناء) ويكتفى فى هذه الحالة بقوات غزو قليلة ومهام محدودة وجرعة مخففة من التمهيد الجوى .

الخطة « ب » : تستخدم اذا ما ابدى المصريون ثباتا فيكون الغزو البحرى الكامل والقوات الكبيرة والتمهيد الجوى العنيف . ويوزع ساحل الغزو بين الطرفين فيختص البريطانيون ببورسعيد ويختص الفرنسيون ببور فؤاد .

ويتم زحف مشترك نحو الاسماعيلية ثم تتجه القوات البريطانية إلى (أبوصوير) والقوات الفرنسية الى السويس ويوجه الطرفان بعدئذ ضربة ذات شعبتين من (ابو صوير) والسويس تتلاقى فى القاهرة .

الخطة موسكتير المعدلة النهائية :

عندما وصلت الخطة موسكتير المعدلة الى تل ابيب يوم ٢٠ سبتمبر امتلأت نفس بن جوريون شكا فى حليفتيه وصمم على عدم بدء الحرب الا بعد اضافة شروط ومطالب جديدة كان هدفه منها زيادة تورط بريطانيا فى مؤامرة التواطؤ مع اسرائيل بما يكفل استحالة تراجعها عن موقفها عند بدء العدوان الاسرائيلى . وأسفرت هذه الشروط بفضل مؤازرة

المصدر : اكتوبر
التاريخ : ١٨ ديسمبر ١٩٨٨

فرنسا لاسرائيل عن تعديل جديد للخطة « موسكتير المعدلة » بحيث أصبحت تعرف باسم « الخطة موسكتير المعدلة النهائية » وانحصرت التعديلات التى ادخلت على الخطة الجديدة فيما يلى :

١ - زيادة حجم المعاونة البحرية والجوية لاسرائيل .

٢ - تزويد اسرائيل بمطالبها من الاسلحة والمعدات الحربية

٣ - ترك تحديد موعد بدء العدوان لقرار القيادة الاسرائيلية .

وفى يوم ١٦ أكتوبر ١٩٥٦ عقد اجتماع بريطانى فرنسى فى باريس حضره انتونى ايدن وسلوين لويد عن الجانب البريطانى وجى موليه وبورجس مونورى عن الجانب الفرنسى ، واتفق على ان تقوم اسرائيل بتعديل خطتها قادش القديمة لتكون « قادش المعدلة » لتتفق مع « موسكتير المعدلة النهائية »

وصدرت التوجيهات الى موشى ديان فقام بتعديل خطة قادش ، وانحصر التعديل فى صرف النظر نهائيا عن الاغارة على الأردن وتوجيه كل قدرات اسرائيل العسكرية ضد مصر وعوضا عن اجراء عملية الابرار البحرى والجوى غرب العريش بمجموعة ٢٠٢ مظلات (الذين يشكلون النخبة الممتازة فى جيش اسرائيل) يصبح الأمر عملية ابرار جوى بجزء من هذا اللواء فوق منطقة صدر الحيطان ، على بعد ٦٠ كم شرق قناة السويس ورتل برى (باقى مجموعة اللواء) لاحق للعملية يتم تقدمه على محور الكونتيلا - التمد - نخل - صدر الحيطان على أن تستمر فى الوقت نفسه عملية التطويق المدرعة فى الاتجاه القسيمة - ابو عجيلة - العريش .

وتتكفل القوات الجوية والبحرية البريطانية والفرنسية بمساعدة ومعاونة اسرائيل بصورة شاملة .

صدور أوامر العدوان

صدر القرار النهائى بتنفيذ الخطة موسكتير المعدّلة النهائية يوم ٢٥ اكتوبر وبدأت قوات العدوان التحرك من قواعدها بالجزائر وجنوب فرنسا كما استأنفت طائرات المستير الفرنسية رحلاتها إلى اسرائيل مارة بمطار بريندیزى الايطالى ثم ليماسول القبرصى حتى وصلت إلى مطارات اسرائيل يوم ٢٨ اكتوبر .

وقامت اسرائيل بتعبئة قواتها سرا وعلى مراحل متتالية استمرت خمسة أيام ، وأعدت تدابيرها النهائية للحرب واخطرت شريكتيها بريطانيا وفرنسا ان بدء الهجوم وفقا لخطة « قادش المعدلة » سيكون يوم ٢٩ اكتوبر وبهذا أصبح موعد بدء الخطة « موسكتير المعدلة النهائية » هو يوم ٧ أو ٨ نوفمبر أى عقب الانتخابات الأمريكية مباشرة ، والتى كان موعدها يوم ٦ نوفمبر وكان المنتظر اعادة انتخاب ايزنهاور .

الخطة أومليت « ١ » و « ٢ »

بينما أساطيل العدوان تمخر عباب البحر المتوسط توطئة للغزو فوجئت القيادة المشتركة فى « أبسكوبى » بقبرص بطلب وضع خطة عاجلة لاحتلال بور سعيد فى الأيام الاولى من شهر نوفمبر أى قبل الموعد المحدد لبدء الهجوم حسب توقيتات الخطة موسكتير المعدلة النهائية (كان الموعد المحدد من قبل هو يوم ٧ أو ٨ نوفمبر كما أسلفنا) ويرجع سبب ذلك إلى ان الساسة البريطانيين والفرنسيين ساورهم الشك فى أن يحدث على المستوى [illegible] ما يحول دون تنفيذ الخطة النهائية فى اللحظة [illegible] ومن هنا كانت اللهفة على تثبيت أقدامهم [illegible] مدخل قناة السويس) ووضع العالم بأسره [illegible] الأمر الواقع .

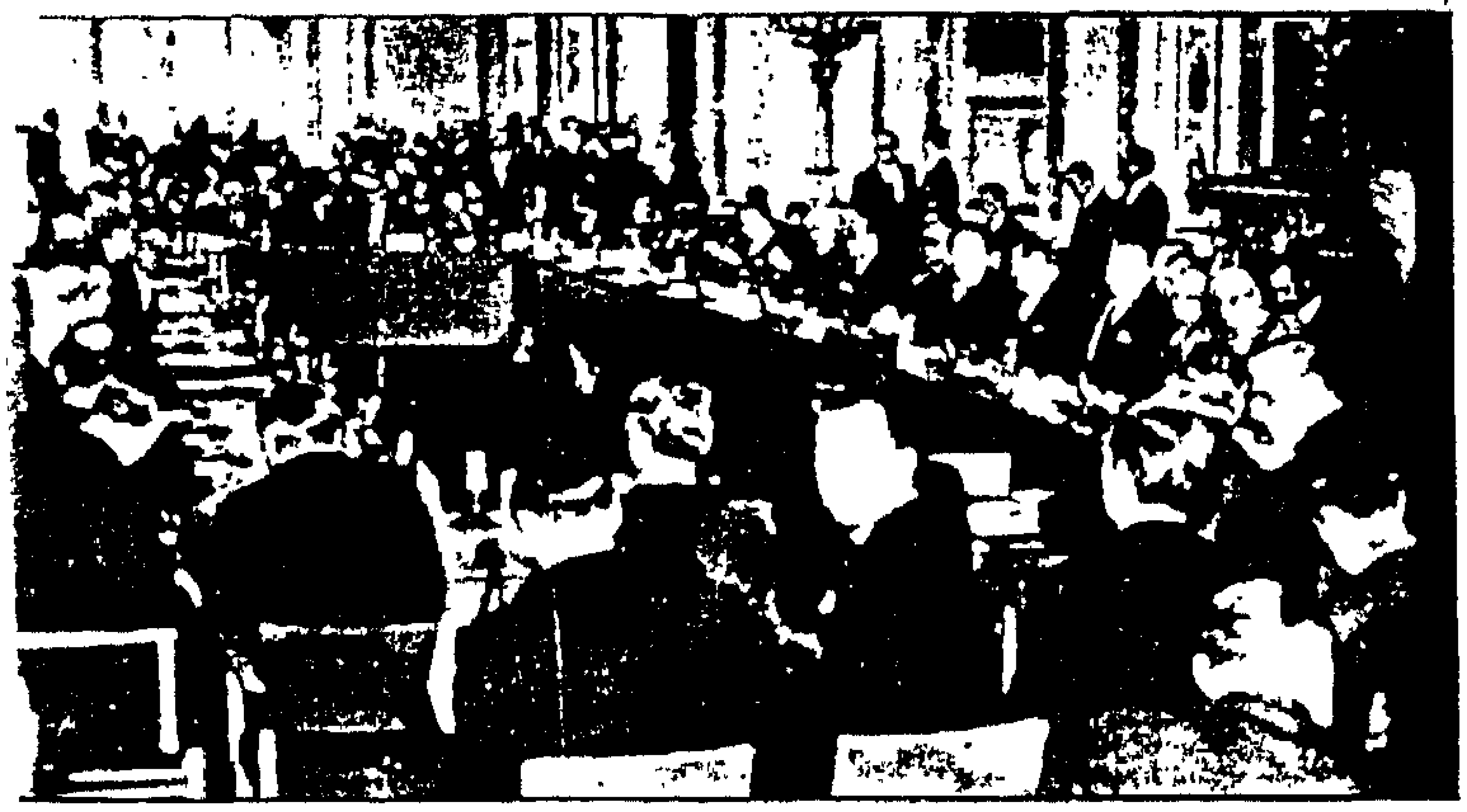
سارعت القيادة [illegible] خطة عاجلة يوم ٣١ اكتوبر (بعد يومين من [illegible] الاسرائيلى) وكانت تقضى بالاقتصار على [illegible] دون أى ابرار بحرى على ان ينزل البريطانيون [illegible] سعيد (مطار الجميل) بينما ينزل الفرنسيون [illegible] منطقة الرسوة) ويتم بعدئذ احتلال المدينة [illegible] على الخطة اومليت (١) ولكن بعد [illegible] بعض التعديلات وكانت تنص على تكليف [illegible] بعملية ابرار جوى إضافية ضد بور [illegible] أيضا ، واطلق على الخطة بعد تعديلها [illegible] (٢) ثم اشتهرت بالاسم الرمزى « ساملكس » .

وكانت الخطة الأصلية « موسكتير المعدلة النهائية » تختلف عن الخطة ساملكس فى انها تقضى باحتلال بور سعيد كهدف ابتدائى ثم تزحف القوات لاحتلال القناة بالكامل ثم تتقدم لاحتلال القاهرة التى هى الهدف النهائى للخطة . أما بالنسبة للخطة ساملكس فتعتبر بور سعيد هى الهدف الابتدائى والنهائى معا .

ولم يكن التصديق على الخطة ساملكس يعنى التخلى عن الخطة موسكتير المعدلة النهائية التى صدر امر تنفيذها يوم ٢٥ اكتوبر وبدأت تحركاتها الابتدائية ، وكل ما فى الأمر ان خطة ساملكس تعتبر تبادلية للخطة موسكتير المعدلة النهائية ليعمل بها اذا اقتضى الأمر يوم ٣ أو ٤ نوفمبر .

الخطة تلسكوب « الخطة التى نفذت فعلا »

فى صباح يوم ٢ نوفمبر ارسلت الحكومتان البريطانية والفرنسية إلى القيادة المشتركة أمرا تلحّان فيه باحتلال بور سعيد فورا لوضع العالم أمام الأمر الواقع وحتى يتيسر وجود قوات تعمل فى الفراغ الذى سيترتب على سقوط الحكومة المصرية (على اعتبار ان الهجوم الاسرائيلى على سيناء والضربة الجوية المشتركة على مصر ستؤديان إلى هزة عنيفة داخلية) .



□ مؤتمر لندن الأول في ١٦ أغسطس ١٩٥٦ قوبل انعقاده باحتجاج شديد في العالم العربي كما قوبل في مصر باضراب عام لمدة ٢٤ ساعة .

ولم يكن جاهزا أمام القيادة المشتركة في قبرص سوى الخطة ساملكس إذ أن القوات البرية المعدة للغزو البحري وفقا للخطة موسكتير المعدلة النهائية لم يكن من المتوقع وصولها قبل يوم ٦ نوفمبر ولكن عندما ارادت القيادة المشتركة تنفيذ الخطة ساملكس اعترضتهم الصعاب التالية :

١ - تم سحب القوات المصرية من شرق القناة إلى غربها بعد ان تكشفت الخدعة الثلاثية أمام القيادة المصرية وظهر ان



□ الجنرال تشارلز كيتلي القائد العام للقوات والعدوان المشترك . فوجئ بطلب وضع خطة عاجلة لاحتلال بور سعيد في الأيام الأولى من شهر نوفمبر .

المجهود الرئيسي الاستراتيجي للحرب يقع غرب القناة وليس في شرقها مما كان سيعرض قوات المظلات التي ستنزل في بور سعيد غير المدعمين بالمدرعات للقضاء عليها تماما بواسطة القوات المصرية الموجودة في منطقة القناة .

٢ - ظهر من الاستطلاع الجوي وجود مدرعات مصرية في بور سعيد وجنوب القنطرة ، وبذا أصبح من المستحيل على القوة الضعيفة من رجال المظلات الذين سيهبطون في بور سعيد أن يظلوا بدون دبابات لحين وصول الغزو البحري يوم ٥ أو ٦ نوفمبر على أحسن تقدير ، ومن المعروف انه لايمكن لقوات المظلات العمل وحدها خلال مدة تزيد على ٢٤ ساعة .

٣ - لم يظهر في الأفق بوادر علامات تدل على حدوث ثورة او انقلاب ضد نظام الحكم في مصر بل كانت كل لحظة تمر توضح التكاتف والتآزر بين قوى الشعب المصري بأجمعه .

٤ - كانت بعض القوات المصرية ما تزال موجودة شرق القناة مما يعني ان حجة « الفصل » بين الجانبين المتحاربين التي أعلنتها بريطانيا وفرنسا في انذارها المشترك يوم ٣٠ اكتوبر هي حجة كاذبة وسيكون موقف القوات البريطانية الفرنسية عند نزولها هو موقف المعتدين على القوات المصرية الموجودة في منطقة القناة .

٥ - نظرا للجدل الذي جرى حول تنفيذ الخطة ساملكس استقر الرأي في القيادة المشتركة في قبرص على توجيه عملية محدودة يوم ٥ نوفمبر ثم تتلوها العملية (موسكتير المعدلة النهائية) يوم ٦ نوفمبر أي القيام بعملية مزدوجة على يومين متتاليين ، وهي التي عرفت فيها بعد باسم الخطة « تلسكوب » .

أهداف الخطة تلسكوب

١ - في يوم ٤ نوفمبر يتم قصف بطاريات المدفعية الساحلية في بور سعيد بالطيران .

٢ - في يوم ٥ نوفمبر تنفذ الخطة « ساملكس » حيث يهبط جنود المظلات البريطانيون في مطار الجميل غرب بور سعيد ويهبط الفرنسيون عند الرسوة جنوب بور سعيد وكذا في بور فؤاد .

٣ - في يوم ٦ نوفمبر يبدأ الغزو البحري لبور سعيد وفقا للعملية « موسكتير المعدلة النهائية » . وبهذا يتضح للعالم ان البريطانيين والفرنسيين نزلوا في بور سعيد فعلا يوم ٥ نوفمبر ويتم الاعلان كذبا بأنه قد تم لهم الاستيلاء على المدينة ، وفي اليوم التالي يقوم الطرفان بعملية الانزال البحري وتسرع قواتهم الضخمة لنجدة جنود المظلات المعزولين .

٤ - هذه الخطة الأخيرة « تلسكوب » هي الخطة التي تطورت اليها كل خطط العدوان على مصر التي بدىء التخطيط لها منذ يوم ٢٧ يوليو ١٩٥٦ وهي الخطة التي نفذت فعلا بالتواطؤ مع اسرائيل . □

المصدر : الاهـــــرام
التاريخ : ٦ ابريـــــل ١٩٨٩

مجرد رأى

قائد الطائرة يتكلم

تبرئة لذمته امام التاريخ ، وبدون مشاركة الاسرائيليين اساطيرهم التى يحاولون اضفاءها على انفسهم . وقصورنا البالغ الذى يحاولون الصاقه بنا ، روى لى الفريق طيار متقاعد محمد سعد الدين شريف حقيقة ماحدث يوم ٢٨ اكتوبر ٥٦ عندما اسقط الاسرائيليون طائرة عسكرية كانت فى طريقها من دمشق الى القاهرة وكان مفروضا ـ كما تصور الاسرائيليون ـ ان يكون عليها المشير عبد الحكيم عامر وكبار قيادات الجيش الذين كانوا فى ذلك اليوم يرافقونه فى زيارة الى دمشق .

قال لى الفريق سعد الدين الشريف :

١ ـ كان المفروض عندما زرنا دمشق ان تمتد زيارتنا يومين او اكثر ، وكنا قد دعينا ليلتها الى عشاء فى النادى السورى حين فوجئت بالمشير عامر يطلب منى الاستعداد للعودة الى القاهرة فى نفس الليلة .

٢ ـ تصادف فى ذلك اليوم ان كان الطيارون المدنيون فى سوريا فى حالة اضراب مما كان يعنى لاى جهة ترصد حركة الطيران من مطار دمشق معرفة ان الطائرة المقلعة منه غير مدنية . وقلت للمشير عامر بما يجول فى خاطرى ولكنه نظر الى قائلا : انت خايف ولا ايه ؟

٣ ـ كنا قد وصلنا الى دمشق فى طائرتين : طائرة تحمل المشير وكنت اقودها وطائرة تحمل عددا من ممثلى الاعلام والعسكريين وكان يقودها المرحوم زغلول عرفات ، وذهبت الى زغلول ابلغه بقرار سفرنا وابدى انزعاجه قائلا : يعنى لازم نطير بالليل ؟ وقلت له : هل تريد ان نقول للمشير اننا لانعرف الطيران فى الليل !

٤ ـ لم يكن متفقا ـ كما ذكرت المصادر الاسرائيلية ـ ان تقلع طائرة المشير اولا ، بل لعل المتبع عندما يكون هناك مرافقون ان تقلع طائرة هؤلاء المرافقين اولا حتى يصلوا اولا ويكونوا فى الاستقبال ، وقد ابلغنى زغلول عرفات ان الطائرة جاهزة للطيران .

٥ ـ كنت اخر من صعد ونزل من طائرة زغلول عرفات ذلك اننى اعرف ان مطار دمشق مرتفع عن سطح الارض حوالى ٢٠٠٠ قدم وان ذلك يستدعى اجراء تغيير فى حسبة عداد الارتفاع والطائرة فوق الارض لتامين ارتفاع الطائرة المضبوط وكنت حريصا على رؤية عداد الارتفاع لطائرة زغلول والتاكد من انه قام بمراعاة الاعتبار الخاص بارتفاع مطار دمشق وكان اخر ماطلبته منه ان يغلق دائرة الاتصال اللاسلكى تماما وان يعتمد فى عملية الاقلاع على فلاشات الانوار الخضراء والحمراء التى سيعطيها له مطار دمشق . وعلى هذا الاساس اقلعت طائرة زغلول وقبل حتى ان يصل المشير عبد الحكيم عامر الى ارض المطار . والى الغد باذن الله .

صلاح منتصر

المصدر : الاخبــــــار
التاريخ : ٢ سبتمـــــبر ١٩٨٩

فى الصميم

يبدو ان احتفالنا بيوم الانتصار على العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ سيكون هذا العام شيئا مختلفا ! صحيح ان الاحتفال قد اصبح منذ سنوات طويلة احتفالا متواضعا للغاية ، وانه ـ لظروف عديدة ـ قد اصبح عيدا لبورسعيد بعد أن كان عيدا الوطن العربي كله ، بل وللعالم الثالث الذى انفتحت امامه ابواب الحرية بعد ان قهرت مصر العدوان واستعادت قناة السويس واسقطت امبراطوريات كانت لاتغيب عنها الشمس .

تواضع الاحتفال فاصبح قاصرا على منح تلاميذ المدارس اجازة لايقول لهم احد سببها . ومع ذلك فمايراد هذا العام شيء آخر .. فها هو السيد الوزير اللواء محافظ بورسعيد يصرح بأن تمثال ديلسبس الذى حطمه الشعب خلال العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ سوف يعاد الى موقعه عند المدخل الشمالى لقناة السويس ـ وذلك فى احتفال عالمى فى ديسمبر القادم !! وان لجنة فنية مشتركة ستقوم بترميم التمثال الذى سيوضع فى موقعه القديم تقديرا للعلاقات التى تربط بين الشعبين المصرى والفرنسى !

ولقد اثير موضوع تمثال ديلسبس لاول مرة منذ سنوات ، ثم اختفى بعد ردود فعل غاضبة من جانب كل القوى الوطنية ، واعقبته الدعوة المشبوهة لبيع قناة السويس والتى اختفت ايضا ونرجو الا تعود بعد ان عاد الحديث عن ديلسبس وعن احتفال عالمى باعادة تنصيبه على القناة !!

ولا اظن ان احدا يعتقد بصدق ان افاقا مثل ديلسبس سجنته حكومته نفسها بتهمة النصب هو الذى سيعبر عن متانة العلاقات بين الشعبين المصرى والفرنسى ، ولايمكن ان تكون عودة تمثال هذا الافاق الا امتهانا للنفس ، واهانة للتاريخ ، وتامرا على العلاقات بين الشعبين التى نرجو لها كل التقدم والازدهار .

ولست اعرف من هو العبقرى الذى ياتى لنا ونحن نحتفل مع العالم كله بالذكرى المائتين للثورة الفرنسية العظيمة فيذكرنا باسوا حلقتين فى علاقتنا بفرنسا .. ذلك الافاق الذى نصب على مصر وتامر مع الانجليز على عرابى ، وجعل مصر كلها رهينة للقناة ، ووضع القناة فى ايدى المستعمرين ، ثم هذا العدوان الذى تامرت فيه حكومة فرنسا مع الانجليز والاسرائيليين فى عام ١٩٥٦ ؟

من هو العبقرى الذى يظن انه يخدم العلاقات بين الشعبين المصرى والفرنسى وهو يذكرنا بهذين الحدثين اللذين ادانهما شعب فرنسا نفسه ، فسجن النصاب ديلسبس ، واسقط حكامه الذين أعتدوا على مصر عام ١٩٥٦ ورمى بهم الى مزبلة التاريخ ؟!

وكما اسقطت فرنسا حكامها الذين تامروا على شعب مصر عام ١٩٥٦ ، نسف المصريون تمثال ديلسبس تعبيرا عن سقوط عهد كامل من الاستعمار والسيطرة واستنزاف ثروات الشعوب . وما تحطمه الشعوب لايمكن ان يعيده قرار لمسئول صغير ام كبير .. واعادة تمثال ديلسبس ليست الا دعوة لتحطيمه مرة اخرى وهو ما لانريده ولانتمناه !

ان بيننا وبين الشعب الفرنسى مئات الصفحات المضيئة بدءا من علماء الحملة الفرنسية وحتى مواقف ديجول مع الحق العربى ، فلا تفسدوا كل ذلك بقضية مصطنعة حول تمثال لافاق لن يذكرنا الا باسوا صفحات علاقات مصر بفرنسا .

اتركوا ديلسبس فى مرقده ، وليكن التمثال الذى يحتل مدخل القناة تمثالا يجمع بين فلاح مصر الذى حفر القناة قبل ١٢٠ سنة وبين ابن مصر الذى استعاد القناة فى ١٩٥٦ .

هكذا نحترم التاريخ ، ونحترم انفسنا .

جلال عارف

وثيقة سرية أمريكية تكشف أسرارا جديدة فى أزمة السويس

واشنطن ـ حمدى فؤاد ـ ازمة السويس .. بملابساتها وتداعياتها مثلت نقطة تحول فى مسار العلاقات الدولية .. ونظرا لخطورة الاتصالات التى جرت بين اطرافها الرئيسية فقد كانت السرية المفرطة امرا ضروريا لكل الوثائق التى تتناول ابعاد الازمة التى بدات باعلان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قراره التاريخى بتاميم قناة السويس فى ٢٦ يوليو عام ١٩٥٦ .

والآن .. وبعد ٣٤ عاما اذاعت وزارة الخارجية الامريكية اخطر واهم وثائقها التاريخية عن اسرار سياستها الخارجية فى الفترة الزمنية الفاصلة بين قرار التاميم والعدوان الثلاثى المعروف عالميا بازمة السويس الى حين صدور قرار مجلس الامن فى ٣١ ديسمبر عام ١٩٥٦ بانسحاب اسرائيل وانجلترا وفرنسا من منطقة قناة السويس وكل سيناء والعودة الى خطوط الهدنة القائمة قبل العدوان .

وعلى الرغم من ان الفترة القانونية المنصوص عليها للكشف عن الوثائق الرسمية محددة بـ ٣٠ عاما الا ان الخارجية الامريكية لم تكشف عنها الا بعد ٣٤ عاما وبعد الحاح نظرا لخطورتها وسريتها . وتقع الوثائق فى مجلد ضخم هو جزء من اربعة اجزاء تغطى النزاع الذى نشا خلال الازمة بين الولايات المتحدة واطراف العدوان الثلاثى .



ايزنهاور



انتونى ايدن

وتكشف الوثائق المكالمات والرسائل التى تبادلها الرئيس الامريكى الراحل ايزنهاور مع انتونى ايدن رئيس حكومة بريطانيا ويحذره فيها من التورط فى اى مغامرة عسكرية فى المنطقة تسبب حرجا للادارة الامريكية وتستفز السوفيت مما قد يدفعهم الى التدخل ويذكره بالبيان الثلاثى الصادر فى عام ١٩٥٠ والذى التزمت فيه امريكا وبريطانيا وفرنسا بعدم التدخل فى شئون الشرق الاوسط واحترام الحدود وخطوط الهدنة القائمة وعدم تزويد اى طرف باسلحة تؤدى الى الاخلال بالتوازن العسكرى القائم

وتسجل الرسائل مدى غضبة ايزنهاور من انتونى ايدن الذى كان على اتصال مباشر به فى الوقت الذى كانت تجرى فيه اتصالات سرية بين حكومة بن جوريون فى اسرائيل وحكومة جى موليه فى فرنسا كما تكشف عن المعلومات التى تلقتها واشنطن عن تواطؤ ثلاثى فى الخفاء بين بريطانيا وفرنسا واسرائيل . وقيام جى موليه بزيارة لندن سرا للاجتماع بايدن يوم بدء العمل العسكرى المشترك دون علم امريكا .

وتروى الوثائق ان ايزنهاور الغى الزيارة التى كان مقررا ان يقوم بها ايدن وجى موليه لواشنطن وقرر اللجوء الى مجلس الامن لاستصدار قرار بانسحاب القوات المعتدية وتكليف الامم المتحدة بتشكيل قوة دولية للاشراف على الانسحاب الكامل فى فترة لاتزيد على نهاية ديسمبر اى بعد شهرين من بدء العدوان .

وتوضح الوثائق ان ايزنهاور اشترك مع نهرو رئيس وزراء الهند فى ذلك الوقت وصديق عبد الناصر للاتفاق على دور امريكى هندى لانهاء ازمة السويس وضمان حرية الملاحة فى هذا الشريان الحيوى الذى يربط الشرق بالغرب .

مجـــرد رأى

هـذا هـو الفـرق

فى اكتوبر/نوفمبر ١٩٥٦ شنت انجلترا وفرنسا واسرائيل عدوانها على مصر واحتلت القوات الانجليزية والفرنسية بورسعيد ... ومثل اى مقاتل حمل المرحوم مصطفى شردى الذى كان يعمل مراسلا صغيرا لاخبار اليوم فى بورسعيد عدسته وراح يتنقل فى احياء المدينة فى سرية تامة وسجل صور الخراب الذى ارتكبته القوات الانجليزية فى بورسعيد وعلى شاطئها الجميل الذى خربته .. وبرغم الحصار الشديد الذى كان مفروضا على مدينة بورسعيد استطاع مصطفى شردى ان يرسل الفيلم الذى التقطه الى الاستاذ مصطفى امين . وقام مصطفى امين بتحميض الفيلم وطبع الصور ... وروعته مشاهد الخراب التى سجلتها العدسة ... وذهب الاستاذ مصطفى امين الى الرئيس جمال عبد الناصر ووضع امامه الصور التى صورها مراسل شاب صغير لم يكن احد قد عرف اسمه وبهل عبد الناصر .. وقال لمصطفى امين ان قيمة هذه الصور فى ان يراها العالم ... وبطريقة ما تم تامين طائرة خاصة سفر مصطفى امين ومعه الصور الى اوروبا وبمحصلاته الواسعة مع دور الصحف استطاع مصطفى امين ان ينشر هذه الصور فى الصفحات الاولى للصحف الغربية ...

واهتز الراى العلم العالمى للجرائم التى ارتكبتها القوات الغازية لشعب بورسعيد . واصبح هذا الراى العام سلاحا مع مصر ضد القوات المعتدية ،

اما صدام حسين فلقد كان لديه مراسل تليفزيون مقيم بصفة دائمة فى فندق الرشيد وكان مايسجله من صور يتم اذاعتها بعد لحظات على كل الدنيا ..

وعلى امتداد ٢٤ يوما شنت فيها طائرات القوات المتحالفة الاف الغارات على العراق فلقد صعب على صدام حسين ان يكشف عن مئات الاهداف التى اصابتها الغارات وحولتها الى اكوام من الطوب.... وبعد ٦٠ الف طلعة طيران فلجأ صدام حسين العالم بأن كل ضحاياه ٦٠ قتيلا .. !

وكان واضحا انه يكذب ولهذا لم يتعاطف معه الراى العام لأن الشعوب لاتتعاطف مع الكذاب والغبى .. وكان صدام الاثنين معا ، فلم يحدث ان تصرف حاكم فى قضية بهذا الغباء الذى تصرف به صدام حسين

وكانت اول مرة يكشف فيها صدام عن صور لخسائره يوم تم ضرب احد الاهداف العسكرية الذى اتضح انه كان يستخدمه مخبأ للمدنيين ... وحول راديو لندن الحادث الى مندبة ... واهتز الكثيرون لصور المخبأ المضروب ، وخشيت القوات المتحالفة من تحول الراى العام فكان قرار الاسراع بالهجوم البرى !

صلاح منتصر

المصدر : الاهـــــــرام
التاريخ : ٩ يوليـــــو ١٩٩١

□□ قـراءة بريطانيـة جديـدة فـى ملـف السويـس :

عندمـا اختلــف ايــدن وحلفــاؤه

حول اعدام الوثائق المكتوبة للمؤامرة

SUEZ. By Keith Kyle. *Weidenfeld & Nicolson;*

فى التاسع عشر من يوليو عام ١٩٥٦ استدعى جون فوستر دالاس ، وزير الخارجيةالامريكي ، السفير المصرى فى واشنطن لكى يبلغه بنبأ سيىء : لقد قررت الولايات المتحدة سحب عرضها لتمويل مشروع السد العالى . وفى اليوم التالى ابلغ دالاس احد المقربين اليه بان الولايات المتحدة قد لعبت بذلك حركة شطرنج هائلة لم تلعبها الدبلوماسية الامريكية منذ وقت بعيد .

وكان ذلك بمثابة فخ من فخاخ الحرب الباردةلان عبدالناصر ـ كما تقول الايكونوميست فى عرضها للكتاب ـ سوف يطلب عندئذ معاونة الاتحـاد السوفيتى فى بناء السد العالى ، وستجد موسكو نفسها واقعة فى شرك . فإن هى رفضت العون لخاطرت بذلك بتعريض نفوذها الاخذ فى التزايد بسرعة فى العالم النامى للخطر ، وان هى قبلت تقديم العون لاستغلت الولايات المتحدة ذلك فى دق الطبول امام الدول التابعة لموسكو فى اوروبا الشرقية التى تعانى من قلة شديدة فى الاستثمارات وراحت تبين النفقات الهائلة للسد العالى . ولكن الخطة تحولت الى ضربة قاضية لانتونى إيدن الذى كان قبل ذلك بستة عشر شهرا قد خلف ونستون تشرشل فى رئاسة الوزارة البريطانية .



انتونى ايدن

وفى كتاب « السويس » يروى مؤلفه كيث كايل (الذى كان يعمل مراسلا بمجلة الايكونوميست البريطانية فى واشنطن أثناء الغزو البريطانى الفرنسى لمصر عام ٥٦) أساليب الغش والخداع الدبلوماسية التى مارستها بريطانيا وفرنسا . ولم يكن الاتهام الموجه الى ايدن واعوانه هو أنهم اخطأوا ولكنهم فى الواقع بتآمرهم لاسقاط جمال عبد الناصر قد لجـأوا لاساليب قـذرة وبمستوى غير عادى . فالاتفاق السرى

الذى ابرمته حكومة المحافظين مع فرنسا يقضى بأن تقوم اسرائيل اولا بغزو سيناء لاعطاء المشتركين فى المؤامرة ذريعة للانطلاق الى المنطقة فى صورة بوليس دولى يتولى الدفاع عن القناة . وشمل ذلك الكذب على واشنطن وعلى الامم المتحدة ومجلس العموم البريطانى بل ومجلس الوزراء البريطانى نفسه .

فبعد سبعة أيام من قيام واشنطن بسحب تمويلها للسد العالى أعلن جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس للاستفادة من عائدها فى تمويل المشروع. ونسجت بريطانيا وفرنسا مؤامرة دنيئة بالاشتراك مع اسرائيل لغزو مصر واعادة الوضع فى القناة الى ما كان عليه وخلع عبد الناصر . وتحرك الثلاثة لتنفيذ المؤامرة فى خريف عام ١٩٥٦ بعد أن ضللوا الرئيس الامريكى أيزنهاور الذى كان على وشك بدء فترة رئاسته الثانية . واخفق الغزو الثلاثى أمام الغضب العارم فى الأمم المتحدة وفرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية قاسية على الدول المشتركة فى العدوان حتى يتم انسحابها . وخرج إيدن من السلطة ليعقبه سقوط قرينه جى موليه رئيس وزراء فرنسا فى يونيو ١٩٥٧ .

ونجم عن تأميم قناة السويس أن اصيبت حكومة المحافظين البريطانية وأنصارها بحالة من الهياج حتى ان هارولد مكميلان ، وزير الخزانة البريطانى (الذى تولى رئاسة الوزارة خلفا لايدن فيما بعد) ابلغ مسئولا كبيرا بوزارة الخارجية الامريكية خلال حفل عشاء فى يوليو عام ١٩٥٦ ، اننا « لو تعرضنا اليوم للضرب بالقنابل الروسية ، لكان ذلك افضل مما نحن فيه الان حيث أصبح موقفنا فى الخارج فى حالة من العقم والتفكك » .

ويتميز كتاب كايل بما يحويه من وثائق عديدة عن أحداث هذه الفترة . وهو يشير الى ان اثنين من مسئولى وزارة الخارجية البريطانية حضرا المحادثات السرية البريطانية الفرنسية الاسرائيلية ، فى قرية سيفر قرب باريس التى نسجت فيها مؤامرة العدوان الثلاثى على مصر فى أكتوبر عام ١٩٥٦ . وعندما عاد المسئولان البريطانيان الى لندن وأبلغا إيدن بأنهما قد وقعا الوثيقة المكتوبة للمؤامرة ، المعروفة ببروتوكول سيفر ، ثار عندئذ إيدن وطلب منهما العودة الى باريس للمطالبة بإتلاف كل الاوراق المكتوبة المتعلقة بهذه المؤامرة . وفى باريس تم احتجاز الرجلين لمدة سبع ساعات داخل مقر وزارة الخارجية الفرنسية ريثما أعدت الحكومتان الفرنسية والاسرائيلية ردهما المشترك على إيدن وهو : « ان الاوراق لدينا وسوف نحتفظ بها ! ! »

ويشير كايل فى كتابه الى ان بريطانيا اعتبرت التعامل مع عبد الناصر فى مسألة تأميم قناة السويس بمثابة اختبار لمقدراتها على البقاء كدولة كبرى ، وانها كانت تنظر الى عبد الناصر باعتباره صورة من هتلر أو موسولينى وأن إيدن كان يعتقد انه إذا لم يتم ردع عبد الناصر فإن أزمة قناة السويس سوف تتخذ مكانها فى التاريخ إلى جانب أزمة ميونيخ وأن ترك عبد الناصر يسيطر على القناة معناه أنه يضع أصبعه على شريان الحياة للغرب . ويقول المؤلف ان بريطانيا اختارت رفاق السوء فى عملية عسكرية خاطئة وانها كانت مزعزعة فى موقفها منذ البداية .

ويصف المؤلف إيدن بأنه شخصية تدعو للرثاء والحزن مستنزف جسديا وضائع . وأن مجلس الوزراء البريطانى كان يفتقر الى الترابط . ويحمل المؤلف بعنف على كل من مكميلان وسلوين لويد وزير الخارجية ويصفهما بانهما وغدان وقد استطاع كل منهما البقاء فى السلطة بعد سقوط إيدن اذ اصبح مكميلان رئيسا للوزراء ولويد رئيسا لمجلس العموم .

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الاهـرام الدولـى
التاريخ : ١٤ يوليـو ١٩٩١

أزمة السويس لا تزال موضع اهتمام الباحثين

كتاب جديد يقرر أن الازمة أنهت الامبراطوريتين الانجليزية والفرنسية

معركة السويس رغم دور ٣٥ عاما عليها مازالت تمثل للبعض لغزا كبيرا ، فيحاول الغوص فى اعماق اسرارها لعله يكتشف الجديد .

وفى كل مرة ، نكتشف فعلا الجديد . ورغم العديد من الكتب التى ظهرت تحكى قصة اسرار والغاز هذه الحرب ، إلا ان هناك مزيدا من الاسرار لم تكتشف بعد .

وكما يقول « كينث كابل » مؤلف كتاب « السويس » الجديد الذى صدر مؤخرا ان « التابو » البريطانى الذى يحظر نشر بعض الاسرار الا بعد مرور عدد معين من السنوات يجعل المادة وكانها جديدة تستحق القراءة والامعان فيها .

ويؤكد كينث كابل فى مقدمة كتابه انه رغم مرور ٣٥ عاما على ازمة السويس ، فان دروسا كبيرة يمكن ان نستفيد منها اذا عدنا الى تفاصيل هذه الازمة . ويكفى ان نعرف ان دولا كبرى مثل بريطانيا وفرنسا كانا يحلمان باعادة ساعات التاريخ الى الوراء ، ولم يفهما الدرس جيدا ، فلقيا اكبر هزيمة فى حياتهما ، لعلها تكون المغامرة الاخيرة للامبراطورية البريطانية على الاقل قبل ان تغيب عنها الشمس !



غلاف الكتاب:جمال عبد الناصر الثعبان الذى اجهز على الامبرياليتين البريطانية والفرنسية .

وكتاب « السويس » هو أحدث الاعمال التى تناقش ازمة السويس : ابطالها وأثارها على السياسة العالمية ، ومؤلفه كينث كابل كان يعمل مراسلا لمجلة « الايكونومست » البريطانية فى امريكا خلال احداث السويس ، وبذلك تمكن من رؤية الاحداث من بعيد إلى حد ما . نظرة شمولية بعيدا عن التاثيرات المحيطة .

يقول « كينث كابل » انها ازمة بكل معنى الكلمة . لقد طارت رؤوس ، وتلوثت سمعة اشخاص . وانهارت صحف ، وقامت صحف اخرى .

الكتاب كبير يضم ٦٠٦ صفحة واعتمد المؤلف على كل الاصدارات التى كشفت كثيرا من اسرار الازمة ، وايضا على الوثائق الرسمية التى اصبحت متاحة فى مختلف العواصم التى شاركت فى الازمة .

ويخصص الكاتب جزءا كبيرا فى صفحاته لرئيس الوزراء البريطانى « ايدن » ويحلل الاسباب التى دفعته الى هذه المغامرة ، كما يخصص الكتاب جـزءا كبيرا للرئيس الامريكى « ايزنهاور » الذى يراه البطل الحقيقى لهذه الازمة ، فهو الرجل السياسى العالمى الذى كان يعى التغييرات العالمية ويوجه دفة الامور الى ما يناسب الاوضاع الجديدة .

اما السبب الرئيسى الذى يراه المؤلف وراء ازمة السويس فهو ما يصفه بانه شهقة الموت للامبراطوريتين البريطانية والفرنسية والاخيرة كانت تعانى سكرات الاحتضار فى الجزائر ، وتتشبث باخر اهداب الامبراطورية البريطانية ، وشاركت فى الحرب معتقدة انها ستخمد نيران الثورة التى اشعلها الثورى جمال عبد الناصر ولكن كان الاوان قد فات .

وهكذا شهدت السويس نهاية للامبراطوريتين الفرنسية والبريطانية واكدت ان عهدا جديدا فى نظام القوى العالمى قد بدأ وهو الدرس الذى بدات كل الدول تعيه وخاصة دول اوروبا منذ ذلك الحين !

المصدر : الاهـــــــرام
التاريـخ : ٩ ديسمـــــبر ١٩٩٢

رؤيـــة

حتى لاننسى..

فى ٢٣ ديسمبر نتذكر نصرنا على العدوان الثلاثى عام ٥٦، والقيمة التاريخية لهذا النصر ليست بحجم استبسال شعب ولابمساحة ارض المعركة فى بورسعيد وانما بمعطيات هائلة ساهمت فى صحوة مصر وحظيت بفوائضها حركات التحرر فى العالم كله.. فالمناسبة «قومية».. ورغم ذلك تتقلص احتفالاتها حتى داخل بورسعيد كما تراخى اعلامنا عن تنشيط ذكراها فى الوجدان المصري.

اما عن احتفالات بورسعيد فهذه مسئولية ابنائها.. فقط عليهم ان يحتكموا الى حسهم الوطنى واعتزازهم بنضال آبائهم وواجبهم لتكريم شهدائهم وسيكون سهلا عليهم العودة الى احتفالات لائقة لكن بغير ضجيج يزعج المشاعر الساكنة حزنا على منكوبى الزلزال!

اما إعلامنا فواجبه ان يوضح للصغار المناسبة التاريخية وراء اجازة «عيد النصر» والتعريف ببطولات شعبية نادرة لم يلحق بها الشباب وايضا الكشف عن التاريخ المشرف لمدينة بورسعيد التى قد لايعرف معظم ابناء هذا الجيل عنها الا انها المدينة الحرة.. مدينة السلع المستوردة.. ولكن اذا اعدنا إحياء ملحمة بناء السد العالى وتصدى جماهير شعب بورسعيد للغزاة، وقام الفن بدوره فسوف نوقد فى الشباب جذوة الوطنية التى يبحث عنها فيضل الطريق اليها فى بعض الاحيان.

محمد أبو الشهود

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : مصر
التاريخ : ١٢٢ اغسطس ١٩٩٤

خبايا التاريخ ...

اسرار المقاومة الشعبية لعدوان ١٩٥٦ (٢)

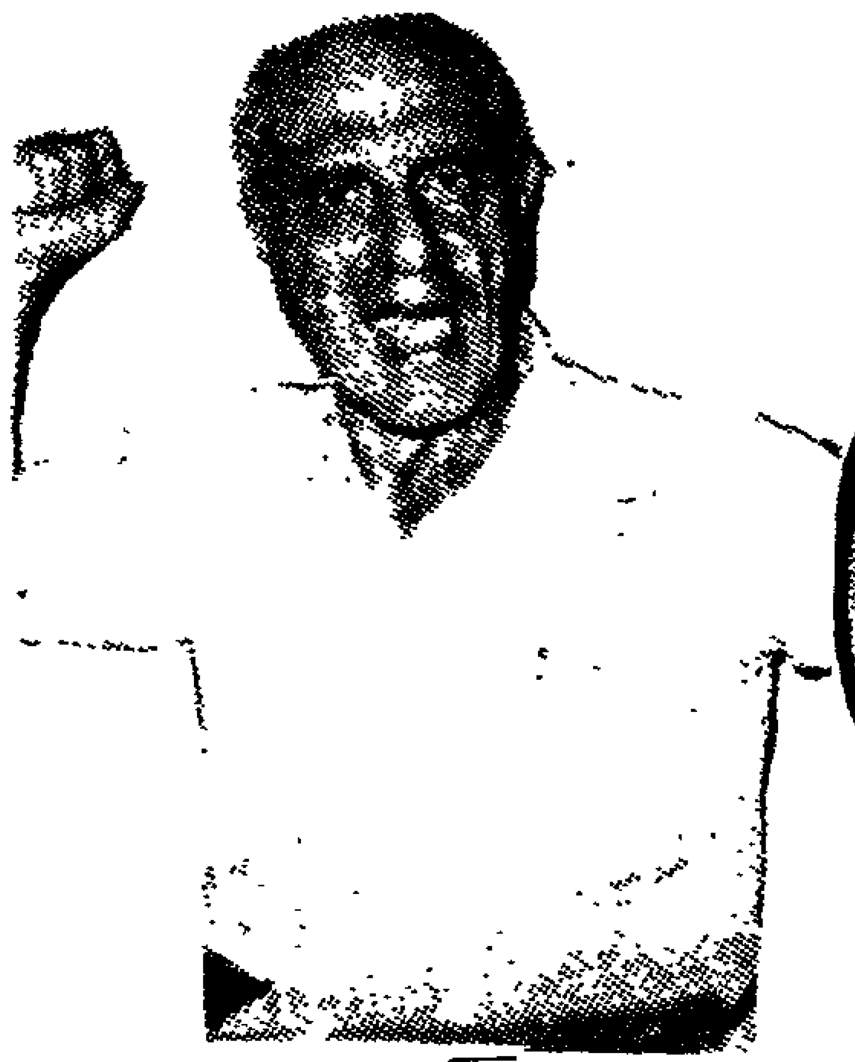
الحماس الزائد تسبب فى اغلاق منفذ تهريب السلاح !

خبايا التاريخ تعيد كتابة الصفحات المنسية من بطولات المقاومة الشعبية المصرية في بور سعيد ١٩٥٦، والتى خاضها الشعب المصرى دفاعا عن ثورته واستقلاله ووطنه

فى الحلقة الماضية نشرنا كيف تجمعت سحب العدوان الثلاثى، فتمت اعادة تشكيل المقاومة السرية فى منطقة القنال. وكان من المفترض أن تظل قوات المقاومة ساكنة لا تتحرك وتبدأ عملها بعد الاحتلال ، لكن الحماس والغيرة أخذا المقاتلين، فتم تدمير قوات المقاومة وقت الاحتلال.. وهنا طلب اليوزباشى سمير محمد غانم أحد الضباط الاحرار الاذن من قيادته للتسلل الى بور سعيد المحتلة وإعادة تشكيل المقاومة من جديد. بدأت رحلة التسلل والتخفى فى ملابس الصيادين حتى وصل الى بور سعيد ولم يجد غير خمسة أفراد هم كل من تبقى من قوات المقاومة الشعبية، وجهاز لاسلكى أرسل أول عليه رسالة شفرية بحقيقة الاوضاع داخل المدينة المحتلة وخطة تفصيلية للمرحلة القادمة..

الآن نواصل سرد صفحة جديدة من صفحات المقاومة الشعبية على لسان اللواء سمير محمد غانم عضو الهيئة العليا للحزب وأحد الضباط الأحرار وقائد قوات المقاومة الشعبية فى بور سعيد.


سامى خضير


سمير محمد غانم

بداية العمل السرى

كان علىّ ان أنتظر فترة طويلة قبل القيام بأى عمليات ضد قوات الاحتلال لحين إتمام الاستعدادات، لكننى تذكرت اليوزباشى مصطفى كمال الصياد- وهو من أهالى بور سعيد- الذى كان يعمل فى شرطة بور سعيد أثناء وجود القوات البريطانية فى منطقة القنال قبل الجلاء، وكان يتعاون معنا فى العمليات ضد هذه القوات وفى الحصول على المعلومات . وكنت أعلم أنه بعد توقيع اتفاقية الجلاء سنة ١٩٥٤ نقل خارج بور سعيد، ولكننى لم اكن اعرف الجهة التى نقل اليها. توجهت الى منزله ببور سعيد لكى أسأل عنه ففوجئت بوجوده بالمنزل،

وثيقة بريطانية: الـ بي. بي. سي تواطأت مع المخابرات البريطانية ضد عبد الناصر

لندن ـ من مكتب الأهرام ـ كشفت صحيفة «الجارديان» البريطانية النقاب عن تواطؤ هيئة الاذاعة البريطانية الـ «بي. بي. سي» مع المخابرات البريطانية التي كانت تدير سرا لمدة ١٥ عاما محطة الشرق الأدنى باللغة العربية وان هذه المحطة استخدمت اثناء العدوان الثلاثي على مصر لشن حملة دعاية ضد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر.

واضافت ان الوثائق التي صدرت مؤخرا عن الخارجية البريطانية والـ بي. بي. سي أوضحت ان المحطة كانت تدار تحت ستار انها محطة تقوم بعمل تجاري وان الحظر الذي اتخذته الحكومة البريطانية في الاعلان عن سبب قيامها بحملة السويس هو القيام بعمل بوليسي للفصل بين القوات المصرية والاسرائيلية ولكن كبار العاملين في الاذاعة البريطانية كانوا يعلمون زيف هذه المعلومات. واشارت الوثائق الى ان هيركارلتون الذي اصبح فيما بعد مديرا عاما للخدمات الخارجية في الاذاعة البريطانية اثناء حرب السويس كان عضوا في المكتب السري الخارجي لوحدة (ام ـ اي ـ ٦) التابعة للمخابرات البريطانية.

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر : الحيـــــاة
التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٤

ذاكرة القرن العشرين

٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦

عدوانان على المجر ومصر

■ لو تصفحنا صحف الأسبوع الأول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦ فوجئنا بأن تلك الصحف ترسم صدى العديد من الاحداث المتشابكة والمتصاعدة، التي جعلت تلك الفترة من الزمن تبدو وكأنها واحدة من أخطر الفترات بالنسبة الى علاقات الشرق والغرب. ولكن سنفاجأ، كذلك، بأنه في الوقت الذي ركزت فيه الصحف الأوروبية الغربية على جانب من تلك الأحداث، تمادت في رسم صورة مزيفة تماماً لجانب آخر منها.

فالحقيقة أن يومي ٤ و٥ تشرين الثاني (نوفمبر) شهدا على التوالي نوعين من التدخل المسلح تقوم به قوى عظمى في منطقتين من العالم: اليوم الرابع من ذلك الشهر كان يوم دخول المدرعات السوفياتية (الف مدرعة) الى بودابست لقمع ثورة الشعب المجري، مختبئة في ذلك خلف طلب تقدمت به حكومة «ظل» شكلها جانوس كادار لتلك الغاية، وخلف الزعم بأن الثورة انما قامت بتحريض من المخابرات الاميركية (في الصورة جماهير بودابست تحرق صور ستالين، قبل ارغام القوات السوفياتية لها على السكوت والتراجع).

هذا التدخل شغل الصفحات الأولى من الصحف الغربية، رغم انه كان ينضوي، بالنسبة الى السوفيات، ضمن اطار المعاهدات المشتركة وضرورة التعاون بين «الدول الشقيقة» ضد كل تخريب وتدخل اجنبي. هذا بالنسبة الى اليوم الرابع من ذلك الشهر. أما بالنسبة الى اليوم الخامس منه فالامر يختلف تماماً، ويتبدى أخطر بكثير، حتى ان كانت الصحافة الغربية قد فضلت تناوله، إما باستخفاف أو بشكل تبريري.

الذي حدث في ذلك اليوم ان فرنسا وبريطانيا، بعد ان كانتا قد دفعتا اسرائيل لمهاجمة منطقة قناة السويس في مصر وقصف بورسعيد والاسماعيلية والسويس، اعتباراً من يوم ٢٩ تشرين الأول (اكتوبر) من ذلك العام، تبين لهما ان اسرائيل لن تكفي وحدها للقيام بالمهمة المزدوجة (الرد على تأميم عبدالناصر لقناة السويس، ومعاقبته بسبب دعمه للثورة الجزائرية وللفدائيين الفلسطينيين في غزة). ومن هنا قررتا أن الأوان قد آن لكي تتدخلا في الحرب بنفسيهما. وهكذا قامت القوات البريطانية والفرنسية المحمولة جواً بالنزول في بور سعيد وبور فؤاد.

وكان عدد القوات المشتركة يومذاك سبعة آلاف جندي مهمتهم ان يقيموا رأس جسر، تتحرك القوات الاخرى انطلاقاً منه لاحتلال منطقة قناة السويس بكاملها. السوفيات الذين كانوا مناصرين لمصر في ذلك الحين لم يتمكنوا من الصمت ازاء هذا العدوان السافر، رغم انشغالهم في المجر.

او ربما بسبب ذلك، حيث يرى بعض المعلقين ان العدوان الثلاثي وفر للسوفيات فرصة طيبة لفرض حضورهم والتعويض عما لحق بهم من سمعة سيئة من جراء قمعهم القاسي للشعب المجري. فهنا، في منطقة الشرق الأوسط يمكنهم ان يقفوا الى جانب شعب مظلوم ومكافح ضد قوى الغرب المتسلطة.

وهكذا كان. اذ في اليوم نفسه، أي يوم ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) اتصل رئيس الدولة السوفياتية بولغانين بالرئيس الأميركي أيزنهاور داعياً أياه للقيام بتحرك مشترك ضد العدوان الفرنسي – البريطاني. لكن ايزنهاور رفض القيام بأي عمل مشترك مع السوفيات في ذلك المجال، مشيراً الى التدخل السوفياتي في المجر متسائلاً كيف يمكن لموسكو ان تقف ضد تدخل الحلفاء في الشرق الأوسط وهي تتدخل في بودابست.

عند ذلك لم يكن من بولغانين إلا ان هدد الحلفاء بالقيام بتدخل سوفياتي عسكري في الشرق الأوسط غايته اعادة الامور الى سابق عهدها. والمدهش في الأمر ان واشنطن اخذت ذلك الانذار السوفياتي على محمل الجد، في الوقت الذي كان فيه الرئيس جمال عبدالناصر يثير حماسة جنوده



قائلاً بأن «التدخل السوفياتي بات وشيكاً» وبأن المعتدين الصهاينة والفرنسيين والانكليز يجازفون بالتسبب بحرب عالمية ثالثة ان لم ينسحبوا من الأراضي المصرية فوراً. ايزنهاور كان من هذا الرأي ايضاً، لذلك سارع في ذلك اليوم نفسه الى التحرك عن طريق الضغوط الديبلوماسية، لاقناع حلفائه في تل ابيب ولندن وباريس بضرورة الرضوخ لقرار وقف النار الذي اصدرته منظمة الأمم المتحدة.

بعد يومين فقط، واذ تبين ان السوفيات بدأوا بالفعل يحركون جسراً جوياً، قبل الفرنسيون والبريطانيون بوقف اطلاق النار، وبدأت مفاوضات صعبة قادتها واشنطن وموسكو، وأدت الى انهاء «العدوان الثلاثي» وانسحاب الفرنسيين والانكليز والاسرائيليين عما احتلوه من الأراضي المصرية بعد ان تكبدوا خسائر هائلة كان في مقدمتها خسرانهم أي نفوذ في المنطقة لصالح تقاسم للنفوذ بدأ يرتسم بين السوفيات والأميركيين، فيما وضعت قوات دولية في شرم الشيخ.

المصدر : أخر ساعة
التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٩٤



● فى مثل هذه الايام منذ ٣٨ عاما حققت مصر اعظم انتصار فى تاريخها الحديث . لقد تحالفت قوى الشر على العدوان على مصر . وجاءت الطائرات والأساطيل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل لتضرب مصر وتقتل شعبها ! ماذا صنعت مصر ؟ لا شىء ! كل الذى حدث ان رئيس مصر استعاد حقا مشروعا من حقوق بلاده ، فقامت قيامة الدول الاستعمارية التقليدية التى كانت بالأمس ايام نيلسون ونابليون ، تتنافس على استعمار مصر وإذلالها ! ما قصة هذا الحدث وما جاء به من انتصار لإرادة هذا الشعب ؟

عندما استعاد عبدالناصر الأوزة التى تبيض ذهبا

أخبار اليوم فضحت جريمة العدوان الثلاثى على مصر

● مصطفى أمين : « ليس فى مصر دكتاتورية ولا نازية »

● بقلم : منير نصيف

في حياة مصر أحداث وأحداث ، عشنا وعاصرنا القليل منها ، ولكن ما أكثر ما قرأنا ونقرأ عن الكثير من تلك التي مازالت تعيش معنا في بطون الكتب . ولعل أحد أهم هذه الأحداث في التاريخ الحديث ، هو ذلك اليوم الذي وقف فيه جمال عبدالناصر في اليوم السادس والعشرين من شهر يوليو عام ١٩٥٦ ، يعلن أن قناة السويس قد عادت إلى أصحابها الشرعيين الذين حفروها بأظافرهم وجرت المياه فيها وسط أرضهم محدثة ثورة في المواصلات بين الغرب والشرق .

وصفقت الشعوب .. كل الشعوب في مصر وفي العالم العربي ، ومن ورائها كل الشعوب الحرة وحكوماتها ، ما عدا بريطانيا وفرنسا . الدولتين صاحبتي المصلحة في بقاء هذا الممر المائي الحيوي تحت سيطرتهما .. وكان أنطوني إيدن تلميذ الاستعماري الكبير ونستون تشرشل رئيسا لوزراء بريطانيا في ذلك الوقت . أما في فرنسا ، فقد كان هناك رجل يسير في ركاب الانجليز وكان اسمه جي موليه ، وقد فقد الرجل إتزانه وهرب النوم من عينيه واعتكف في بيته وجلس وراء سماعة التليفون ينقل ثورته عبر المانش إلى رفيق الشر في لندن .

واهتزت أسلاك البرق في عواصم العالم كلها ، وهي تنصت إلى التهديد والوعيد الذي ينتظر مصر . ومضى صوت العقل يعلو فوق كل صوت آخر تنقله الاذاعات والصحف من لندن وباريس . وتوالت الاجتماعات واحتدمت المناقشات في الجمعية العامة للأمم المتحدة . ماذا عساهم فاعلون بمصر ورئيس جمهورية مصر ؟ لقد إستعاد عبدالناصر الأورة التي كانت تبيض ذهبا . فهل نتركه يفلت بما حمل ؟

ايزنهاور يقول لا

وكان دوايت ايزنهاور القائد العسكري العظيم الذي قاد جيوش الحلفاء في أوروبا ضد دكتاتورية هتلر ونظامه النازي رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية . وقال ايزنهاور كلمته : « سوف تستمر السفن الأمريكية في عبور قناة السويس وستدفع رسوم العبور وستكتفي بالاحتجاج » !

وكانت صدمة أصابت [illegible] الانجليز والفرنسيين الذين [illegible] عادت سفنهم إلى الابحار [illegible] الرجاء الصالح ، الطريق [illegible] للناقلات وسفن الشحن [illegible] قناة السويس في عهد [illegible] في عام ١٨٦٩ .

وقررت الدولتان [illegible] من القناة وأعلنتها حربا [illegible] مصر وكل ما يمت إلى المصريين بصلة . وعقد إيدن وموليه تحالفا غير معلن شعاره : استعادة قناة السويس مرة أخرى من يد الشعب الذي أراد الحياة .

وكانت مفاجأة للعالم عندما بدأ المخطط الانجليزي - الفرنسي يغوص في بحر من الفشل . فقد نجح المرشدون أبناء مصر في قيادة دفة السفن العابرة بصورة أذهلت العالم ، ظلوا في أماكنهم يعملون ليل نهار ويتقدمون بسفنهم التجارية كل سفينة تعبر القناة من البحر المتوسط إلى البحر الأحمر .. من الغرب إلى الشرق وبالعكس دون أن يقع حادث واحد يعكر مياه القناة الصافية . وكانت لطمة على وجه الاستعماريين التقليديين إيدن وموليه

ثم عقد الانجليز مؤتمر لندن لبحث الاجراءات التي يمكن اتخاذها على ضوء هذه التطورات الجديدة . وقاطع الامريكيون المؤتمر بل ذهبوا إلى أبعد من هذا ، عندما شطب السائحون الأمريكيون زيارة لندن من برنامج رحلاتهم بعد الذي حدث لفريق منهم عندما دفعهم الانجليز دفعا إلى حضور المؤتمر .. فلما وصلوا اليه ، وقفوا يعلنون احتجاجهم على هذه المعاملة التي لا تليق بدولة عظمى وقالوا : « **مالنا ومال هذا الجمع من السياسيين المحترفين . إننا لم نأت إلى بلدكم لنشارك في مؤامرة !** » .

غزو مصر !

ولكن المؤامرة ما لبثت أن اكتملت ابعادها . فقد انتهى الانجليز والفرنسيون من جمع خيوطها . لابد من غزو مصر وإسقاط نظام جمال عبدالناصر . ووقف إيدن في مجلس العموم البريطاني يلقي خطابه موجها نداء إلى رؤساء العالم يدعوهم فيه إلى الوقوف معه للقضاء على « هتلر » الجديد الذي ظهر في مصر .

وقال إيدن : « **إن « الدكتاتور » عبدالناصر يجب أن يذهب . نحن لسنا ضد الشعب المصري . نحن ضد عبدالناصر !!** » ولم ينس إيدن وموليه أن يوجها الدعوة إلى بن جوريون رئيس وزراء إسرائيل في ذلك الوقت بالانضمام اليهما في هذه المهمة الحيوية !

والتقطت الصحف والاذاعات الوصف الجديد الذي نعت به إيدن رئيس جمهورية مصر .. هتلر الجديد . والديكتاتور إلى آخر ما هناك من صفات كادت تلتصق بشخصية عبدالناصر كلما جاء الحديث عنه ، ولم يكن هناك حديث في الصحف والمجلات غير ما فعله عبدالناصر بالانجليز والفرنسيين .

وأحدث هذا الوصف الذي كان يسبق اسم عبدالناصر أو ناصر كما كانت الصحف والمجلات الأجنبية تسميه ، قلقا متزايدا بين أوساط السياسيين والمثقفين في مصر . قال استاذنا الكبير مصطفى أمين : **وقد توقف طويلا أمام هاتين الصفتين اللتين اختارهما إيدن لكي يثير العالم كله ضد عبدالناصر .. قال مصطفى أمين : « هذه مصيبة لابد أن نفعل شيئا لتصحيح هذا الوصف الخطير . عبدالناصر ليس « هتلر » وليس دكتاتورا إنه زعيم وطني ، إسترد ماهو حق لبلده . لا يجب أن نسكت . يجب أن نفعل شيئا بسرعة ! »** .



● ايزنهاور

مع مصطفى أمين

وفي ذلك اليوم من شهر سبتمبر من عام ١٩٥٦ كان العدد الأخير من مجلة « تايم » العالمية بين يدي مصطفى أمين . وقرأ عن « هتلر » الذي يريد إيدن القضاء عليه قبل أن يستفحل خطره ، وقرأ عن الدكتاتور عبدالناصر الذي أعلن تحديه لعناصر الشر التي تتربص ببلده !!

وقرر مصطفى أمين أمرا بينه وبين نفسه . لم يعلم به أحد غير علي أمين « طبعا » ، فلم يحدث أن اتخذ مصطفى أمين قرارا دون علم علي أمين ، كما لم يحدث أن قرر علي أمين أمرا دون مشاورة مصطفى أمين . كان القرار دائما ثنائيا بينهما دون أن يعرف به طرف ثالث .

ماذا فعل مصطفى أمين ؟

لقد وجه دعوة إلى الصحفي العالمي « هنري بوت لوس » رئيس تحرير أكبر مجلة عالمية

المصدر : آخر ساعــــة
التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٩٤



● بن جوريون

لزيارة مصر ، ضيفا على اخبار اليوم . وقبل « هنرى لوس » الدعوة . وجاء إلى القاهرة واستقبله مصطفى امين ، وقال له : « ماراپك فى زيارة قصيرة « لهتلر » الجديد « الديكتاتور » عبدالناصر ؟ » .

وسال رئيس تحرير تايم : « واين يمكن ان اقابله ؟ » .

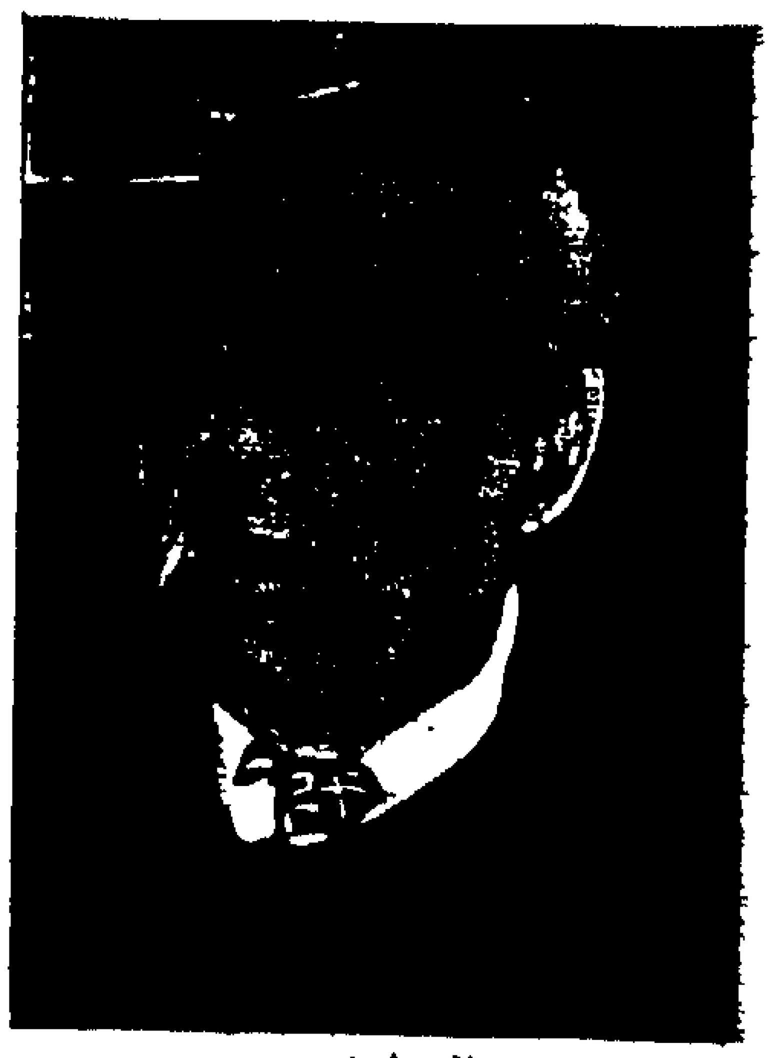
قال مصطفى امين : « فى بيته » .

واتصل استاذنا بالرئيس عبدالناصر وابلغه بالزيارة المفاجئة ورحب ناصر باستقبال رئيس تحرير التايم فى بيته .

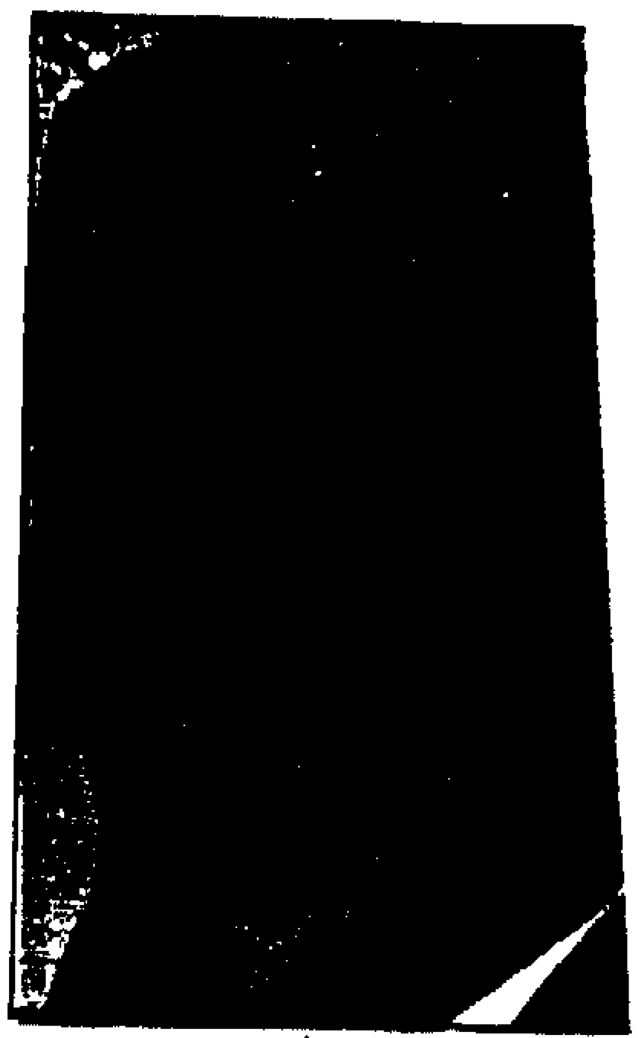
وفى بيت الزعيم عبدالناصر انهارت احلام انطونى إيدن رئيس وزراء بريطانيا الذى اراد أن يصور رئيس جمهورية مصر بانه هتلر جديد . لقد وجد هنرى لوس نفسه يجلس وجها لوجه امام الرجل الذى اختاروا له أبشع الصفات التى يمكن الصاقها برئيس دولة . بعد مرور عشر سنوات على القضاء على النازية والفاشية فى الحرب العالمية الثانية .

وجد « هنرى لوس » امامه رب أسرة يجلس مع ابنائه ويداعبهم مبتسما ، ثم مستمعا احيانا ناصحا فى احيان اخرى ، حتى حان ، موعد الغداء فاجتمعت الأسرة .. أسرة رئيس الجمهورية كلها حول مائدة الطعام ، وجلس الجميع يتناولون وجبة يمكن أن نجدها فى اى بيت مصرى من بيوت متوسطى الحال .

وانتهى لقاء رئيس تحرير مجلة تايم بالرئيس



● مصطفى امين



● جمال عبد الناصر



● مستر ايدن



● جى موليه

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : أخر ساعة
التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٩٤

عبدالناصر . وعاد هنري لوس إلى ملامح ولنتكي « هتلر » الذي كان [illegible] اسم عبدالناصر . واختلفت حملة [illegible] التي أراد إيدن أن يلصقها بشخصية زعيم مصر الذي استعاد حقا مشروعا لبلده

وحذت معظم الصحف العالمية حذو التايم . ماعدا صحف بريطانيا وفرنسا [illegible] التي كانت تستعد للجولة [illegible] في معركتها مع عبدالناصر .

وفي اليوم التاسع والعشرين من شهر أكتوبر من عام ١٩٥٦ . جاءت [illegible] الإنجليز والفرنسيين . وجاءت [illegible] مصر وتقتل أبناءها . وكانت [illegible] الهدف الأول لعملية الغزو [illegible] التي كانت تستهدف احتلال قناة السويس [illegible] إلى جميع أنحاء الجمهورية [illegible] الإنجليز والفرنسيين في [illegible] القنابل التي ألقت بها [illegible] الأطفال والنساء والشيوخ . وفي [illegible] بورسعيد إلى [illegible] وبيوتهم .

[illegible] جمال عبدالناصر [illegible] القتال [illegible] للمقاومة [illegible] الباسلة ضد الأعداء [illegible] مجلس الأمن مرة ومرتين وعدة مرات [illegible] في تاريخ الأمم المتحدة . ووقفت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في صف واحد ضد العدوان .

أخبار اليوم في المعركة

وكانت أخبار اليوم في ميدان القتال طوال هذه الفترة ، فقد كان صديقنا وزميلنا الراحل مصطفى شردي ابن بورسعيد في قلب المعركة . لقد خلع البدلة ، ولبس الجلابية وأخفى تحتها الكاميرا التي لم تفترق عنه لحظة واحدة . وراح يلتقط الصور - صور القتلى والمصابين من النساء والأطفال معرضا حياته للخطر . ثم مالبث أن حمل الأفلام التي تسجل المذبحة وجاء بها إلى أخبار اليوم ، وظهرت الصور التي تحكي قصة أبشع جريمة ارتكبت في حق هذا الشعب الآمن .

وحمل مصطفى أمين الصور التي التقطتها عدسة مصطفى شردي لضحايا العدوان وذهب بها لقاء عبدالناصر . وقال الرئيس مخاطبا مصطفى أمين : « سأكلفك بمهمة عاجلة » . ورد مصطفى أمين : « أنا جندي وعلى استعداد للقيام بأية مهمة من أجل قضية بلدي » وطلب عبدالناصر من أستاذنا أن يسافر فورا إلى الأمم المتحدة حاملا صور القتلى الذين سقطوا بمدافع الانجليز والفرنسيين لكي يراها العالم كله .

وسافر مصطفى أمين في طائرة خاصة حلقت على ارتفاع منخفض جدا حتى لا تلتقطها أجهزة الرادار التي كانت تراقب سماء مصر وشاهد العالم كله ممثلا في سفرائه ومندوبيه في الأمم المتحدة ، ماذا فعلت قنابل الأعداء بشعب مصر ، بأطفاله ونسائه الذين ضحوا بأرواحهم وهم صامدون فوق تراب الأرض التي أنجبتهم . وكان للصور المفجعة التي اختلطت فيها دماؤهم بمياه البحر في قناة السويس أكبر الأثر في الأحداث التي أعقبت لقاء أعضاء الوفود بآثار الجريمة البشعة .

واجتمع مجلس الأمن وكان أمامه مشروعا قرار : أحدهما يطالب بوقف اطلاق النار فورا دون أن ينص على الخطوة التي تعقب توقف العدوان على مصر .

والثاني يطالب بانسحاب القوات المعتدية من أرض مصر فور توقف اطلاق النار مباشرة ، بلا قيد ولا شرط .

واستخدمت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي حق الفيتو لقتل مشروع القرار الأول وصوتت الدولتان بالموافقة على مشروع القرار الثاني ، وبدأ الاستعداد للانسحاب الذي ما لبث أن تم في اليوم الثالث والعشرين من شهر ديسمبر من نفس هذا العام ١٩٥٦ .

هزيمة ساحقة

ثم توالت الأحداث بعد ذلك إلى أن انتهت بهزيمة العدوان ورؤوسه المدبرة الواحد بعد الآخر انطوني إيدن ثم جي موليه ثم بن جوريون لقد سقط إيدن بعد مضي أسبوعين فقط على الاذلال الذي تعرضت له حكومته في اليوم العاشر من شهر يناير عام ١٩٥٧ . فقد شوهد وهو يترك مقر رئاسة الحكومة في ١٠ داوننج ستريت ، ويتجه إلى قصر باكنجهام حيث كانت الملكة اليزابيث تقضي أجازة قصيرة للراحة ويقدم لها استقالة حكومته فقبلتها على الفور .

ولم تنته هزيمة بريطانيا مع استقالة إيدن ، فقد قطعت مصر علاقتها مع الدولة التي تآمرت على استقلالها لمدة أربع سنوات كاملة وألغت مصر معاهدة الدفاع المشترك ، وظلت العلاقات منقطعة تماما إلى أن التقى هارولد ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا في عام ١٩٦٠ بالرئيس عبدالناصر وترك ماكميلان مقعده في الجمعية العامة واتجه إلى حيث كان يجلس عبدالناصر ومد إليه يده مصافحا بحرارة ، ثم التقى ماكميلان بالرئيس في مقر الوفد المصري في نيويورك ولسان حاله يقول : « كفاك ما صنعته بالأسد البريطاني يا ناصر !! » .

المصدر : الاهـــــــــرام
التاريخ : ٢٢ديسمبر ١٩٩٤

الملكة اليزابيث لم تكن راضية عن تورط بريطانيا فى العدوان الثلاثى على مصر

لندن - من عاطف الغمرى: تكشفت اسرار جديدة عن مدى اهتمام القصر الملكى البريطانى بأحداث العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦.
وجاء فى آخر الملفات السرية للمخابرات البريطانية التى أفرج عنها مؤخرا ان الملكة اليزابيث الثانية لم تكن تنتظر تقارير رئيس الحكومة انتونى ايدن حول سير حرب السويس رغم مسارعته الى اطلاعها على آخر التطورات. وقالت وثيقة بعنوان «بريم ١١٦٣/١١» ان الملكة كانت تتلقى معلوماتها مباشرة من جهاز المخابرات «ام اى ٦» نظرا للقلق البالغ الذى كان يسيطر عليها بسبب التورط فى المواجهة مع مصر عقب قرار الرئيس الراحل جمال عبدالناصر بتأميم قناة السويس.

ووصف المؤرخون الوثيقة، التى نشرت صحيفة «الاندبندنت» مقتطفات منها امس، بأنها واحدة من اهم ملفات المخابرات البريطانية. وتشير الوثيقة الى ان الملكة اليزابيث كانت تعتبر أزمة السويس مصدر قلق لها وان السبب الجوهرى لقلقها هو ماوصف «بعدم الأمانة» التى أحاطت بالقضية كلها.
وقد تضمنت الوثيقة نشرات أعدت خصيصا للملكة عن العمليات العسكرية ونشاط المخابرات بواقع مرة أو مرتين يوميا خلال الفترة من الأول وحتى الثانى والعشرين من نوفمبر عام ١٩٥٦.
وتشير الوثيقة الى أن قلق اليزابيث بلغ مداه عندما ظهرت اتجاهات تلمح لاحتمال تدخل السوفيت فى أزمة السويس لصالح مصر. وكانت الملكة قد تلقت تقارير تكشف عن تحركات من جانب الملحق العسكرى السوفيتى فى بيروت وتحليق طائرات سوفيتية فوق الأراضى التركية ورجحت المخابرات البريطانية انها سترسل تعزيزات لمصر وسوريا وهنا توقعت الملكة اندلاع حرب عالمية ثالثة بسبب أزمة العدوان الثلاثى على مصر.
وقالت ملفات المخابرات ان مخاوف الملكة هدأت بعد ثلاثة أيام من الضغوط الأمريكية التى أجبرت رئيس الوزراء البريطانى على وقف الغزو وكانت القوات البريطانية على مسافة ٢٣ ميلا فقط من قناة السويس. وقد انتهت مخاوف ملكة بريطانيا تماما عندما ثبت بالأدلة القاطعة كذب الشائعات حول وجود تحركات سوفيتية جوية فوق تركيا وسوريا.

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر : العالم اليوم
التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٩٤

أذيعت بعد 30 سنة من التكتم:

أسرار حرب السويس في تقارير مخابراتية يومية لملكة بريطانيا

□ لندن - خاص:

كشف تقرير نشرته صحيفة «الاندبندانت» البريطانية من أن الملكة اليزابيث كانت تتابع عن كثب جميع تطورات العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 من خلال تقارير المخابرات البريطانية التي كانت تتلقاها يوميا خلال فترة الازمة.

وذكر تقرير ان بريطانيا كانت في ذلك الحين قلقة للغاية من احتمال تدخل الاتحاد السوفييتي واندلاع حرب عالمية ثالثة، وان واحدة من اهم الوثائق الملكية المحفوظة في ارشيف الحكومة البريطانية قد تم الكشف عنها قبل أيام بعد مرور ثلاثين عاما عليها وهي المعروفة باسم «بريم 11/1163»، قد اكدت أن الملكة كانت تتلقى من جهاز المخابرات البريطانية المعروف باسم «إم. اي. b » تقارير يتم اعدادها خصيصا لها مرة أو مرتين يوميا خلال الفترة من 1 إلى 22 نوفمبر من عام 1956.

وكانت هذه التقارير عبارة عن تحليلات عسكرية ومخابراتية وقد عكست التقارير اعتبارا من 5 نوفمبر المخاوف الحادة من احتمال تدخل الاتحاد السوفييتي في الازمة ففي ذلك اليوم جاء في تقرير قدم للملكة أن الملحق العسكري السوفييتي في بيروت ابلغ الاطراف العربية ان روسيا قررت مساعدة مصر وان تبحث عن اكثر السبل فعالية واقلها خطورة لتقديم هذه المساعدة، وفي نوفمبر تسلمت الملكة تقريرا جاء فيه أن هناك طائرة حلقت فوق الاراضي التركية ويفترض أنها تعزيزات روسية لمصر وسوريا.

واشار إلى أن اجهزة رادار في قبرص رصدت طائرة مجهولة ضخمة كانت تقترب باتجاه الشرق ثم عادت مرة أخرى نحو فاماجوستا ويعتقد انها طائرة سوفييتية.

المحللون الآن يشيرون إلى انها كانت طائرة أمريكية.

واضاف التقرير: أنها ربما كانت طائرة استطلاع سوفييتية.

وقد أكدت ليدي بارك التي كانت إحد عملاء جهاز المخابرات البريطانية انه تم تكليفها بالانتقال من مقر السفارة البريطانية في موسكو لجمع معلومات عن تحركات خاصة للطائرات السوفييتية وعن بعض المواقع الخاصة واشارت إلى ان المخابرات البريطانية كانت تشعر بقلق عميق بشأن الاتحاد السوفييتي والشرق الأوسط في خريف 1956، وأنه تم ارسالها مع أحد الملحقين العسكريين في رحلة طويلة لمناطق خاصة في روسيا..........

لاستطلاع ما إذا كان بمقدورنا الحصول على اية معلومات. واضاف تقريرى صحيفة الاندبندانت أنه بدا من تقارير المخابرات للملكة المخاوف من تدخل السوفييت قد بدأت تتراجع بعد ثلاثة ايام من الضغوط الأمريكية التى اجبرت ايدن على وضع حد لعملية الغزو وتوقف القوات البريطانية عند مسافة تبعد عن نهاية قناة السويس بنحو 93 ميلا. فقد تلقت الملكة تقارير يوم التاسع عن نوفمبر جاء فيها ان تحركات اسطول البحر الاسود السوفييتى عادت إلى طبيعتها وأكدت وزارة الشئون الخارجية التركية ان الروس لم يحاولوا الحصول على موافقة تركية لمرور سفنهم عبر مضيق البسفور. بالاضافة إلى ذلك ظهر الآن ان الشائعات التى راجت حول تحركات الطيران السوفييتى فوق تركيا وسوريا غير صحيحة. واضافت الاندبندانت أنه على الرغم من ان بلغاريا كانت قد هددت بأنها سوف تضرب باريس ولندن بالصواريخ السوفييتية إذا ما واصلت الدولتان عدوانهما على مصر فانه ليس هناك ما يؤكد فى الملف الملكى ان الحكومة البريطانية قد بدأت تنفيذ خطة الطوارىء لنقل العائلة الملكية على متن اليخت الملكى «برتيانيا» والذى كان قد تم تجهيزه قبل ذلك بثلاث سنوات بأنظمة دفاعية ضد الاسلحة النووية.

وقد تلقت الملكة يوم العاشر من نوفمبر تقريرا أكد انه «لا يوجد أى دليل موثوق به من أى مصدر حول وصول الطائرات السوفييتية للشرق الأوسط».

بعد ذلك بخمسة أيام. وأخيرا تلقت الملكة تقريرا مهما فى اليوم العشرين من شهر نوفمبر أكدت فيه المخابرات البريطانية ان المملكة البريطانية لم تعد تواجه خطر التورط فى حرب عالمية ثالثة على الرغم من ان بعض الوحدات السوفييتية لايزال يواصل حالة التأهب القصوى، لكن لم يكن هناك أية شواهد على ان السوفييت يستعدون لشن حرب كونية أو أنهم بصدد ترتيبات واسعة النطاق للتدخل العسكرى فى الشرق الأوسط. واوضحت «الاندبندانت» أنه بات معروفا الآن ان الملكة اليزابيث كان لديها تحفظات حول تحركات القوات البريطانية خلال ازمة السويس. وقد أكد لورد كارترين الذى كان احد اعضاء السكرتارية الخاصة للملكة اليزابيث فى ذلك الحين ان الأزمة سببت قلقا عميقا لها مشيرا إلى أنها كانت قلقة بصفة شخصية من التطورات الجارية. واوضح قائلا: اعتقد ان عدم الامانة فى القضية برمتها كان هو المشكلة.

إسرائيل قتلت ٣٥ أسيرا مصريا عام ٥٦
«إيتان» أصدر الأمر بتنفيذ العملية

القدس - ر - ذكر التليفزيون الإسرائيلي امس ان القوات الإسرائيلية قتلت ٣٥ اسيرا مصريا خلال حرب السويس عام ١٩٥٦.

وقال نقلا عن وثيقة عسكرية سرية تنشرها صحيفة «دافار» اليوم ان كتيبة المظليين رقم ٨٩٠ الإسرائيلية قتلت الاسرى المصريين بناء على اوامر من رفائيل إيتان عضو الكنيست الإسرائيلي حاليا وزعيم حزب تسوميت اليميني الذى سيرشح نفسه لرئاسة الوزراء في انتخابات العام القادم لان الكتيبة كانت معزولة خلف خطوط الجيش المصرى وخشيت من التعرض لضربات جوية مصرية.

وقد اعلن الجيش انه سيتحرى امر هذا التقرير اليوم، بينما اشار محلل التليفزيون العسكرى عامير اورين إلى ان إيتان تحدث عن هذه العملية خلال تحقيقات جرت بعد انتهاء الحرب باسبوعين.

واوضح المحلل ان هذا الحادث وقع قبل يوم واحد من مقتل ٣٨ من هذه الكتيبة الإسرائيلية في معركة ممر متلا. واضاف انه من الواضح عدم اتخاذ اية اجراءات ضد المتورطين في الحادث مشيرا إلى ان إيتان تولى بعد ذلك منصب رئيس اركان الجيش لعدة سنوات.

وتعد هذه الوثيقة الأولى من نوعها التي ينشرها قسم التاريخ التابع للجيش الإسرائيلي.